تحميل كتاب العروض والقوافي المعهد الديني الإعدادي والثانوي بنين - طبعة 1447 - 2025 وفق منهاج دولة قطر

تم تحميل هذا الملف من موقع المناهج القطرية

موقع المناهج ⇦ المناهج القطرية ⇦ الصف الحادي عشر ⇦ لغة عربية ⇦ الفصل الأول ⇦ ملفات متنوعة ⇦ الملف

تاريخ إضافة الملف على موقع المناهج: 27-10-2026 21:52:00

المزيد من مادة لغة عربية: ملفات ا كتب للمعلم ا كتب للطالب ا اختبارات الكترونية ا اختبارات ا حلول ا عروض بوربوينت ا أوراق عمل منهج انجليزي ا ملخصات وتقارير ا مذكرات وبنوك ا الامتحان النهائي ا للمدرس

التواصل الاجتماعي بحسب الصف الحادي عشر

صفحة المناهج القطرية على فيسبوك					
المواد على تلغرام	التربية الاسلامية	اللغة العربية	اللغة الانجليزية	الرياضيات	

المزيد من الملفات بحسب الصف الحادي عشر والمادة لغة عربية في الفصل الأول

1	تدريبات إثرائية وواجبات محلولة
2	تدريبات علاجية - واجبات
3	اختبار الوحدة الأولى
4	اختبار الوحدة الثانية والثالثة
5	إجابة اختبار الوحدة الثانية والثالثة

تحميل تطبيق المناهج للهواتف الذكية	
تطبيق المناهج على Store App (آبل)	تطبيق المناهج على Play Google (أندرويد)

وزارة التربيـــة والتعليـــم والتعليـــم العالـــي
Ministry of Education and Higher Education
State of Qatar • دولـــة قطـــر

دولة قطر

المعهد الديني الإعدادي الثانوي بنين

العَروضُ والقافية

للصف الحادي عشر (الأدبي)

2025 - 1447



حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي

1447- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد بن عبدالله، أفصح من نطق بلغة القرآن الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن علم العروض والقافية من العلوم التي لاغنى عنها لدارس علوم اللغة العربية وآدابها؛ ذلك أن هذا الفن يبحث في الشعر، الذي يخاطب الوجدان، وينقل أجمل أساليب التعبير والبلاغة.

ونحن هنا نقدم هذا الكتاب (العروض والقافية) لطلاب السنة الثانية الثانوية في المعهد الديني ؛ نعرض فيه أهم بحور الشعر وأوزانه وقوافيه.

ومما تهدف إليه دراسة العروض والقافية في هذه السنة ما يلي:

١- الإسهام في تنمية الحس الفني لدى الطالب مما يعينه على إدراك ما في الشعر العربي من تناغم وإيقاعات صوتية مختلفة في أوزانه.

٢- تعريف الطالب بأهم الضوابط التي تحول دون خروج الشعر عن صحة الوزن وسلامة القافية.

٣- تشجيع الطلاب على قرض الشعر الموزون المقفى.

والمرجو من المدرسين الكرام أن يقوموا بتقريب المادة العلمية للطلاب بطرق التدريس المناسبة، وتحبيب هذه المادة إلى عقولهم وعواطفهم، وترغيبهم في الإكثار من قراءة نصوص شعرية كاملة من بحور مختلفة لترسخ بذلك أوزانها وإيقاعاتها لديهم، وتنمو لديهم الحاسة الفنية لإدراك أوزان الشعر وقوافيه.

نسأل الله أن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل أعمالنا صواباً، وأن يوفقنا لخدمة لغة القرآن العظيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الدراسي الأول

توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوعات	ملحوظات
الأول	توجيهات عامة وخاصة بالمادة ، تعريف العروض، موضوعه، تسميته، واضعه، فائدته.	واجب منزلي
الثاني	تعريفات شعرية، أجزاء البيت الشعري، استعمالاته وأسماؤه.	
الثالث	الكتابة العروضية وتدريبات عليها.	
الرابع	تفعيلات الشعر، صورها، أجزاؤها. مكوناتها.	واجب منزلي
الخامس	التغيير في التفعيلات: الزحافات.	
السادس	العلل، تدريبات على الزحاف والعلة.	واجب منزلي
السابع	تقطيع الشعر، تدريبات.	
الثامن	أهم بحور الشعر وما يدخلها من الزحافات والعلل.	
التاسع	البحر الوافر (التام والمجزوء)	واجب منزلي
العاشر	البحر الكامل(التام والمجزوء)	
الحادي عشر	البحر الخفيف (التام والمجزوء)	
الثاني عشر	تمرينات ومراجعة عامة.	

العـــروض

تعريف العروض:

العروض ـ في اللغـة: من الألفاظ التي تدلُّ على معانٍ مـتعدِّدَة؛ فهي تطلق على: مكة، والمـدينة وما حولهما، وعلى الناحية، والطّريق في عُرْضِ الجبل، والمكان الذي يعارضك إذا سرتَ، والحاجة، والناقة التي لم تُرَضْ، وعلى فـحـوى الكلام، ومـيـزان الشـعر، والجـزء الأخـيـر من النصف الأول من البـيت الشعري، وغيرها.

وفي الاصطلاح: هو علم يُعرف به أوزان النظمِ، وما يعتريها من تغييرات، وما يتعلَّقُ بها من أحكام .

موضوعه:

الشعر العربي، من حـيث كونه موزوناً بأوزانٍ خاصَّة؛ أي: بدراسةِ أجـزائه وبحوره، وما يُصرَّح به في كلٍّ، وما يمتنع.

سبب تسميته عروضاً:

في سبب إطلاق كلمة (العروض) على هذا العلم الذي يتناول الشِّعر من حيث إيقاعُهُ وأوزانه أقوال:

قيل: لأن الشعر يُعْرَضُ عليه، فما وافقه قُبِلَ، وما خالفَهُ رُفِضَ؛ وهذا قول الخليل.

وقيل: لاهتداء الخليل إلى قـواعده بمكة المكرمة. و(العـروضُ) من أسمائها، فـأطلق اسمها عليـه تَيُّمناً وتبركا؛ وقيل غير ذلك.

فائدتُه:

لعلم العروض، ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية، وآدابها، وهي:

١ ـ صقل موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبها الخطأ والانحراف في قول الشعر.

٢ ـ أن يأمن قائل الشـعر على شعـره التغيـير الذي لا يجوز دخـوله فيه، أو مـا يجوز وقوعـه في موطن دون آخر.

٣ ـ التأكد من معرفة أنَّ القرآن الكريم، والحديث النبويَّ الشريف ليسا بشعرٍ معرفة دراسةٍ لا تقليد؛ إذ الشعر: ما اطَّردت فيه وحدتُهُ الإيقاعية التزاماً.

أي: (كلامٌ موزونٌ قصداً بوزن عربي).

وبذا يُدْرَك أن ما ورد منهما ـ في شيءٍ ـ على نظام الشِّعر وزناً لا يحكم عليه بكونه شعراً [١]؛ لعدم قصده؛ يقول ابن رشيق: (لأنه لم يُقصِدْ به الشعرُ، ولا نيَّتُهُ، فلذلك لا يعدُّ شعراً، وإن كان كلاماً متَّزِناً).

٤ ـ التمكين من المعيار الدقيق للنقد؛ فدارس العروض هو مالك الحكم الصائب للتقويم الشعري وهو المميّز الفطن بين الشعر وبين النثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر.

٥ ـ معرفة ما يرد في التراث الشعريِّ. من مصطلحاتٍ عروضيَّة لا يعيها إلاّ من له إلمامٌ بالعروض ومقاييسه.

٦ ـ الوقوفُ على ما يتَّسَمُ به الشّعر من اتّساق الوزْنِ، وتآلف النغم، ولذلك أثَرٌ في غرس الذوق الفنيّ، وتهذيبه.

٧ ـ التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة، وتوقِّي الأخطاء الممكنة بعدم الإلمام به[٢].

---

(١) .من ذلك قوله – سبحانه – : ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ – آل عمران: ٩٢ – فهو على وزن (الرمل) المجزوء، وقوله – جل شأنه – : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ – بإسكان الراء – فهو على وزن (المتدارك المقطوع) –، وقوله تعالى – : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ . فهو على وزن (الرجز المجزوء المكبول).

ومنه كثير؛ وفي الحديث قوله – صلى الله عليه وسلم – (أنا النبي لا كذب . أنا أبن عبدالمطلب).

وقوله: (هل أنت إلا أصبع دميت . وفي سبيل الله ما لقيت)؛ فالأول على وزن منهوك الرجز)، والثاني على وزن (مشطور الرجز) ؛ وكل ذلك لا يعد شعراً لما قلنا؛ إذ هو وزن اتفاقي ولا قصد فيه، وهو شرط الشعر، وإنما قصد كونه قرآناً وذكراً. (انظر: الإرشاد الشافي ص ٢٠).

(٢) يقول بدر الدين الدماميني:.

(إن الحق الذي يعترف به كلُّ منصف أن لهذا العلم شرفاً على ما سواه من علوم الشعر؛ لصحة أساسه، واطراد قياسه، ووضوح أدلته، وجدواه حصر الأوزان ومعرفة ما يعتريها من الزيادة والنقصان، وتبيين ما يجوز منها على حسن أو قبح وما يمتنع . . فالجاهل بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر الوزن سليماً من العيب، وليس كذلك، وقد يعتقد الزحاف السائغ كسراً، وليس به.. =

واضعه:

أبو عبدالرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، العماني، ثم البصري[1]. ولد بعمان سنة ١٠٠هـ تقريباً، وتوفي بالبصرة سنة ١٧٥هـ.

وقد تلقى العلم على يد عدد من العلماء والأدباء، منهم: أبي عمرو بن العلاء، وأيوب السختياني، وغيرهم. ثمَّ كان من تلامذته سيبويه الذي أخذ عنه النحو واللغة، وهو أبرعهم. وكذلك النضر بن شميل، وعليّ بن نصرٍ، وغيرهم.

كان الخليل ـ رحمه الله ـ على الغاية من الذكاء والفطنة، وصبر المحققين، ودأب العلماء مما هيأ له المكانة التي تبوّأها. علماً، وتصنيفاً، وإبداعاً. فضرب بسهمٍ في كثير من العلوم، وأسس وصنف فيما لم يسبق إليه، وهو الذي الذي مهد السبيل لأصحاب المعاجم اللغوية بمعجمه (العين)، كما كانت له معرفة بالطب، والرياضيات، والفلك، والإيقاع، وغيرها.

وكما كان ـ رحمه الله ـ نادرةً في العلم، والانقطاع له، والإخلاص فيه، والدعوة إليه. كان على زهادة في الدنيا، راضياً بما يكفي دون تطلع إلى غنى، أو ثراء.

ومع زهده، وعفته، وورعه كان ـ رحمه اللَّهُ ـ ليِّنَ الجانب، مرضيّ العشرة، جمَّ التواضع. حدَّث اليزيدي، قال: (زرت الخليل بن أحمد، فوجدته قاعداً على طنفسة، فأوسع لي، فكرهت التَّضييق عليه،

= وهل علم العروض للشعر إلا بمثابة علم الإعراب للكلام؟ فكما أن صنعة النحو وضعت ليعافى بها اللسان من فضيحة اللحن، فكذلك علم العروض وضع ليعافي به الشعر من خلل الوزن، فلولاه لاختلطت الأوزان، واختلفت الألحان، وانحرفت الطباع عن الصواب انحراف الألسنة عن الإعراب). انظر: العيون الغامرة ص٢٢٣ - ٢٣٤.

(١) يقال له: الفراهيدي - نسبةً إلى الفراهيد، وهم أبناء زيد بن شبابة الأزدي - والفرهودي - كما كان يقول يونس - ويقال له كذلك: (اليحمدي) - نسبة إلى (يحمد) : بطن من الأزد؛ أصله من أهل عمان، ثم قصد البصرة. وبها عاش، وتوفي.

انظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين،، للسيرافي ص ٣٠ - ٣١، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٢ - ٤٤، والمعارف لابن قتيبة ص ٥٤١، ٥٤٢ - ٥٤٢، عيون الأخبار له أيضاً - ١٢٦/٢، جمهرة الإنسان لابن حزم الأندلسي ص٤٥٦، وفيات الأعيان ٢٤٤/٢، بغية الوعاة للسيوطي ٤٥٧/١، طرفة الأصحاب - لعمر الرسولي ص ٢٧، دائرة المعارف للبستاني ٤٦١/٧ - دائرة المعارف الإسلامية ٤٣٧/٨، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ٢/ ١٣١.

فقال: إنَّه لا يضيقُ سَمُّ الخياط على متحابَّيْنِ، ولا تسع الدنيا متباغضيْن)[1].

وضعه العروض:

يتفق الجمهور، وكتَّاب السِّير على أن الخليل هو مبتكر علم العروض، وواضع مصطلحاته. ولا تزال طريقته هي السائدة اليوم.

وقد تميز عصر الخليل بأنه عصر وضع العلوم العربية ، وصوغها في نظرياتها وقوانينها التي بقيت منارة للعلماء والدارسين من بعد؛ كما هو ثابت في علوم اللغة، والنحو والصرف، وكانت الأسباب متشابهة، وهي الحفاظ على الاستعمال العربي سليماً في نثر أو شعر. وقد رأى الخليل من بعض المحدثين في عصره من حاول أن يدخل في أوزان الشعر ما ليس منها، كما رأى اختلاط الألسنة، واختلال الأذواق مما ضعُف معه التمييز بين صحيح الشعر ومردوده، فوضع هذه القواعد لتعين دراستها على التمييز بين ما يصحُّ من الشعر، وما لا يصح منه.

---

(١) عيون الأخبار ١٢/٣، والطنفسة - مثلثة الطاء، والفاء - : بساط صغير.

أسئلـــة

١ - ما المعنى اللغوي لكلمة (العروض)؟.

٢ - وما المعنى الإصطلاحي لها؟.

٣ - وما العلاقة بين المعنى اللغوي والإصطلاحي؟.

٤ - اذكر ما يتناوله العروض من الشعر دراسةً .

٥ - (بدراسة علم العروض يتأكد من أن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ليسا شعراً)، اشرح هذه العبارة.

٦ - بين الفوائد المرجوَّة من دراسة العروض.

٧ - منْ واضعُ علم العروض؟.

تعريفات شعرية

١- **الشعر**: الكلام الموزون قصداً بوزن عربي.

٢- **القصيدة** : مجموعة أبيات من بحر واحد، مستوية في الحرف الأخير، وفي عدد الأجزاء، وأقلها سبعة أبيات، على الأشهر، وما دون ذلك يسمى قطعة.

٣- **البحر**: النظام الإيقاعي للتفاعيل المكررة بوجه شعري.[١]

٤- **البيت** : كلّ موزون مقفًّى، ذو أجزاء ينتهى بقافية.

٥- **المطلع** : هو مستهل القصيدة ومفتاحها ويطلق غالباً على البيت الأول منها.

٦- **التصريع** : وهو جعل تفعيلة العروض «آخر الشطر الأول» كتفعيلة الضرب «آخر الشطر الثاني» في مطلع القصيدة فيما يتعلق بها من أحكام:

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ فلا يغر بطيب العيش إنسان

أجزاء البيت الشعري:

* **الصدر** : النصف الأول من البيت، ويسمى أيضاً: مصراعاً أول.
* **العجز** : النصفُ الثاني من البيت، ويسمى أيضاً: مصراعاً ثانيا.
* **العروض** : التفعيلة الأخيرة من الصدر.
* **الضرب** : التفعيلة الأخيرة من العجز.
* **الحشو** : ما عدا تفعيلتي العروض، والضرب من أجزاء البيت.

---

(١) سمي البحر بذلك لأنه يوزن به ما لايتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه، وقد وضع الخليل خمسة عشراً بحراً، ووضع تلميذه الأخفش البحر السادس عشر وسماه «المتدارك»

استعمالات البيت الشعري. وأسماؤه:

١- **التام**: ما استوفى تفعيلات بحره الأصلية[١].

٢- **المجزوء**: ما نقص عن التام بالتفعيلة الأخيرة من كل شطر.

٣- **المشطور**: ما سقط شطره (نصفه)، وبقي شطره[٢].

٤- **المنهوك**: ما حذف ثلثاه، وبقي ثلثه[٣].

٥- **المدوَّر**: ما اشترك شطراه في كلمة واحدة؛ بأن يكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الثاني.

وستقف على الكثير من هذه الألقاب في دراستك للأبحر المختارة إن شاء الله.

---

(١) أي بأن يكون على ثماني تفعيلات (أربع في كل شطر)، أو ست تفعيلات (ثلاث في كل شطر).

(٢) وغالب ما يستعمل عليه بحر الرجز، وعليه جميع أراجيز العرب، وكثير من المنظومات العلمية كألفية ابن مالك، وغيرها.

(٣) أي لا يستعمل إلاَّ على تفعيلتين اثنين.

الكتابة العروضيَّة

المعتمد في ميزان الشعر ما يُنْطق، وعماد الكتابة العروضية ذلك المنطوقُ، لذا كانت الكتابة العروضية تخالف الرسم الإملائي المصطلح عليه[1].

فالقاعدة: أن كل ما يُنطق يُكتَبُ عروضاً، وإن لم يُكتبْ إملاءً، وما لا يُنطق لا يُكتَبُ عروضاً، وإن كُتِبَ إملاءً، ويتفرع عن هذه القاعدة ما يأتي:

١ - الحرف المشدَّدُ يكتب حرفين أولهما ساكن والثَّاني متحرك؛ مثل: (علَّم ـ صلَّى ـ عدَّ) تكتب: (عَلْلَم ـ صلْلا ـ عَدْدَ).

٢ - التنوين يكتب نوناً ساكنةً؛ مثل: (قصَّةٌ ـ كتاباً ـ رسولٍ) تكتب: (قصْصَتُنْ ـ كتابَنْ ـ رسولِنْ).

٣ - يكتب حرف المدّ كالألف في: (هذا ـ ذلك ـ لكنَّ ـ أولئك ـ طه ـ الرحمن)، والواو في (داود). فتكون صورتها العروضية:

(هاذا ـ ذالك ـ لاكنْنَ ـ ألائك ـ طاها ـ أَرْرحمان ـ داوود).

٤ - هاء الضمير إذا أشبعت[2] حركتها، وليس بعدها ساكن تكتب حرفَ مدٍّ من جنس هذه الحركة، أي: بواوٍ بعد الضمة، وياء بعد الكسرة؛ مثل: (منهُ ـ لَهُ ـ بهِ ـ إليهِ) تكتب: (منهو ـ لهو ـ بهِي ـ إليهي).

---

(١) الخط العروضي ليس قياسياً؛ كما أن خط المصحف كذلك. يقول ابن درستويه: (خطان لا ينقاسان: خط المصحف، وخط العروض).

فالخطوط ثلاثة: خط يتبع الإجماع السلفي، وهو رسم المصحف. وخط يجري على ما أثبته اللفظ، وإسقاط ما حذفه، وهو خط العروض، وخط يجري على العادة المعروفة، وهو ما اصطلح عليه الكاتبون.

(٢) أي: مُدَّت.

٥ - يكتب الحرف الأخير المتحرك من القافية[١] بحرف مدّ من جنس حركته؛ مثل: (البدائعُ ـ ساطعِ)[٢]، تكتب: (البدائعُو ـ ساطعي).

٦ - تكتب الهمزة المفتوحة الممدودة؛ مثل: (آمن، آدم، آية، بألفين هكذا: (أامن، أادم، أاية).

٧ - تحذف همزة الوصل الواقعة في درج الكلام؛ مثل: (باسم الله)، وكذا ما اصطُلح على كتابته من حروف العلة غير المنطوقة؛ كالألف الأخيرة في: (سمعوا) وألف (مائة)، وواو (أولئك، أولو، عمرو)، فتكتب هكذا: (بسم لْلاَه، سمعو، مئة، ألائك، ألو، عمر).

٨ - تحذف اللام الشمسيَّة، ويكتب الحرف المشدَّد بعدها حرفين؛ مثل: (الثوبُ ـ الدَّمعة ـ الرَّجل ـ الشّعر ـ الزُّهدُ ـ الصَّدق)، تكتب:

(أثْثَوبُ ـ أدْدَمعةُ ـ أرْرَجُلُ ـ أشْشِعْرُ ـ أزْزُهدُ ـ أصْصِدقُ).

٩ - يحذف حرفُ المدّ إنْ وليه ساكن؛ مثل: (هدانا الله ـ نحمي الوطن ـ قولوا الحق) فالألف في (نا)، والياء في (نحمي)، والواو الأخيرة في (قولوا) لا تكتب جميعها، أما بقيتها فقد عرفت طريقتها.

ولعلك تلحظ أن هذه القواعد مهما تشعَّبتْ فلا تعدو أن تكون تفسيراً لهذا الضابط السابق؛ (فالمعتبر في العروض: ما ظهر على اللسان).

وإليك صوراً منن كتابة العروضية:

إنّي إنسانٌ = إِنْنِي إنسانُنْ

أنت امرؤٌ صادقٌ = أنت مْرؤنْ صادقُنْ

اللَّه خالقُ كلّ شيءٍ = ألْلاَه خالق كلْل شَيْئِنْ

هذا النَّجمُ الساطعُ = هاذَ نْنَجْمُ سْسَاطعو

---

(١) يسمى: حرف الرويّ المطلق كما ستعرف إن شاء الله.

(٢) إن كانت كل منها كلمة في البيت.

مـحمـدٌ يهـوى الشعـرَ = محمْمَدنْ يـهْوَ شْشعرا

الحـقُّ فـــوق القَّـــوة = أَلحـقْقُ فَـوْق لْقُـوْوَتي

الشمس أشعتُها الذهبيةُ تغزو الكونَ = أشْشَمْسُ أشعْعَتُه ذْذَهبِيَةُ تَغْزُ لكونا

يمـحـو النهـار الظَّلاَم = يَمْحُ نْنَـهَـارُ ظْظلامَـا

وهكذا يكتب الشعر عروضاً، وانظر قول النابغة[1]:

منْ يطْـلُبِ الدَّهرُ تدركْـهُ مـخـالِبُـهُ والدَّهْـرُ بالوتـرِ نَاجٍ غَـــيـــرُ مطلوبِ

يكتب هكذا:

مَنْ يطْلُبِ دْدَهْرُ تُـدْرِكْهُـو مَـخَـالِبُـهْـو وَدْدَهْرُ بِـلْوِترِ نَاجِـنْ غَـــيْـــرُ مطلـوبي

وقول حسانَ:[2]

أكـرِمْ بقـومٍ رَسُـولُ اللَّهِ شـيـعـتُـهُمْ إذا تَـفَـــرَّقَـتِ الأَهواءُ والـشِّـــيَـعُ

يكتب هكذا:

أَكـرم بقـومِنْ رَسـولُ لْـلاَهِ شِـيـعـتُـهُمْ إذا تفـرْرَقـتِ لأَهْواء وَشْـشِـيَـــعُـــو

وكذا بما لا يخفي عليك متى وعيت ضابطه، ومرنت عليه.

---

(١) ديوانه ص ٧٦.

(٢) ديوانه ص ١٤٦، ويجوز إذا أدغمت نون التنوين في الراء من (بقوم رسول) أن تكتب: (بقوم ررسول).

تـمريـن

١ - ما المعتمد في الكتابة العروضية، ووزن الشعر؟.

٢ - ما الفرق بين الكتابة العروضية، ونوعي الكتابة الآخرين؟.

٣ - اذكر بعض ضوابط الخط العروضي مع التمثيل.

٤ - اكتب ما يأتي كتابة عروضية:

(أ) اللَّهُ خير الحاكمينَ.

سبحان ربِّ النَاس والخلق.

الدِّين للدَّيَّان جلَّ جلالُهُ.

إنَّه يَدْري السرَّ وأخفى[1].

خير الزَّاد التقوى[1].

إنَّ من الشعر لحكمةً.

حتى متى التقصير؟

أكرم أخا الصدق والزُّهد.

الناس بخير ما استقاموا.

إنْ يصلحِ الرَّاعي تصلحِ الرَّعيَة.

* * *

(ب) يا أخي يارفيقَ عزمي، وضعفي ... سـرْ نكابدْ، إنَّ الشُّجـاع المكـابدْ

فـإذا مـا عيـيتُ تسند ضـعـفي ... وأنا بـعـد ذا لضـعـفك سـانـدْ

سـرْ تقـدَّمْ؛ لكيْ نخطَّ طـريقـاً ... لأبـاة الهـوانِ عـنـد الشـدائـدْ[1]

* * *

ومن يـغـتَـرَّ بالـدُّنيـا فـإني ... لبـستُ بهـا فـأبليتُ الثِّـيـابَا

فلـم أرَ غـيـرَ حكـم اللَّهِ حكمـاً ... ولـم أرَ دُونَ بـابِ الـلَّـهِ بـابَـا[2]

---

(١) الأبيات لنسيب عريضة (الشعر العربي في المهجر ص ١٣٠).

(٢) الأبيات لأحمد شوقي (ديوانه ٧١١/١).

تفعيلات الشعر

يميز الشَّعرَ عن النثر ـ على ما عرفتَ ـ وحدتُه الإيقاعيَّة المطَّردة التزاماً، والتي تختلف من نظام شعريٍّ (بحر) إلى آخر.

والإيقاع هو الظاهرة الصوتيَّة التي تفصل النصَّ بعد استيفائه النّظام العروضي العامَّ من مجال النثر إلى مجال الشعر، وهو الصِّفةُ الأساسيّة التي لا يكون الشعر شعراً بدونها.

وهذه الوحدات هي ما يُصطَلحُ عليها عروضاً بـ (التفعيلات). أو (أجزاء الشعر). وهي لا تعني شيئاً خاصًا سوى كونها معايير يقاس بها كلمات البيت، أو أجزاؤه من حيث المدَّة الزمنية التي يستغرقها التلفظ بها؛ أي أنها حوامل للحركات والسكنات المصوَّرة في الموزون المقابل، فالمقصود بها: حكاية الإيقاع عن طريق صيغٍ صرفيَّة.

والتفعيلات لها أجزاءٌ، وصور، وإليك الحديث عنها:

أولاً: صور التفعيلات

التفعيلات المستخدمة في العروض عشر تفعيلات وهي:

١- فاعِلُنْ	٢- فَعُولُنْ
٣- مُسْتَفْعِلُنْ	٤- مَفْعُولاتُ
٥- فاعِلاتُنْ	٦- مَفَاعِيلُنْ
٧- مُفَاعَلَتُنْ	٨- مُتَفَاعِلنْ
٩- فاع لاتن	١٠- مستفع لن

ثانيا: أجزاء التفعيلات

التفعيلات جميعها يكوِّنها نوعان:

- الأسباب.

- الأوتاد.

(أ) الأسباب :

السبب: مقطع صوتي من حرفين، وهو نوعان:

١- خفيف: ما كان من حرفين أولهما متحرك، والثاني ساكن؛ هكذا (/ ○)[1]:

مثل: (كَمْ . قَدْ . هَلْ . ما . لا) = (/ ○) .

٢- ثقيل: ما كان من حرفين متحركين؛ هكذا (//) .

مثل: (هُوَ - هِيَ - مَعَ - لَكَ) = (//)

(ب) الأوتاد:

الوتد: مقطع صوتي من ثلاثة أحرفٍ؛ وهو نوعان:

١- مجموع: ما كان من ثلاثة أحرفٍ ثالثها ساكن؛ (// ○).

مثل: (أنَا ـ ندىٰ ـ علىٰ ـ لكُمْ ـ شذَا ـ نَعَمْ) = (// ○).

٢- مفروق: ما كان من ثلاثة أحرفٍ أوسطها ساكن؛ هكذا (/ ○ /).

مثل: (قالَ ـ صامَ ـ منْذُ ـ قبْلُ ـ بعْدُ ـ نِعْمَ ـ أنْتَ) = (/ ○ /)

---

(١) اصطلح على أن الحركة أيًّا كان نوعها يرمزلها بهذا الخط المائل (/)، والسكون يرمز إليه بدائرة (○)

ثالثاً: مكونات التفعيلات

التفعيلات المستخدمة في العروض عشر تفعيلات، وجميعها قائمٌ على الأسباب، الأوتاد. وهي نوعان:

(أ) خُماسيَّة: ما كانت من خمسة أحرف (أي من سبب واحد، ووتد واحد).

(ب) سباعيّة: ما كانت من سبْعة أحرف (أي من سببين، ووتد واحد).

فإذا انفرد سبب، ووتد كانت الخماسية، وإذا تكرر السبب كانت السباعية؛ ولا ثالث. والخماسيَّة تفعيلتان، والسباعية ثمانية:

(أ) الخماسيَّتان:

١ - (فاعلنْ = / ○ / / ○)، وتتكون من: سبب خفيف (فا = / ○)، ووتد مجموع (عِلُنْ = / / ○).

٢ - (فَعُولُنْ = / / ○ / ○)، وتتكون من وتد مجموع (فعو = / / ○)، وسبب خفيف (لُنْ = / ○).

(ب) التفعيلات السُّباعيّة:

١ - (مستفعلُن[٣] = / ○ / ○ / / ○)، وتتألف من: سببين خفيفين (مستف = / ○ / ○) ووتد مجموع (علُنْ = / / ○).

٢ - (مفْعولاَتُ[٤] = / ○ / ○ / ○ /)، وتتألَّف من سببين خفيفين (مفعو = / ○ / ○) ووتد مفروق (لاتُ = / ○ /).

---

(١) تدخل (فاعلن) الأبحر: المتدارك، والبسيط، والمديد.

(٢) تدخل (فعولن) البحرين: المتقارب، والطويل. لا غير.

(٣) تدخل (مستفعلن) الأبحر: الرجز، والبسيط، والسريع، والمنسرح.

(٤) تدخل (مفعولات) الأبحر: السريع، والمنسرح، والمقتضب.

٣ - (فاعلاتن[١] = / ○ / / ○ / ○)، وتتألف من سبب خفيف (فا = / ○)، فوتد مجموع (علا / / ○) فسبب خفيف (تُنْ = / ○) .

٤ - مفاعيلن[٢] = / / ○ / ○ / ○)، وتتألف من وتد مجموع (مفا = / / ○)، فسببين خفيفين (عيلن = / ○ / ○).

٥ - مفاعلَتُن[٣] = / / ○ / / ○)، وتتألف من وتد مجموع: (مفا = / / ○)، فسبب ثقيل (عَلَ = / /) فسبب خفيف (تُنْ = / ○)

٦ - (متفاعلن[٤] = / / / ○ / / ○)، وتتألف من: سبب ثقيل (مُتَ = / /)، فسبب خفيف (فا / ○)، فوتد مجموع (عِلُن/ / ○)

٧ - (فاع لاتُن[٥] / ○ / / ○ / ○)، وتتألف من: وتد مفروق: (فاع = / ○/) فسببين خفيفين (لاتنْ = / ○ / ○)

٨ - (مستَفْع لُن[٦] = / ○ / ○ / / ○)، وتتألف من: سبب خفيف (مسْ = / ○)، فوتد مفروق (تَفْعِ = / ○/). فسبب خفيف (لن = / ○).

---

(١) تدخل (فاعلاتن) الأبحر: الرمل، والمديد، والخفيف، والمجتث.

(٢) تدخل (مفاعلين) الأبحر: الطويل، والهزج ، والمضارع.

(٣) تدخل (مفاعلتن) البحر الوافر لا غير.

(٤) تدخل (متفاعلن) البحر الكامل لاغير.

(٥) تدخل (فاع لاتن) - ذات الوتد المفروق - البحر المضارع لاغير

(٦) تدخل (مستفع لن) - ذات الوتد الوفروق - البحرين: الخفيف، والمجتث.

ملحوظة:

ويفرق بين التفعيلتين (فاع لاتن وفاعلاتن) وبين (مستفع لن ومستفعلن) بتغييرات وأحكام تتعلق بمواقعها في الأبحر التي تدخلها.

أسئلة وتمرينات

١- بم يتميَّز الشِّعر عن النثر؟.

٢- ما المقصُود بالتفعيلات العروضية؟.

٣- تتألف التفعيلات العروضية من أسباب وأوتاد. فما الفرق بينهما؟.

٤- اذكر مع التمثيل صور الأسباب، والأوتاد.

٥- كيف تؤلف الأسباب والأوتاد التفعيلات العروضية؟.

٦- ما صور التفعيلات العروضية؟.

٧- الكلمات الآتية تقابل أسباباً وأوتاداً؛ ضع كلاً مقابل ما يناسبه منهما:

مِنْ ـ قـد ـ بكَ ـ لم ـ في ـ دعْ ـ كنْ ـ كان ـ لهُمْ ـ هـندُ ـ عُلاَ ـ سَـعَتْ ـ هنا ـ منْك ـ فيك ـ نحنُ ـ أنتَ ـ هُمْ.

٨- جزىء الكلمات الآتية إلى مقاطعها الصوتية الصُّغْرى، بما يقابل الأسباب والأوتاد:

منها ـ عندنا ـ بلادي ـ إيماننا ـ عـقيدتنا ـ أمَلِي ـ ليلى ' ـ صديقي ـ شـاهدٌ ـ اركعوا ـ عاونونا.

٩- حاول أن تقابل كلاً مما يأتي بما يناسبه من التفعيلات العروضية:

سماحتنا ـ تعالى ـ دنونا ـ إليكُمْ ـ أناديكم ـ يا صـديقي ـ عندنا ـ وما كنَّا ـ عجباً لكُمْ ـ لا تلمني ـ بعْد الظُّهْرِ ـ عند الناس ـ قلت لي ـ وتعاقبت ـ لا تجادلْ ـ إني أرى ' ـ شافعٌ ـ يُصَلِّي ـ أمانينا ـ إيماننا ـ أمنياتٌ ـ وصلاتنا ـ وصيامنا ـ وزكاتنا ـ مفروضاتُ.

نماذج إجابة

- من ٧:

مِنْ (/ ○) = سبب خفيف.

بِكَ (/ /) = سبب ثقيل.

علا (/ / ○) = وتد مجموع.

نحنُ (/ ○/) = وتد مفروق.

- من ٨:

بلادي = (بلاَ / / ○) = وتد مجموع.

، (دي / ○ = سبب خفيف.

عقيدتنا عقي / / ○) = وتد مجموع.

، (دت / /) = سبب ثقيل.

، (نا / ○) = سبب خفيف.

عاونونا= (عا / ○) = سبب خفيف.

، (ونو / / ○) = وتد مجموع.

، (نا / ○) = سبب خفيف.

- من ٩

سماحتنا (/ / ○/ / / ○) = (مفاعلَتُنْ / / ○/ / / ○).

دنونا (/ / ○/ ○) = (فعولن / / ○/ ○).

أناديكم(/ / ○/ ○/ ○) = (مفاعيلن / / ○/ ○/ ○).

عند الناس (عند نْناسِ /○/ ○/ ○/) = مفعولات / ○/ ○/ ○/)

قلت لي (/ ○/ / ○) = (فاعلن / ○/ / ○)

وَصَلاَتُنَا (/ / / ○/ / ○) = (متَفاعلن / / / ○/ / ○).

التغيير في التفعيلات

تفعيلات الشعر ليس بالضرورة أن تؤدَّى بصورتها القياسية السابقة، فقد يدخلها تغييرات في صورتها، أو حروفها، وهي جائزة، بل منها ما يلزم، وقد يكسب ذلك التغيير المقاطع الصوتية حسن إيقاع لا يتحقق من أداء التفعيلة بصورتها الأصلية، وهذه التغييرات تمنح الشاعر الحرية في التلوُّن الإيقاعي بما يناسب موضوعه وحالته النفسية واللغوية، وهذه التغييرات هي المسؤولة عن التعدد الغني في أضرب البحور في شعرنا العربي، فكانت ثلاثة وستين نوعاً أو تزيد؛ وفي ذلك فسحة للشاعر، وتمكينه من صوغ تجربته فيما يناسبها من الشكل النغمي المؤثر.

وهذه التغييرات هي المعروفة في علم العروض بـ (الزِّحافات والعِلَل)[1].

فما الزحاف؟ وما العلة؟

الزحاف: تغيير يختص بثواني الأسباب، ولا يلزم غالباً، وقد يقع في العروض والضرب والحشو.

العلة: تغيير يدخل الأسباب والأوتاد[2]. وإذا عرض لزم غالباً، ولا يدخل إلا العروض والضرب.

وإليك أهم أنواع كل منهما فيما يتعلق بالأبحر الستة المقررة[3].

---

(١) سمي هذا التغيير بنوعيه: زحافاً، وعلة؛ لأن الزحاف في اللغة الإعياء، والمشي في تثاقل، وهو إذا دخل الكلمة أضعفها، وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها، والعلة كذلك: المرض، والضعف فهي كذلك إذا دخلت جزءاً أضعفته، فالأثران قريبان، والتفريق تفريق بين ما يلزم وما لا يلزم.

(٢) يفرق بينهما أيضاً بأن الزحاف يدخل جميع أجزاء البيت. أما العلة فلا تدخل إلا التفعيلتين الأخيرتين من شطري البيت.

(٣) اعلم أنه مهما تعددت أنواعهما فلا تعدو أن تكون: بحذف، أوزيادةٍ، أو إسكان متحرك.

أولاً: الزحافـات

الزحاف قد يدخل سـبباً واحداً من التفـعيلة فيسمى: مفـرداً، وقد يدخل سببين فـيسمى: مزدوجاً.

والذي يهمنا هنا هو :

الزحاف المفرد:

الزحاف المفرد ثمانية أنواع:

ثلاثة تتعلق بالحرف الثاني، وواحد بالرابع، وثلاثة بالخامس، وواحد بالسابع:

ويبينها الجدول التالي مع التفاعيل التي تدخلها:

	الزحاف	تعريفه	التفاعيل التي يدخلها	ما تؤول إليه التفاعيل
١	الخبن	حذف الثاني الساكن	فاعلن، مستفعلن، مستفع لن، فاعلاتن	فعلن، مُـتَفْعلن، مُتْفع لن، فعلاتن
٢	الإضمار	تسكين الثاني المتحرك	متفاعلن	متْفاعلن
٣	الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن
٤	الطي	حذف الرابع الساكن	مستفعلن	مستعلن
٥	القبض	حذف الخامس الساكن	فعولن ، مفاعيلن	فعولُ - مفاعلن
٦	العصب	تسكين الخامس المتحرك	مفاعلَتن	مفاعلْتن
٧	العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلَتن	مفاعتن[1]
٨	الكف	حذف السابع الساكن	فاعلاتن، مفاعيلن، مستفع لن	فاعلاتُ، مفاعيلُ، مستفع لُ

(١) يحسن نقلها حينئذ إلى (مفاعلن) . وإن كنا ننصح بعدم النقل في هذه المرحلة.

ثانياً : العلل

عرفت أنَّ العلة تغيير يلزم ـ غالباً ـ ولا تدخل إلا التفعيلة الأخيرة من كل شطر. وتكون بزيادة أو بنقص بنقص، وإليك أهمها:

علل الزيادة وأهمها:

١ - التذييل:

زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع؛ مثل:

(متَفاعلن)، فتصير: (متفاعلانْ / / / ○ / / ○○)

٢ - الترفيل:

زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع؛ مثل:

(متفاعلن) تزاد عليها (تن)، فتصير: (متفاعلاتن / / / ○ / / ○ / ○)[1]

(ب) علل النقص:

منها ما فيه عملٌ واحدٌ، ومنها ما فيه أكثر من عمل:

ما فيه عمل واحدٌ

١ - الحذف:

حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة؛ مثل:

(فعولن) تحذف منها (لنْ)، فتصير : (فعو / / ○)

(مفاعيلن) تحذف منها (لن)، فتصير: (مفاعي / / ○ / ○)

---

(١) أنواع الزيادة لا تقع إلا في آخر تفعيلة من البيت من الأبحر المجزوءة التي تدخلها هذه التفعيلات.

٢- الحَذْذ:

حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة؛ مثل:

(متفاعلن) يحذف منها (علن)، فتصير: (مُتَفَا /// ○)، ولا يدخل غير هذه التفعيلة.

ما فيه عملان أو أكثر

١- القصر:

حذف ساكن السبب الخفيف، وإسكان ما قبله؛ مثل:

(فعولن) تحذف نونها، وتسكن لا مها، فتصير: (فعُول // ○○)

٢- القطع:

حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة، وإسكان ما قبله؛ مثل:

(فاعلن)، تحذف نونها، وتسكن لامها، فتصير (فاعلْ/○/ ○)

(مستفعلن)؛ كسابقه، فتصير: (مستفعلْ/○/ ○/ ○)

(متفاعلن)؛ كسابقه، فتصير: (متفاعلْ/// ○/ ○)

٣- القطف:

إسكان الخامس من التفعيلة، مع حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة (أي عصب مع حذف)؛ مثل: (مُفَاعَلَتُنْ)، تسكن لامها، وتحذف (تن)، فتصير: (مُفَاعلْ// ○/ ○)، ولا يدخل غيرها.

٤- البتر:

حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مع حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله (أي حذفٌ مع قطع)؛ مثل:

(فعولن) تحذف (لنْ)، والواو، وتسكن العين فتصير: (فع /○).

تنبيه:

عرفت أن الشأن في الزحاف عدم اللزوم إذا وقع، وفي العلة الـلزوم، وقد يلـــزم الزحاف، كما قــد لا تلزم العلة.

فالزحاف الذي إذا وقع لزم؛ مثل:

١ - القبض في البحر الطويل.

٢ - الخبن في البحر البسيط.

والعلة غير اللازمة؛ مثل:

١ - الحذف في عروض المتقارب.

٢ - التشعيث: وهو حذف أول الوتد المجموع من وسط التفعيلة؛ مثل:

(فاعلاتن) تحـذف عين (علا)، فتصـير التفعيلة (فـالاتن)؛ ولا يدخل غيرها - وستـقف عليها وعلى غيرها في دراسة البحور إن شاء الله.

أسئلة وتمرينات

١- ما أثر التغييرات التي تلحق تفعيلات الشعر؟.

٢ - ما نوعا هذه التغييرات؟ وما الفرق بينهما؟.

٣ - اذكر علل الزيادة مع التمثيل:

٤ - عرف المصطلحات الآتية مع التمثيل:

الحذف ـ الحذذ ـ القصر ـ القطع ـ القطف ـ البتر.

٥ - أدخل الخبن على التفعيلات الآتية:

فاعلن. فاعلاتن. مستفعلن.

٦ - أدخل الحذف على التفعيلات الآتية:

فاعلاتن. مفاعيلن. فعولن.

٧ - اذكر أصل التفعيلات الآتية. وما دخلها من تغيير:

فعول ـ مفاعلن ـ مستفعلن ـ متفاعل ـ فالاتن ـ متفاعل ـ فالاتن ـ مفاعي ـ فعول متفا.

٨ - التفعيلات الآتية تدخل الأبحر الستة المختارة؛ اذكر ما دخل كلاً منها من الزحافات، أو العلل:

متفاعلن: (متْفاعلن ـ مفاعلن ـ متفاعلان ـ متفاعلاتن).

مفاعلتن: (مفاعلْتن ـ مفاعلْ).

فاعلاتن:(فاعلاتُ ـ فاعلا ـ فعلاتن ـ فالاتن).

مستفع لن: (متفع لن ـ متفعِ لْ).

مفاعيلن: (مفاعلن ـ مفاعيلُ).

مستفعلن: (متفعلن ـ مستفعلْ ـ مستفعلان).

فاعلن: (فعلن ـ فاعلْ).

فعولن : (فعو - فعْ)

نماذج إجابة

مـــتـفـــاعلن : دخلها الإضمار: (إسكان الحرف الثاني).

مـــفـــــاعل : دخلها القطف: (إسكان الحرف الخامس، وحذف السبب الخفيف = عصب وحذف).

فـــعـــلاتن : دخلها الخبن: (حذف الثاني الساكن).

فـــــعـــــو : دخلها الحذف: (حذف السبب الخفيف).

مـستـفـعـلان : دخلها التذييل: (زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع).

فـــــــاعـل : دخلها القطع: (حذف ساكن الوتد المجموع، وإسكان ما قبله).

تقطيعُ الشعر

التقطيع من أهم فوائد دراسة علم العروض ـ إن لم يكن أهمها ـ ؛ فالحكم على البيت بالصحة أو الاختلال، ورده إلى بحره متوقف عليه، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة أجزائه، أي بتقطيعه؛ فما التقطيع؟.

التقطيع لغة: التجزيء.

وفي الاصطلاح: تقسيم البيت الشعري إلى أجزاء؛ كل جزء بمقدار تفعيلة من التفعيلات العشر.

طريقة التقطيع:

ينبغي مراعاة ما يلي:

١- المعتبر في التقطيع ـ كما في الكتابة العروضية ـ المنطوق، فما يجري على اللسان يعدُّ وزناً، ومالا فلا[1]

٢- يكتب البيت بالخط العروضي الذي سبق الإرشاد إليه.

٣- تستخلص الحركات والسكنات، ويرمز لكل منهما برمزه العروضيّ المشهور، فالحركة ـ أياً كان نوعها ـ يرمز لها بخط أفقيٍّ، أو مائل؛ هكذا (ـ) أو (/)، والسكون يرمز له بدائرة؛ هكذا(○).

٤- يُقَابَلُ الحرف المتحرك في البيت بالحرف المتحرك في التفعيلة، والساكن بالساكن.

٥- محاولة الوصول بهذه الحركات والسكنات إلى تكوين التفعيلة الوزنية للبيت من بدايته، فإن كان البيت من الأبحر موحدة التفاعيل أمكن معرفة بحره من التفعيلة الأولى؛ إذ الباقي تكرير لها، وإن كان من الأبحر المزدوجة أمكن ذلك بعد معرفة الأولى والثانية؛ إذ الباقي تكرير لهما كذلك ـ غالباً ـ.

---

(١) راجع ما سبق في الكتابة العروضية.

٦- الأجزاء المقطعة يقابل كل منها تفعيلة كاملة، وقد يؤدي ذلك إلى تجزئة الكلمة بين تفعيلتين، فالمهم هو مقطع صوتيّ من البيت يقابل التفعيلة بصرف النظر عما يشغله من كلمات؛ وإليك نماذج:

يقول حسان ـ في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم - :

خلقت مبرأً من كل عيبٍ كأنك قد خلقت كما تشاءُ

١- يكتب بالخط العروضي، ورموزه هكذا:

خُلِقْتَ مُبَرْرَ أَنْ مِنْ كُلِ عَيْبن كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُو

//○///○//○/○/○//○ //○///○//○///○//○

٢- حاول مقابلة الحركات والسكنات الأولى بتفعيلة معروفة ستجدها (مفاعلتن //○///○)، وحاول مع الثانية ستجدها كذلك، وهكذا، وستجد الوزن بما يقابل مقاطع البيت..

خُلِقْتَ مُبَرْ	رَأَنْ مِنْ كُلْ	لِ عَيْبِنْ	كَأَنَّكَ قَدْ	خُلِقْتَ كَمَا	تَشَاءُوْ
//○///○	//○/○/○	//○/○	//○///○	///○//	//○/○
مفاعلتن	مفاعلُتن	مفاعَلْ	مفاعلَتن	مفاعلَتن	مفاعلْ

وهذا البحر الذي تتكر فيه (مفاعلتن) بهذه الصورة يسمى: الوافر - كما ستعرف - ، وانظر قول طريف العنبري:

أَوَ كلَّمَا وَرَدَتْ عكاظَ قبيلةٌ بعثُوا إليَّ رسولَهُمْ يتوسَّمُ

١- يكتب عروضياً مع الرموز هكذا:

أَوَ كُلْلَمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَتُنْ بَعَثُوْ إِلَيْيَ رَسُوْلَهُمْ يَتَوسْسَمُوْ

//○///○//○///○//○/// //○///○//○///○//○///○

٢- أجر المحاولة بمقابلة الرموز الأولى بتفعيلةمعروفة ستجدها (متفاعلن ///○//○)

٣- طبق على ما بعدها ستجد التفعيلة نفسها قد تكررت.

٤- جزِّئ البيت إلى مقاطع يقابل كل منها وحدة من هذه الوحدات ستجده هكذا:

أَوَ كُلْلَمَاْ	وَرَدَتُ عُكَاْ	ظَ قبيلَتُنْ	بَعَثُوْ إِلَيْ	يَ رَسُوْلَهُمْ	يَتَوسْسَمُوْ
○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلنْ	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

والبحر الذي تتكرر فيه (متفاعلن) على هذه الصورة يسمى: البحر الكامل ـ على ما ستعرف إن شاء الله.

وبعد، فالتقطيع ـ مع ضرورة الإلمام بالضوابط السابقة ـ مَلَكَةٌ تهيئها الدُّرْبة، والتعود والتمرُّس، والمحاولات الاختبارية لما يقرأ من أبيات، والوقوف على تفعيلاتها هي الملاك الأكيد في تكوين الحاسة العروضية؛ كما أنَّ استيعاب الوحدات التي يتألف منها كل بحرٍ: تامِّه ومجزوئه، هو من أساسيات تكوين هذه الملكة، ومتى تكونت هذه الحاسة لم نعد في حاجة إلى الكتابة العروضيَّة لمعرفة الأبحر، فيكفي النطقُ بأول البيت للاهتداء إلى بحره.

تدريبات

١- يقول أبو فراس:

وقال أُصَيْحَابي: الفرارُ أو الرَّدى ... فقلت هما أمرانِ أحلاهما مرُّ

ولكنَّني أمضي لما لا يعيبني ... وحسْبك من أمرين خيرهما الأسرُ

وتفعيلات هذين البيتين هي:

فعولُ . مفاعيلن . فعولُ . مفاعلن ... فعولُ . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

فعول . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن ... فعول . مفاعيلن . فعولُ . مفاعيلن

(أ) أكتب البيتين بالخط العروضيّ.

(ب) ضع رموز حركاتهما، وسكناتهما.

(جـ) قطعهما بما يقابل كل تفعيلة من التفعيلات المذكورة.

(د) اذكر ما حدث لـ (فعولُ، ومفاعلن) من تغيير وبين نوعه.

٢- ويقول الحطيئة:

ولستُ أرى السَّعادة جمعَ مالٍ ... ولكنَّ التَّقيَّ هو السَّعيدُ

وتقوى اللَّهِ خيرُ الزَّادِ ذخراً ... وعند اللَّهِ للأتقى مزيدُ

وتفعيلات البيتين هي:

مفاعلَتن . مفاعلَتن . مفاعلْ ... مفاعلُتُن . مفاعلَتن . مفاعَلْ

مفاعلُتن . مفاعلُتن . مفاعلْ ... مفاعلُتن . مفاعلُتن . مفاعَلْ

(أ) أجر المطلوب السابق (أ، ب، جـ) في بيتي أبي فراس على هذين البيتين.

(ب) وضح ما حدث لـ (مفاعلتن) من تغيير.

٣ - يقول طرفة:

فكيف يرجِّي المرءُ دهراً مخلَّداً وأعمالُه عمَّا قليل تحاسبُهْ

ألم تر لقمان بن عادٍ تتابعتْ عليه النُّسورُ ثم غابت كواكبُهْ

(أ) الكتابة العروضية:

فكيف	يرجج لُمرْ	ءُدهرن	مخلْلَدن	وأعما	لهوعمْمَا	قليلنْ	تحاسبُهْ
/○//	○/○/○//	○/○//	○//○//	//○/○	○/○/○//	○/○//	○//○//

- ضع مقابل كل مقطع ما يناسبه من التفعيلات.

(ب) ألم ت	ر لقمان بْ	ن عادن	تتابعت	عليه نْ	نسور ثمْ	مَ غابت	كواكبه
/○//	//○/○/○	○/○//	○//○//	//○/○	○//○//	○/○//	○//○//
فعولُ	مفاعيلن						

- أكمل تفعيلات البيت بما يناسب التقطيع.

٤ - البيت التالي للنابغة الذبياني:

فمن أطاعك فانفعْهُ بطاعتِهِ كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

ووزنه :

مستفعلن[1]. فعلن. مستفعلن. فعلن مستفعلن. فعِلن. مستفعلن. فَعِلنْ

- اكتبه بالخط العروضيّ، ورموزه المناسبة.

- جزِّئه بما يقابل كلاً من التفعيلات السابقة.

- (فعلن) هذه أصلها: (فاعلن) فماذا حدث لها من تغيير؟.

---

(١) لاحظ أنه قد حذفت السين من (مستفعلن) في موقعين من البيت، وهذا ما عرفته بالخبن.

أهم بحور الشعر

بحور الشِّعر ستة عشر بحراً ، وهي الواردة أو معظمها في الشعر القديم، وما زالت حتى يومنا هي السائدة على ألسنة الشعراء ، وقد وُجدتْ محاولات لإحداث نظم إيقاعية جديدة، أو الصّياغة على الأبحر المهملة، ولكن هذه المحاولات لم تصادف قبولاً واسعاً لدى الأدباء، حتى من الشُّعراء أنفسهم، فبقيت البحور المحافظة، ذات الحظوة من الاستحسان، ومشايعة الذوق.

وهذه البحور ليست على درجة واحدة من الاستعمال، وإنما تختلف باختلاف طبيعة الشاعر، وموضوعه، وما يناسبه من إيقاع؛ لذا راجت أبحر وقلت أبحر وندرت أخرى.

وبعامة فالأبحر الطويلة النفس تغلب عند قدامي الشعراء؛ فيجيء البحر (الطويل) في المرتبة الأولى، ثم (الوافر، والكامل، والبسيط)، وقلَّ في القديم ما عداها.

وسنكتفي في دراستنا على هذه الأبحر الأربعة مضافاً إليها بحران لهما قبول طيب، وبخاصة لدى الشعراء المحدثين، وهما البحران: (الخفيف، والمتقارب)[1].

* فالأبحر الستة المختارةهي: (الوافر، والكامل، والخفيف ، والمتقارب ، والطويل، والبسيط).

ولكي يسهل عليك تمثل هذه الأبحر، واستحضار إيقاعاتها الخاصة؛ اعلم أنها تنقسم قسمين:

(أ) أبحر ثلاثية التفاعيل: وهي ماكان شطر فيها من ثلاث تفعيلات.

(ب) أبحر رباعية التفاعيل: وهي ما كان شطر البيت فيها من أربع تفعيلات.

---

(١) أول من أكثر من قول الشعر على البحر الخفيف: عمر بن أبي ربيعة؛ إذا يعدل عنده حوالي ربع ديوانه، وإن كان له حضور لا بأس به عند الشعرراء قبله، ولكن لم تبلغ النسبة، أو تداني ما وصلت عند عمر، وذلك لأن هذا البحر بإيقاعاته الخفيفة المتهادية كان يناسب أغراض عمر، ولا عجب بعد ذلك أن يُكتب منه وحده بعض الشعراء مجموعة شعرية متكاملة، كما فعل أحمد رامي مثلاً؛ أما (المتقارب) فنعدُّ الأعشى في القديم أكثر الشعراء استعمالاً له؛ إذ بلغ عنده حوالي ثمن ديوانه، وله في الشعر الحديث قبول حسن، بل فيما يعرف بشعر (التفعيلة) تمثل تفعيلته (فعولن) عنصراً هاماً فيه.

وتحت كلٍ من هذين القسمين ثلاثة أبحر، وصورة الأبحر وتفعيلاتها ـ على التصنيف السابق ـ هي:

(أ) الأبحر ثلاثية التفاعيل:

١- **الوافر**: مفاعلتن. مفاعلتن. مفاعلتن مفاعلتن. مفاعلتن. مفاعلتن

٢- **الكامل**: متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن

٣- **الخفيف**: فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن

(ب) الأبحر رباعية التفاعيل:

١- **المتقارب**: فعولن. فعولن. فعولن فعولن. فعولن. فعولن. فعولن. فعولن.

٢- **الطويل**: فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن فعولن. مفاعيلن فعولن. مفاعيلن

٣- **البسيط**: مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فاعلن.

وإليك الحديث عن هذه الأبحر[1]:

---

(١) فائدة : للمطالعة:

عرفت أن بحور الشعر ستة عشر بحراً، والحديث معك في ستة منها؛ ويحسن أن تكون على بصيرة بأوزان العشرة الباقية، وهي حسب عدد التفعيلات في كل شطر على ثلاثة أنواع:

(أ) ثنائي التفاعيل:

الهزج: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

المجتث: مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

المضارع: مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

المقتضب: مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

(ب) ثلاثي التفاعيل:

الرجز: مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن.

الرمل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

المديد: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

(جـ) رباعي التفاعيل:

المتدارك: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ما يدخل الأبحر الستّة من الزحافِ والعلل

م	البحر	تفعيلته	التغيير			
			زحاف		علّة	
			نوعه	صورة التفعيلة معه	نوعها	صورة التفعيلة معها
١	الوافر	مفاعلَتُنْ	عصب عقل	مفاعلَتُنْ مفاعتُنْ (مفاعلن)	قطف	مُفَاعَلْ (مفاعي)
٢	الكامل	متفاعلن	إضمار وقص	متْفاعلن مفاعلن	تذييل ترفيل قطع حذذ	متفاعلانْ متفاعلاتُنْ متفاعلْ مُتَفَا
٣	الخفيف	فاعلاتن مستفع لن	خبن خبن	فعلاتن متفع لن	حذف تشعيث[١] قصر مع (خبن)	فاعلا فالاتن متفع لْ
٤	المتقارب	فعولن	قبض	فعُولُ	قصر حذف[٢] بتر	فعولُ فعو فَعْ
٥	الطويل	فعولن مفاعلين	قبض قبض[٣]	فعولُ مفاعلن	حذف	مفاعي
٦	البسيط	مستفعلن فاعلن	خبن طيّ خبل (خبن مع طيّ) خبن	متفعلن مستعلن مُتَعلُنْ فعِلَنْ	قطع[٤] تذييل قطع	مستفعلْ مستفعلَانْ فاعِلْ

(١) علّة لا تلزم ولا تقع إلا في آخر تفعيلة من البيت أو في التصريع.

(٢) علّة لا تلزم إذا وقعتْ في التفعيلية الأخيرة من الشطر الأول

(٣) زحاف يلزم في هذا البحر.

(٤) قد يجتمع الخبن والقطع في التفعيلتين الأخيرتين من البسيط المجزوء، وهذا يسمى: (كبلاً).

الأبحر الستة المقررة

أولاً: الأبحر ثلاثية التفاعيل

١- البحر الوافر
٢- البحر الكامل
٣- البحر الخفيف

١- البحر الوافر

سمي وافراً لتوفُّر حركاته، أو لوفور أجزائه وتداً بوتد:

وحدته: (مفاعلتن//○///○) مكررة حسب نوعيْه، ولا تستعمل في بحر غيره.

ضابطه:

بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

استعماله: يستعمل تامًا بست تفعيلات، ومجزوءاً بأربع:

الوافر التَّام

للوافر التام صورة واحدة أصلية هي:

مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل
○///○//	○///○//	○/○//	○///○//	○///○//	○/○//

فالتفعيلة الأخيرة في كل من الشطرين (أي العروض والضرب) **لا ترد تامة** (مفاعَلَتُن//○///○) بل يلزمها القطْف[1] فتصير على (مفاعَلْ).:

ويكثر إسكان اللام من مفاعلَتن . . فتصير (مفاعلْتُنْ//○/○/○)، وهذا هو العصب ـ كما عرفت ـ، وهو حَسَنٌ. وإليك أمثلته:

---

(١) أي جمع بين العصب (إسكان الخامس، فتصير (مفاعلْتن) - بإسكان اللام -)، والحذف (حذف السبب الأخير من آخر التفعيلة «تن» فتصير (مفاعلْ//○/○)، ولك أن تنقلها إلى (فعولن //○/○) المساوية وزناً، ولا ننصح بالنقل في هذه المرحلة؛ إذ هو يذهل عن التفعيلة الأصلية وقد يؤدي ذلك إلى اضطراب. وإن كان المشهور في ضابطه (فعولن).

يقول عبدالله بن مخارق الشيباني:

عـليكَ بكـلّ ذي حَـــــسَبٍ ودينٍ ... فـــــإنَّهُـمُ هـمُ أهـلُ الوفـــــاءِ

وإنْ خُـــيِّـــرْتَ بينَهُـمُ فـــألِصقْ ... بأهـلِ العــقلِ منهمْ والـحـيـــاءِ

التقطيع:

عليك بكُلْ	لِ ذِي حسَبِنْ	ودِينِنْ	فإنَّهُمُو	هُمُو أهْلُلْ	وفائي
//٥///٥	//٥//٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعَلْ	مفاعلتن	مفاعلُتُن	مفاعل
وإن خُيِّيرْ	تَ بينَهُمُو	فألصقْ	بأهْلِ لعَقْ	ل منهمْ ولَنْ	حيائي
//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعلُتن	مفاعلتن	مفاعَلْ	مفاعلُتن	مفاعلُتن	مفاعلْ

فصورة الوافر التام إذاً هي: عروض مقطوفة مع ضرب مقطوف.

وقد عـاينت العصب في البيـتين لبـعض التفعـيلات الحشـوية، ولا حظر أن يقع، بل الأكثر وقـوعه، ويندر ألا يقع.

الوافـر المجــزوء

للمجزوء من الوافر صورتان هما:

(أ) عروض صحيحة مع ضرب صحيح.

كقول أبي العتاهية:

أيـا مـنْ خـلـفَـــــهُ الأجـلُ ... ومِـنْ قُـــــدَّامِـــــهِ الأمـلُ

أمـــــا واللَّهِ لا يُـنْـجـيـــ ... ـــكَ إلاَّ الـصِّـدْقُ والْـعَـمَل

التقطيع:

أيا من خَلْ	فَهُ لأَجلُو	ومن قُدْدَا	مه لأَمَلُو
//○/○/○	○///○//	○/○/○//	○///○//
مفاعلتُن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلُتْن

أما ولْلاَ	هـ لايُنْجي	كْ إلْلَصْصـدْ	قُ وَلْعَـملـو
//○/○/○	//○/○/○	//○/○/○	//○///○
مفاعلتن	مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	مفاعلَتن

فالعـروض والضرب صحـيحان، وإن وقـع العصب في عروض البـيت الثاني، كـما وقع في بعض التفعيلات الداخلية (الحشو) - كما تلحظ - ولكنه لايلزم إلاَّ فيما يأتي:

(ب) عروض صحيحة مع ضرب معصوب:

(وفـيـها تكون تـفـعـيلة الضـرب على (مـفـاعلْتن //○/○/○) ـ بإسكان اللام ـ)؛ كـقـول عـمـر الأميري:

ونَـفْسُ الـحُـرِّ شـامِـخَـةٌ ... تَـعـافُ الْبَـغْيَ والسَّطْوَهْ

وقَـدْ تَشْـتَـدُّ عِـزَّتُـهَـا ... فَـتـبـغِي حَـقَّـهَـا عَنْوَهْ

التقطيع:

ونَفْسُ لْحُرْ	ر شامخَتُنْ	تعاف لبغ	ي وسطوهـ
//○/○/○	//○///○	//○/○/○	//○/○/○
مفاعلتن	مفاعلَتْن	مفاعلتن	مفاعلتْن

وقَدْ تشتَدْ	دُ عزْزَتُهَا	فتبغي حقْ	قها عَنْوَهـ
//○/○/○	//○///○	//○/○/○	//○/○/○
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتُنْ

فالعروض صحيحة، والضرب معصـوبٌ. وهذا العصـب يلزم الضرب إذا وقـع فيه ولا يلزم غيره من التفعيلات. ولعلك تلحظ أن معظم التفعيلات في البيتين قد دخلها العصب، الحكم كما علمت.

الخلاصة:

- الوافر من الأبحر ثلاثية التفاعيل الموحدة
- ووحدته (مفاعلَتن //○///○).
- ويستعمل تامًا، ومجزوءاً

(أ) للتَّام صورة واحدة تكون العروض والضرب فيها مقطوفتين لزوما.

(ب) وللمجزوء صورتان تكون العـروض فيهما صحيحة، مع ضـرب صحيح، في الصورة الأولى، أو ضرب معصوب في الصورة الثانية؛ كما يوضحه الجدول الآتي:

الوافر	العروض		الضرب معها		التمـثيـل
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته	
أ- التام	مقطوفة	مفاعَلْ	مقطوف	مفاعَل	عليك بكلّ ذي حَسَبٍ ودين فإنهمُ همُ أهلُ الوفاءِ
ب- المجزوء	صحيحة	مُفَاعلَتن	١ - صحيح	مفاعلَتن	أمـا واللَّهِ لا يُنْجيكَ إلاَّ الصِّـدْقُ والعَـمَلُ
			٢ - معصوب	مفاعلُتُن	ونَفْسُ الحُرِّ شامِخَةٌ تَعافُ البَغْيَ والسَّطْوَه

- **يدخل (مفاعلتن) من التغيرات:**
- العصب في التام والمجزوء.
- القطف، ولا يقع إلا في التام

تمرينات

التمرين الأول وجوابه

زن الأبيات التالية، وبيِّن بحرها، ونوع عروضها وضربها، وما دخل أجزاءها من تغيير:

(أ) قال الشاعر:

وكنتُ إذا علقتُ حبال قومٍ ... صحبتُهُمُ وشيمتيَ الوفاءُ

فأُحسنُ حين يُحْسِنُ محسِنُوهم ... وأجتنبُ الإساءة إن أساؤواُ

(ب) ويقول ربيعة بن مقروم الضبّي:

أخوك أخوك من يدنو فتدنو ... مودّته وإن دُعِيَ استجابا

إذا حاربتَ حاربَ من تعادي ... وزاد سلاحُهُ منك اقترابَا

(جـ) ويقول أحيحة بن الجلاح:

وما يدري الفقيرُ متى غناه ... وما يدري الغنيُّ متى يَعِيلُ؟

وما تدري وإن أجمعتَ أمراً ... بأيِّ الأرض يدركُكَ الْمَقِيلُ؟

(د) ويقول أبو العتاهية:

هي الأيَّامُ والعِبَرُ ... وأمر اللَّه يُنتظَرُ

أتيأسُ أنْ ترى فَرَجاً ... فأين اللَّهُ والقدرُ؟

(هـ) ويقول محمد حسن فقي:

فيا ويلي من الخُسْرَا ... نِ سرتُ له بأقدامي

الجـــواب

* البيت الأول من (أ):

وكنتُ إذا	علقتُ حبا	ل قومن	صحبتُهُمُو	وشيمتيَ لْ	وفاءو
//o///o	//o///o	//o/o	//o///o	//o///o	//o/o
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ

- البيت من البحر الوافر التام.
- وعروضه وضربه مقطوفان.
- ولم يدخل أجزاءه الأخرى أي تغيير.

* البيت الثاني من (ب):

إذ حاربْ	تَ حارَبَ منْ	تعادي	وزاد سلاَ	حَهُو منْكَ قْ	ترابا
//o/o/o	//o///o	//o/o	//o///o	//o/o/o	//o/o
مفاعلْتن	مفاعلتن	مفاعلْ	مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلْ

- البيت من الوافر التام.
- وعروضه وضربه مقطوفان.
- وقد دخل العصب تفعيلتيه: الأولى، والخامسة.

* البيت الأول من (جـ):

وما يدرلْ	فقير متى	غناهو	وما يدرلْ	غنْيُ متى	يعيلو
//o/o/o	//o///o	//o/o	//o/o/o	//o///o	//o/o
مفاعلْتن	مفاعلَتن	مفاعل	مفاعلْتُن	مفاعلتن	مفاعلْ

- البيت من الوافر التام.
- وعروضه وضربه مقطوفان.
- وقد دخل العصب التفعيلة الأولى من كل الصدر، والعجز.

* البيت الثاني من (د):

أتيأَسُ أَنْ	ترى فَرَجَنُ	فأينَ لْلاَ	هـُ ولْقَدرُو؟
//○///○	//○///○	//○/○/○	//○///○
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلَتن

- البيت من الوافر المجزوء.
- وعروضه وضربه صحيحان.
- وقد دخل العصب التفعيلة الأولى من العجز.

* البيت الأول من (هـ):

فيا ويلي	من لْخُسْرَا	ن سرتُ لَهُو	بأقدامي
//○/○/○	//○/○/○	//○///○	//○/○/○
مفاعلْتن	مفاعلْتن	مفاعلَتن	مفاعلْتن

- البيت من الوافر المجزوء.
- وعروضه صحيحة، وضربه معصوب .
- وقد دخل العصب كذلك تفعيلتـه الأولى، وهو لا يلزم في الحشو، كما لا يلزم في العروض، ولذا توصف بالصحة مع دخولة عليها.

التمرين الثاني

قطع الأبيات التالية، واعزها إلى بحرها، موضحاً نوعها:

(أ) يقول البستي:

إلى حتْفي سعت قدمي ... أرى قدمي أسال دمي

فما أَنْفَكُّ من ندمي ... وليس بنافعي ندمي

(ب) ويقول أبو العتاهية:

ولا تغترَّ بالدُّنيا ... فإن صحيحَها يَسْقَمْ

وإنَّ جديدها يبلى ... وإنَّ شبابها يهرَمْ

ومن هذا الذي يبقى ... على الحدثان أو يَسْلَمْ؟

وما للمرء إلاَّ ما ... نوى في الخير أو قدَّمْ

(جـ) ويقول جرد الحضرمي:

كفى بالمرء عيباً أنْ تراهُ ... له وجهٌ وليسَ له لسانُ

(د) ويقول قيس بن الخطيم:

يريدُ المرءُ أنْ يعطَى مُنَاهُ ... ويأبى اللَّهُ إلا ما يشاءُ

وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بحَيٍّ ... سيأتي بعد شدَّتها رخاءُ

التمرين الثالث

١- الكلمات التالية تكون بيتا من الوافر التام لأحمد شوقي، حاول أن تكتبها بصورتها الأصلية:

فلم أر حكماً غير حكم اللَّهِ ... ودون باب اللَّهِ لم أرَ بابا

٢- أكمل البيتين الآتيين بما يناسب الوزن من الكلمات بعدهما:

طلبتُ ..... بكل أرضٍ ... فلم ..... لي بأرضٍ مستقرًّا

أطعتُ ..... فاستعبدتني ... ولو أني قنعت..... حرًّا

(أ) (القرارَ - الاستقرارَ - المستقَرَّ) - (أجد - أر - ألق).

(ب) (أطماعي ـ أهوائي ـ مطامعي) - (لأصحبت ـ لغدوت ـ لكنت).

٢- البحر الكامل

سمي بذلك؛ لأنه أكمل البحور حركاتٍ (ثلاثون حركة)، لاتوجد في غيره.

وحدته: (متفاعلن / / / ○ / / ○): مكررة حسب نوعي استعماله، ولا تستعمل في غيره من البحور.

ضابطه: كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن

استعماله: يستعمل تامًا بست تفعيلاتٍ (ثلاثٍ في كل شطر). ومجزوءاً بأربع (تفعيلتين في كل شطر).

الكامل التام

يستعمل الكامل التَّام بست تفعيلات:

متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن

وهذه صورته الأصلية، وقد يدخل تفعيلته الأخيرة من الشطر الأول (العروض) تغيير، كما يدخل تفعيلته الأخيرةَ من الشطر الثاني (الضرب)، ومن تعدد حالات العروض مع الضرب تكون صور البحور استعمالاً، والكامل على هذه الطريقة - كما يلي:

صوره:

للكامل التام خمس صور في الاستعمال:

(أ) عروض صحيحة مع ضرب صحيح.

كقول عبدة بن الطيب يوصي أبناءه:

أوصيكمُ بتُقَى الإلـ ـه فإنَّهُ يُعْطي الرَّغَائبَ من يشاءَ ويمنَعُ

وَبِبِرِّ والدِكمْ وطِاعةِ أمرِهِ إنَّ الأبرَّ مِنَ البنينَ الأطْوَعُ

التقطيع:

أوصيكمو	بتُقَ لإ لا	هـ فإنْنَهُو	يُعْطِ رُرْغا	إبَ من يشا	أُويمنَعُو
/o//o/o/	o//o///	o//o///	o//o/o/	o//o///	o//o///
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وببرْروا	لِدكْم وطا	عة أمرهي	إنْنَ لأَبَرْ	رَمن لْبَني	نَ لأطوعو
o//o///	o//o///	o//o///	o//o/o/	o//o///	/o//o/o
متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن

وتلحظ أن تفعيلتي العروض والضرب صحيحتان، ولا يضر إسكان الحرف الثاني، وذلك يسمى: إضماراً ـ كما تعرف ـ وهو عرض لا يلزم، وتشاهده واقعاً في التفعيلات: الأولى، والرابعة، وتفعيلة الضرب من البيت الثاني.

(ب) عروض صحيحة مع ضربٍ مقطوع.

كقول أبي العتاهية:

وإذا تناسبتِ الرِّجالُ فما أرى ... نَسَباً يُقَاسُ بصالحِ الأعمالِ

وإذا بحثتَ عن التَّقيِّ وجدتَهُ ... رجُلاً يصدِّق قولَهُ بِفِعَالِ

التقطيع:

وإذَا تَنَا	سبَتِ رْرجا	ل فَمَا أَرَى	نَسَبَنْ يُقَا	سُ بصَالح لْ	أَعْمَالِي
o//o///	o//o///	o//o///	o//o///	o//o///	/o/o/o
متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متْفاعِلْ

وإذا بحثْ	تَ عن تْتَقِيْ	يِ وجدْتَهُو	رَجُلَنْ يُصَدْ	دقُ قولَهُو	بِفعَالي
o//o///	o//o///	o//o///	o//o///	o//o///	o/o/////
متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلْ

فالتفعيلات جميعها تامة صحيحة لم يدخلها أي تغيير ماعدا تفعيله الضرب فقد دخلها القطع: (حذف ساكن الوتد المجموع. وإسكان ما قبله). وتلاحظ دخول الإضمار في ضرب البيت الأول، دون الثاني، وهذا علامة على أنه لا يلزم، كما مر.

(جـ) عروض صحيحة مع ضرب أحذ مضمر:

(أي بحذف الوتد المجموع من (متفاعلن)، وتسكين ثانيها، فتصير (متْفا) ؛ كقول أبي دهبل الجمحي[1]:

عـقُمَ الـنِّسـاءُ فـمـا يلدن شـبـيـهَـهُ إنَّ الَّـنسـاءَ بـمـثـله عُـقْـمُ

نـزْرُ الكـلام من الـحـيـاء تخـالُـهُ ضَـمِنـا، وليس بجـسـمـه سُـقْمُ

التقطيع:

عَقُمَ نْنسا	ءُ فما يلدْ	نَ شبيهَهُو	إنْنَ نْنسَا	ءَ بمثلهي	عقْمُو
○//○///	○//○///	○//○///	○//○/○/	○//○///	○/○/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متْفا
نَزْرُ لْكلا	م من لْحيَا	ءتَخالُهُو	ضَمِنَنْ وليْ	س بجسْمهي	سقْمُو
/○//○/	○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○/○/
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متْفا

فتفعيلة الضرب حذف منها الوتد المجموع. وهذا هو (الحَذَذ)، وسكن ثانيها (أيْ أضمرت)، والإضمار في هذه الحالة لازم، وإن كان الشأن فيه عدم اللزوم.

---

(١) زهر الآداب ٢٢٣/١، والعقم: جمع (عقيم): المرأة العاقر، والضمن: المريض.

(د) عروض حذَّاء مع ضربٍ أحذَّ:

فتكون تفعيلتا العروض والضرب على (مَتفا /// ○)؛ كقول أبي العتاهية:

كَـــرَمُ الفـــتى التـــقـــوى وقـــوَّتُهُ ... مَـــحْضُ اليـــقـــين ودينُـهُ حَـسَـبُـــهْ

حِـلْمُ الـفـــتـى مـــمـــا يـزيِّنُـهُ ... وتـمـــامُ حِـلْـيَـــةِ فـــضـلِهِ أدَبُـهْ

التقطيع:

كَرَمُ لْفَتَتْ	تَقْوى وقُوْ	وَتُهُو	محْضُ لْيَقي	نِ ودينُهُو	حَسَبُهْ
○//○///	○//○/○/	○///	○//○/○/	○//○///	○///
متفاعلن	متْفاعلن	متَفا	متفاعلن	متفاعلن	متَـفـا

حلْمُ لْفَتَى	مِمْمَا يُزَيْ	يُنهُو	وتمام حِلْ	يةِ فضلهي	أَدَبُهْ
/○//○/○	○//○/○/	○///	○//○///	○//○///	○///
متْفاعلن	متْفاعلن	متَفا	متفاعلن	متفاعلن	متَـفـا

فالعروض، والضربُ دخلهما الحذذ، وقد دخل الإضمار بعض التفعيلات، وقد عرفته غير لازم.

(هـ) عروض حذَّاء مع ضرب أحذ مضمر.

كقول ابن المعتز[1]:

يـارُبَّ إخـــوانٍ صـــحـــبـــتُـــهُمُ ... لا يـمـلـكـونَ لسـلْـوةٍ قـلْـبَـــا

لـو تـســـتـطـيـعُ قـلـوبُـهُمْ نَـفَـــرتْ ... أجـسـامَـهُمْ فـتـعـانقت حـبًّـا

(١) زهر الآداب ١/٢٢٥، ونفرت: تركت، وهي الأنسب.

التقطيع:

يارِبْبَ إِخْ	وانِنْ صحبْ	تُهُمو	لايملكُو	ن لسلوتنْ	قلْبا
/○/○//○	/○/○//○	/○//	/○/○//○	/○//○///	/○/○
متْفاعلن	متْفاعلن	متَفا	متْفاعلن	متفاعلن	متْـفـا

فالضرب ـ كمـا تلحظ ـ أحذُّ مضمر، والإضمَـار هنا يلزم، فلا يجوز للشاعر أن يضمـر بيتا، ويترك آخر، أما الإضمَار فقد وقع في التفعيلات الداخلية، ولا يلزم ـ على ما تقدم.

الكامل المجزوء

الكامل المجزوء يستعمل بأربع تفعيلات (تفعيلتين في كل شطر):

متفاعلن. متفاعلن	متفاعلن. متفاعلن

ويستعمل على أربع صور:

(أ) عروض صحيحة مع ضرب صحيح.

كقول أبي العتاهية:

شَـــرَف الفـــتى طـلبُ الـكَفَـــا ف بعـــفَّـــةٍ فـي مكســـبِـــهْ

يـرضَـى بـقـــــــسْمِ مـلـيـكـه مـــتـــجـــمِّـــلا في مـطلـبـــهْ

التقطيع:

شَرفُ لْفَتَى	طَلَبُ لْكَفَا	ف بعْفْفَتِنْ	فِي مكْسبِهْ
/○//○///	/○//○///	/○//○///	/○//○/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن

يرضا بقَسْ	مِ مليكهِي	مُتَجَمْمِلَنْ	فِي مطلبِهْ
/○//○/○	///○//○	///○//○	/○//○/○
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن

فكل من العروض والضرب صحيح، وإن عرض الإضمار في الضرب، ولا يلزم.

(ب) عروض صحيحة مع ضربٍ مذيَّل:

(أي بزيادة ساكن على آخر (متفاعلن) فتصير: (متفاعلان ///○//○○)؛

كقول شوقي:

حلمُ أريدُ رجوعَهُ ورجوعُ أحلامي بعيدْ

وهَبِ الزَّمانَ أعادها هل للشَّبيبةِ من يُعيدْ؟

التقطيع:

حلمُنْ أُرِي	دُ رُجوعَهُو	وُرُجُوعُ أَحْ	لامي بعيدْ
/○//○/○	///○//○	///○//○	/○○//○/○
متْفاعلن	متَفاعلن	متفاعلن	متْفاعلانْ

وَهَبِ زْزَمان	َ أعَادها	هلْ لشْشَبي	بَهِ مَنْ يُعِيدْ
///○//○	///○//○	/○//○/○	///○//○○
متفاعلن	متَفاعلن	متْفاعلن	متفاعلان

(جـ) عروض صحيحة مع ضربٍ مرفَّل:

(أي بزيادة سبب خفيف (/○) على آخر (متـفاعلن)، فتصير (مـتفاعلاتن ///○//○/○)؛

كقول شريح بن عمران:

آخِ الكرام إذا وجدْ تَ إلى إخائهمُ سبيلاَ

واشَربْ بكأسِهمُ وإن شَرِبُوا بها السُّمَّ الثَّميلاَ

التقطيع:

أَأَخِ لَكِرَا	مَ إِذَا وَجَدْ	تَ إلى إِخا	ئِهُمُو سَبِيلاَ
/○/○//○	///○//○	///○//○	///○//○/○
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتْن
وشْرَبْ بكأْ	سِهِمُو وَإِنْ	شربُو بهَسْ	سُمْمَ ثُثَمِيلاَ
/○/○//○	///○//○	///○//○	/○/○//○/○
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتْن

وصورة التفعيلات لا تخفى عليك.

(د) عروض صحيحة مع ضرب مقطوع:

(أي بحذف ساكن الوتد المجموع، وإسكان ما قبله، فتصير (متفاعلن):

(متفاعِلْ ///○/○)، وهي صورة نادرة في القديم؛ مثل:

يـا مـنْ رأى رجـــــــلاً يـبـــــــيـ ـــع صـــلاحَـــهُ بفـــســـادِ

التقطيع:

١- يامن رأى	رجُلَنْ يَبِي	عُ صَلاَحَهُو	بفَسادِي
/○//○/○	///○//○	///○//○	///○/○
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلنْ	متَفاعِلْ

الخلاصـــة :

البحر الكامل من الأبحر ثلاثية التفاعـيل الموحدة، ووحدته: (متفاعلن /// ○// ○)، ويستعمل تامًا ومجزوءاً.

١- فالتام له عروضان، وخمسة أضرب:

(أ) عروض صحيحة، مع ضرب صحيح، أو مقطوع، أو أحذَّ مضمر.

(ب) عروض حذاء مع ضربٍ أحذَّ، أو أحذَّ مضمر.

٢- والمجـزوء له عروض واحدة صحـيحة، وأربعـة أضرب: صحيح، أو مُـذيَّل، أو مرفَّل، أو مقطوع ـ كما في الجدول التالي:

الكامل	العروض		الضرب معها		التمـثيـل	
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته		
١. التام	صحيحة	متفاعلن	صحيح	متفاعلن	أوصـيكم بتـقى الإلـه فـإنه	يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
			مقطوع	متفاعل	وإذا تناسبت الرجال فما رأى	نسباً يقاس بصالح الأعمال
			أحذَّ مضمر	متْفا	عقم النساء فما يلدن شبيهَهُ	إن النِّسـاء بمـثله عُـقْمُ
	حذاء	متفا	أحذَّ	متَفا	كـرم الفـتى التـقـوى وقـوتُهُ	محض اليقين ودينه حسَبُهْ
			أحذَّ مضمر	متْفا	يـاربَّ إخـوانٍ صـحـبـتُـهُمُ	لايـملكون لـسلوة قلبْـا
٢. المجزوء	صحيحة	متفاعلن	صحيح	متفاعلن	شـرف الفـتى طلب الكفـا	فٍ بعـفـةٍ في مكسـبـهْ
			مذيل	متفاعلان	حلم أريدُ رجـوعـه	ورجـوع أحـلامي بعـيـدْ
			مرفَّل	متفاعلاتن	آخ الـكـرام إذا وجـد	ت إلى إخـانهمُ سـبـيـلا
			مقطوع	متَفاعِلْ	يـامن رأى رجـلا يبـيـعُ صـلاحَـه بفـسـادِ	

يدخل (متفاعلن) من الزحاف والعلل:

ـ **الإضمار:** وهو كثير الوقوع في (الكامل) تامًّا، ومجزوء[1].

ـ **القطع:** يدخله تامًّا، ومجزوءاً في الضرب.

ـ **الحذذ:** ولا يدخله إلا تاما.

ـ **التذييل:** وهما خاصان بالضرب في المجزوء.

ـ **الترفيل:** وقد تقع فيه تغييرات أُخَر، ولكنها نادرة، وغير مستحسنة.

---

(١) ويلزم في الضرب إذا وقع كما في الصورتين الثالثة والخامسة.

تمرينات

التمرين الأول وجوابه

قطع الأبيات الآتية، وسمِّ بحرها، وبين نوع عروضها وضربها، وما دخل تفعيلاتها من تغيير:

(أ) يقول عنترة:

أَثْنى عليَّ بما علمت فإنَّني ... سهلٌ مخالقتي إذا لم أُظْلَمِ

فإذا ظُلِمتُ فإنَّ ظلْمِيَ باسلٌ ... مُرٌّ مذاقتُهُ كطعمِ العلقَمِ

(ب) ويقول محمد حسن فقي:

يا موطنَ الأحرارِ إنَّك موطنٌ ... تقف الجبابرُ عند بابكَ خُشَّعَا

نَصَرَتْكَ أملاكُ السماءِ وأنجبتْ ... أرباضُ غابِكَ مَنْ أعزَّ وأخضعا

كنتَ النسيمَ على المسالمِ رِقَّةً ... وعلى المُخاصِمِ كنتَ ريحاً زعزعا

إن ترفع الأحداثُ نحوك إصبعاً ... بنذيرها أدْميتَ منها الإصبَعا

(جـ) ويقول طريح الثقفي:

وإذا خُصِصْتَ بنعمةٍ ورُزِقْتَها ... من فضل ربك منةً تغشاها

فابغِ الزِّيادةَ في الذي أُعْطِيتَهُ ... وتمامُ ذاك بشكرِ من أعطاها

(د) ويقول أبو العتاهية:

دعهمْ وما اختاروا لأنفسهم ... فاللَّه بين عباده يقضِي

عجباً ألاَ تتفكرون فيعْتبرَ الَّذي يَبْقى بِمَنْ يمضِي

(هـ) ويقول عمرو بن معدي كرب:

لَيْس الجمالُ بمئزرٍ ... فاعلمْ وإن رُدِّيتَ بُرْدَا

إنَّ الجمالَ معادنٌ ... ومآثرٌ أورثْنَ مجدَا

الجـــواب

* **البيت الأول من (أ):**

أثني عليْ	يَما عَلِمْ	ت فإنَنني	سهلُنْ مُخَا	لَقَتي إذا	لم أُظْلَمي
/o/o//o/	o//o///o	o//o///o	o//o/o/	o//o///o	o//o/o/
متُفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متُفاعلن	متفاعلن	متْـفـاعلن

البيت من الكامل التام.

عروضه وضربه صحيحان.

وقد دخل الإضمار التفعيلة الأولى، والرابعة، والأخيرة (الضرب)، وهو لا يلزم.

* **بيت الأول من (ب):**

ياموطن لْ	أحرار إنْ	نَكَ موطننْ	تَقفُ لْجبَا	برُ عندبا	بكَ خُشْشَعَا
/o/o//o/	o//o/o/o	o//o///o	o//o///	o//o///	o//o///
متُفاعلن	متُفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَـفـاعلن

البيت من البحر الكامل التام.

عروضه وضربه صحيحان.

ودخل الإضمار تفعيلتيه: الأولى والثانية.

* **البيت الثاني من (جـ):**

فَبْغِ زْزيا	دَةَ فلْلَذي	أُعطيتَهُو	وتمام ذا	كَ بشُكْرِ مَنْ	أعطاهَا
/o/o//o/	o//o/o///	o//o/o/o	o//o///	o//o///	o/o/o/
متُفاعلن	متفاعلن	متُفاعلن	متفاعلن	متَفاعلن	متْـفـاعِلْ

من البحر الكامل التام.

عروضه صحيحة، وضربه مقطوع.

وقد دخل الإضمار التفعيلات: الأولى، والثالثة، والأخيرة دون لزوم.

* **البيت الثاني من (د):**

عجبن ألاَ	تتفكْكَرو	نَ فَيَعْ	تَبرَ لْلَذي	يَبْقَى بِمَنْ	يمضي
///o///	///o//o	///o	///o//o	/o//o//o	/o/o
متفاعلن	متفاعلن	متَفا	متفاعلن	متْفاعلن	متْفا

من البحر الكامل التام.

عروضه حذَّاء (دخلها الحذذ: حذف الوتد المجموع).

وضربه أحذ مضمر، (والإضمار هنا في الضرب لازم).

وقد دخل الإضمار التفعيلية الثانية من العجز، ولا يلزم فيها كما عرفت.

* **البيت الأول من (هـ):**

ليسَ لْـجَمَا	لُ بِمئْزَرِنْ	فَعْلَمْ وإنْ	ردْديتَ بُرْدَا
/o//o/o	///o//o	/o//o/o	/o/o//o/o
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلاتن

البيت من البحر الكامل المجزوء.

عروضه صحيحة، وضربه مرفّل(أي بزيادة سبب خفيف على آخر التفعيلة). وقد دخل الإضمار جميع تفعيلاته ما عدا تفعيلة العروض.

التمرين الثاني

اكتب الأبيات التالية بالخط العروضي. ثم زنها، ووضّح ما دخل تفعيلاتها من زحاف، أو علة:

١ - يقول المخبل السعدي:

إنّي وجـــدتُ الأمـــرَ أَرْشَـــدُهُ ... تـقـــوى الإله وشـــرُّهُ الإثـمُ

٢ - ويقول أبو العتاهية:

إنـــي حـــلَـــبْـتُ الـــدهـــر أَشْـــطُـــرَهُ ... فـــرأَيْتُـــهُ لم يَـصْفُ لي حـلَـبُـــهْ

فَـــتَـــوَقَّ دهـرَكَ مـــا اســـتطـعت ولا ... تَغْـــرُرْكَ فِـــضَّـــتُـــهُ ولا ذهـبُـــهْ

٣ - ويقول أبو القاسم بن هانئ:

تـفـنى النُّـجـــوم الـزُّهْـرُ طـالـعـــةً ... والنَّيِّـــران: الشَّـــمسُ والـقـمـــرُ

ولـئن تـبـــدَّتْ في مطـالـعـــهـــا ... منـظومـــةً فلســـوف تنتـثـــرُ

ولئـن ســـعى الـفَلَـكُ المُـــدَارُ بِهَـــا ... فلَسَـــوْفَ يُسْلِمـــهـــا وينـفـطرُ

٤ - ويقول المتوكل الليثيّ:

يا أيـهـــا الـرجل الـمـــعـلّمُ غَـــيْـــرَهُ ... هلاّ لـنَفْـسكَ كـــان ذا التَّـعليمُ

لاتـنـهَ عـن خـلـقٍ وتـأتيَ مـــــثـلَـهُ ... عـــارٌ عـلـيكَ إذَا فـــعلتَ عظيمُ

٥ - ويقول عمر أبو ريشة:

وحـــــدي هـنا فـي حـــجـــرتـي ... والجـــرح والفـــجـــر الجـــديدْ

ورســـــائـلٌ شـــــتَّـى تـقـــــو ... ل جـمـيـعـهـا: عـامُ سـعـيـدْ

٦ - ويقول أيضاً:

أنـا مـن بـقـــــايـا أُمـــــــةٍ ... هـي والـعُـــــــلا مـن تـوأمِ

مـــــرَّتْ على الـدنيـــا مـــرورَ ... الـقَـطـر بالـحـــــقل الـظَّـمي

وتـنـاقـلتْ آيـاتِ رحْـــمـــتِـــهـــا شـــفـــاءُ الأنـجُـم

٧ - ويقول آخر:

وإذا هـمُ ذكـــــروا الإسـا ... ءَةَ أكـــثـــروا الحـــسنات

قـــومٌ بـهـم روحُ الـحـــيـــا ... ة تُـرَدُّ في الأمـــــواتِ

التمرين الثالث

(أ) الأبيات التالية ليزيد بن الحكم الثقفي يوصي ابنه، وهي من البحر الكامل:

ـ فمن أيّ أنواعه؟

ـ حدد كل شطر منها.

ـ بين نوع العروض والضرب فيها.

دُمْ لـلـخـلـيـل لـودِّهِ ... مـا خَـيْـرُ ودٍّ لا يـدومُ؟

واعـرفْ لـجـارك حـقَّـهُ ... والـحقُّ يـعـرفـه الـكريـمُ

واعـلـم بـأن الـضَّـيف يَـوْ ... مـاً سـوفَ يَـحـمـدُ أو يـلومُ

والـنَّاسُ مـبْـتَـنيـان: مـحـ ... ـمُـودُ الـبِـنَايةِ أو ذمـيـمُ

(ب) الأبيات التالية للبارودي، وهي من الكامل التّام صحيح العروض، مقطوع الضرب:

أكمل الناقص فيها بما يناسب من الكلمات بعدها. حسب كل مجموعة، والبيت الذي يقابلها:

أنا لا ..... على الـقـبـيح .... إن القـرار على الـقـبـيح نفـاقُ

فَـعَـلاَمَ ..... المـرء ..... روحـه ... أو ليس ..... الحيـاة فـراقُ؟

فـارغب بـنفـسك وهـي في .... إنْ لم ..... شامٌ ..... عراقُ

لا خـيـر في عـيش ..... يَحُـوطه ... مـن ..... الـذُّلُ .....

١ - (أُعين ـ أُساعد ـ أُقرُّ). (خوفاً ـ خشيةً ـ مهابةً).

٢ - (يخافُ ـ يتهيّبُ ـ يخشى). (فراقَ ـ فرقةَ). (نهايةَ ـ عقبى ـ عاقبةَ).

٣ - (حياتِها ـ ثوبها ـ أثوابها). (توجدْ ـ تَسَعْكَ ـ تكنْ). (فهذه ـ فتلكَ).

٤ - (الرجل ـ الإنسان ـ المرء ـ الجبانِ) ـ (حواليه ـ أنحائه ـ جانبيْه).

(والفقرُ ـ والحاجةُ ـ والإملاقُ).

(جـ) **البيت التالي لأبي العتاهية، وهو من الكامل التام مقطوع الضَّرب، قُدِّمتْ بعض الكلمات فيه فاختل الوزن؛ أعد كتابته بصورته الصحيحة، ثم زنه:**

وإذا اتَّـقـى الفـــــــتى الـلـهَ وأطـاعـــــــهُ فـهناكَ يطـيب عـيـشُـهُ ويصـفُـو

***

٣ - البحر الخفيف

سمي خفيفاً؛ لأنه أخفّ الأبحر المؤلَّفة من تفعيلات سباعيَّة؛ لتوالي صورة ثلاثة أسبابٍ فيه[١]، والأسباب أخف من الأوتاد.

وحدته : (فاعلاتن. مستفْع لن) مكررتين على وجه خاص[٢].

ضابطه : | ياخفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن. |

استعماله : يستعمل تامًّا، ومجزوءاً. فالتام بستِّ تفعيلات، والمجزوء بأربعٍ.

الخفيف التام

يستعمل التَّام بست تفعيلات:

فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن

وهذه صورته الأصلية الكثيرة الأستعمال، ويتفرع عنها صورتان أخريان؛ فَصُوَرُه ثلاثُ على الوجه التالي:

(أ) عروض صحيحة مع ضربٍ صحيح.

كقول عمران بن حطّان:

أيُّها المادحُ العبادَ ليُعْطي إنَّ للّه ما بأيدي العباد
فاسألِ اللّه ما طلبتَ إليهمْ وارجُ فضلَ المقسِّم العوَّادِ
لاتقُلْ في الجواد ما ليس فيه وتُسَمِّ البخيلَ باسمِ الجوادِ

---

(١) وهي (تن) من (فاعلاتن) و(مستف) من (مستفع لن)، ومعلوم أن (تف) جزء من وتد مفروق، ولكنه في صورة السبب، فاجتمعت ثلاثة أسباب في الصورة.

(٢) أي ليس التكرير مطرداً، كما في البسيط مثلاً، بل للتفعيلتين معاً في أول كل من الشطرين، ولفاعلاتن وحدها عروضاً وضرباً.

التقطيع:

أيْهلما	دحُ لعبَا	دَ ليُعْطَي	إنْنَ للْلا	هـ ما بأي	دِ لعبادي
/○/○//○	○//○//	○/○///	/○/○//○	○//○//	/○//○/○
فاعلاتن	متفع لن	فعلاتن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن

فَسْأل لْلاَ	هـ ما طلبْ	تَ إليهمْ	ورجُ فضْلَلْ	مُقَسْسِم لْ	عوْوادي
/○/○//○	○//○//	○/○///	○/○//○/	○//○//	○/○/○/
فاعلاتن	متفع لن	فعِلاتن	فاعلاتن	متفع لن	فالاتن

فالعروض والضرب صحيحان، وقد وقع الخبن (حذف الثاني الساكن) في عروض البيتين، كما وقع في التفعيلة الثانية (مستفع لن) فصارت (متفع لن) ـ كما ترى ـ وهو كثير مستحسن في التفعيلتين، وقد لاحظت أن الحرف الثالث من (فاعلاتن) في ضرب البيت الثاني قد حذف فصارت (فالاتن)، أي: حذف أول الوتد المجموع (علا). وهذا التغيير يسمَّى: تشعيثا ـ كما عرفت ـ ولا مانع منه، وهو لا يقع إلاّ في الضَّرْب أو في التصريع.

(ب) عروض صحيحة مع ضرب محذوف:

(أي: يحذف السبب الخفيف من آخر (فاعلاتن)، فتصير (فاعلا)؛ كقول الكميت:

ليت شِعْري هلْ ثُمَّ هل آتِيَنْهُمْ أَمْ يحولَنْ من دونِ ذاك الرَّدى

التقطيع:

ليت شِعْري	هلْ ثمْمَ هلْ	أأتينهْم	أم يحولن	من دون ذا	كَرْردى
/○/○//○	/○//○/○	/○/○//○	/○/○//○	/○//○/○	○//○/
فاعلاتن	مستفَع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفَع لن	فاعلا

وهذا الاستعمال نادر، والأكثر أنْ يصحب حينئذ الخبنُ الحذفَ، فتصير (فاعلا): (فَعِلا /// O

كقول الأضبط بن قريع.

لاتهـــينَ الـفـــقـــيـــرَ عـلَّـلـكَ أنْ تـرْ كعَ يـومـــاً والدَّهْرُ قـــد رفـــعـــهْ

التقطيع:

لاتهين لْ	فقير عَلْ	لك أنْ تَرْ	كَعَ يومَنْ	وَدْدَهر قَدْ	رَفَعَهْ/
/○/○//○	○//○//	○/○///	/○/○///	/○//○/○	○///
فاعلاتن	متفع لن	فعِلاتن	فعِلاتن	مستفع لن	فَعِلا

فالعروض صحيحة. وإن دخلها الخبن، والضرب محذوف، وقد خبن، والخبن مع الحذف أكثر.

(جـ) عروض محذوفة مع ضرب محذوف. كقوله:

لم نـجـــدْ عِنْدَ الهـمِّ من مُـــسْـــعِفٍ غـيـرَ نُصْحِ المـهـمـومِ أنْ يصْـبِـراَ

التقطيع:

لم نجدْ عنْ	دَلْهمْمِ من	مسْعِفن	غير نصح لْ	مهموم أنْ	يَصْبرا
/○/○//○	/○//○/○	/○//○	/○/○//○	/○//○/○	○//○/
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلا	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلا

والأكثر في هذه الصورة أيضاً أن يصاحب الحذفُ الخبن في العروض والضرب، كقوله:

تُبْ عـلـيـنـا فـــــإنَّـنـا بـشـــــرٌ مـــاعـــرفـنـاكَ حقَّ مـــعـــرفـــتِكْ

كـلُّـــنـا فـي الآثـام مـنـغـــــــمِسٌ عـــائـذٌ لائذٌ بـمـــغـــفـــرتِكْ

التقطيع:

تُبْ علينا	فإنَّنَا	بَشَرُنْ	ماعرفْنا	كَ حَقْقَ مَعْ	رفتكْ
/○/○//○	○//○//	○///	/○/○//○	//○//○	○///
فاعلاتن	متفع لن	فَعِلا	فاعلاتن	متفع لن	فَعِلا

وكذا البيت الثاني، وقد لاحظت الحذف في العروض. والضرب، وقد خُبِنا كذلك، كما لا يخفى. وبعامَّةٍ فهاتان الصورتان نادرتان في الخفيف التام.

الخفيف المجزوء

ويكون بتفعيلتين في كل شطر:

فاعلاتن. مستفع لن	فاعلاتن. مستفع لن

وله صورتان:

(أ) عروض صحيحة مع ضربٍ صحيح[1].

مثل قول الحسن البصري:

عـــــــدِّيا فـي زمـــــــانِنَا عَنْ حـــــــديثِ الْمكارمِ
مَنْ كـــــفَى النَّاسَ شـــــرَّهُ فَـــهْـــوَ في جُـــودِ حـــاتِمِ

التقطيع:

عدْديا في	زَمانِنَا	عنْ حَديثِ لْ	مَكارِمي
○/○//○/	○//○//	/○//○/	○//○//
فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن	متفع لن

مَنْ كَفَنْنَا	سَ شَرْرَهُو	فَهْوَ في جُو	دِ حَاتِمي
○/○//○/	○//○//	/○//○/	○//○//
فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن	متفعِ لن

(١) يغلب عليهما الخبن (حذف الثاني الساكن) استعمالاً، فتصير (مُتَفْعِ لُنْ) ـ كما ترى ـ وقلَّ أن تقع (مستفع لن) في عروض المجزوء وضربه غير مخبونة.

(ب) عروض صحيحة مع ضرب مخبون مقصور:

(أي بحذف ثاني (مستفع لن)، وحذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله، فتصير (مستفعِ لنْ): (مُتَنْعِ لْ) ـ بإسكان اللام ـ). وذلك قليل؛ كقوله:

كُلُّ خَـطْـبٍ ـ إِنْ لَـمْ تَـكُـو نُوا غَـضِـبْـتم ـ يَسِـيـرُ

التقطيع:

كُلْلُ خَطْبِن	إنْ لَم تَكُو	نُو غَضِبْتُم	يَسِيرُو
○/○//○/	○//○/○/	○/○//○/	○/○//
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	متفْعِ لْ[1]

فالتفعيلات جميعها صحيحة ما عدا التفعيلة الأخيرة (الضرب) فقد دخلها الخبن، والقصر كما عرفت.

(١) قد يشار بنقلها إلى (فعولن) الموافقة حركة وسكوناً، ولكننا لا ننصح بذلك في هذه المرحلة. على ما مر في نظائره.

* **الخلاصة:**

- البحر الخفيف من الأبحر ثلاثية التفاعيل المزدوجة.
- ووحدتهُ: (فاعلاتن. مستفع لن) مكررتين على وجه خاص.

ويستعمل تامًّا ومجزوءًا:

(أ) فالتام له ثلاث صور:

- عروض صحيحة، مع ضرب صحيح، أو محذوف.
- عروض محذوفة، مع ضرب محذوف.

(ب) والمجزوء له صورتان:

- عروض صحيحة، مع ضرب صحيح، أو مخبون مقصور؛ كما يظهر من الجدول الآتي:

الخفيف	العروض		الضرب معها		التمثيل	
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته		
أ ـ التام	صحيحة	فاعلاتن	صحيح	فاعلاتن	أيُّها المادُح العِبادَ ليُعطي	إنَّ للّه ما بأيدي العِباد
			محذوف	فاعلا	ليتَ شِعري هل ثُم هل آتينهم	أمْ يحولَنْ منْ دُون ذاكَ الردى
	محذوفه	فاعلا	محذوف	فاعلا	لم نجدْ عندَ الهمِّ من مُنْصَرفِ	غير نُصحِ المهمُوم أنْ يصْبِرا
ب ـ المجزوء	صحيحة	مستفع لن	صحيح	مستفع لن	من كَفى النَّاس شرَّهُ	فَهوَ في جُودِ حاتِم
			مخبون مقصور	متفع لْ	كلُّ خطبٍ إنْ لم تكُو	نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

- يدخل الخبن في تفعيلتي الخفيف التام والمجزوء، وهو حسن.

كما يدخل الحذف في التام لا غير.

والقصرُ في المجزوء.

وربما وقع التَّشعيث (حذف العين من فاعلاتن) الأخيرة في التام؛ كما قد يدخل الكف تفعيلتيه في الحشو ـ وهو شاذٌّ.

تمرينات

التمرين الأول وجوابه

زن الأبيات الآتية مبينًا بحرها، ونوع العروض والضرب فيها، ومادخل تفعيلاتها من تغيير:

(أ) قال عبداللَّه بن معاوية الجعفري:

ارضَ لـلنَّـاسِ مـــارضِـــيتَ مـن النَّـا ... سِ وإلاَّ فـــقَـــدْ ظَلَمتَ وجُـــرْتَا

(ب) وقال جوّاس الكلبي:

أنـا مـــا تَـعْـلمِـــينَ يـا ربَّـة الخِـــدْ ... رِ بِفـــعْـل المـــهـــذَّبِـينَ خَلِـيقُ

طـامـحُ الـطـرفِ لا يُـدَنِّس عِـــــرْضـي ... طَمعٌ .. في مـــدى الـكِرَامِ رَفـــيقُ

(جـ) وقال أبو العتاهية:

أيَّ شـــيءٍ أبغـــي إذَا كـــان لي ظـــــلٌّ وقُـــوتٌ حِـــلٌّ وثَـــوْبٌ سَـــتِـــيـــرُ

مـــا بـأهل الـكَفَـــافِ فَـــقـــرٌ ولـكنْ ... كلُّ مَنْ لَـمْ يقنعْ فـــذاكَ الفـقِـيـرُ

(د) وقال الهمشري[1]:

وَجَـــرَى المـــاءُ في الغـــدير رحـــيـــقـــاً ... وَجَـرَتْ فـــوقَـــهُ الـزُّهُورُ حُـبَـــابَا

فـكأنَّ الـنُّـوَّار فـــيـــــه نُـجُـــــومُ ... رُكِّـبَتْ تحتَـهَـا الـمـيـاهُ سـحـابَا

---

(١) ديوانه ص ٢٠٥، والحباب: الفقاقيع الصغيرة.

الإجـــابـــة

* **البيت (أ):**

اِرْضَ لِنْنَا	سِ مارَضِي	تَ مِنَ نْنَا	سِ وَإِلْلاَ	فقد ظَلَمْ	تَ وَجُرْتَا		
/○/○//○	○//○//	○/○///	○/○///	○//○//	○/○///		
فاعلاتن	متفع لن	فَعِلاَتن	فعِلاَتن	متفعِ لن	فَعِلاَتن		

البيت من البحر الخفيف التام.

عروضُه وضربه صحيحان، وقد دخل الخبن جميع تفعيلاته ماعدا الأولى.

* **البيت الأول من (ب):**

أنَ ماتعْ	لَمِينَ يا	ربْبَةَ لْخِد	رِ بفعلِ لْ	مُهذْذَبِي	نَ خَلِيقُو		
/○///	○//○//	○/○//○/	○/○///	○//○//	○/○///		
فَعِلاتن	متفع لن	فاعلاتن	فَعِلاتن	مُتَفع لن	فَعِلاتن		

من الخفيف التام.

عروضُه وضربه صحيحان، وقد دخل الخبن جميع تفعيلاته ما عدا تفعيلة العروض.

* **البيت الثاني من (جـ):**

ما بِأَهْلِل	كَفَافِ فَقْ	رُنْ وَلاَكِنْ	كُلْلُ مَنْ لَمْ	يَقْنَعْ فَذَا	كَ لْفَقيرو		
/○/○//○	○//○//	/○/○//○	/○/○//○	/○//○/○	/○/○//○		
فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن		

من الخفيف التام.

عروضُه وضربه صحيحان، وجميع تفعيلاته صحيحة، وقد دخل الخبن التفعيلية الثانية.

* البيت الأول من (د):

وَجَرَ لَمَا	ءُ فلْغدي	ررَحيقَنْ	وَجرَتْ فَوْ	قَهُ زْزُهُو	رُحُبَابَا
///○/○	○//○//	///○/○	///○/○	○//○//	///○/○
فَعِلاتن	متفعِ لن	فَعِلاتن	فَعِلاتن	متفعِ لن	فَعِلاتُنْ

من الخفيف التام.

عروضه وضربه صحيحان، وقد دخل الخبن جميع تفعيلاته.

التمرين الثاني

الأبيات التالية من البحر الخفيف؛ زنها، وبيِّن نوع عروضها وضربها، واذكر ما دخل تفعيلاتها من تغيير وحدِّدْ أشطر المدوَّر منها:

(أ) يقول محمد حسن فقي:

ليسَ طُولُ الحياةِ أنْ عَمَّرَ المرءُ سنيناً ونالَ من آرابهْ
إنَّ طُولَ الحياةِ أنْ يُخْصِبَ العُمْرُ فيجني الأنامُ مِنْ إخصابهْ
والحسيبُ الحسيبُ في هذهِ الدُّنْيا الَّذي يُستضاء مِنْ أحسابهْ

(ب) ويقول أيضاً:

يانَجيَّي، هذي الحياةُ ـ وليْس الموتُ ـ أدْعى لحزننَا والرَّثاءِ
قد بكيْنَا الموتى، وربَّ حياة هي أولى مِنَّا بهذا البُكاءِ
إنَّ أُسطورةَ الخُلودِ لَمَهلْهَاةٌ حَبَاها الخيالُ للشُّعراءِ
سوفَ نمضي وليس يبقى سوى الذكر مثيراً لنقمةٍ أَوْ رِضاءِ

(جـ) ويقول الرُّصافي:

أَيُّها النَّاسُ إنَّ ذا العصرَ عصرُ العِلْم والجِدِّ في العُلاَ والجهادِ
إنَّ للْعلْم في الممالك سيراً مثلَ سيرِ الضياءِ في الأَبْعادِ

(د) ويقول عبدالله بن معاوية:

لستُ إن زاغ ذو إخاءٍ وودٍّ ... عن طريقٍ بتابعٍ أَثَرَهْ

بل أُديمَ الثناءَ والودَّ حتَّى ... يتْبعُ الحقَّ بعدُ أو يَذَرَه

التمرين الثالث

١- يقول عديّ بن رعلاء الغسّاني:

ليْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميتٍ ... إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ

إنما الميتُ من يعيش كئيباً ... سيئاً با لُه قليلَ الرجاءِ

- اضبط ياءَ كلمة (ميت - الميت) في البيتين.

- اذكر بحرهما.

- اذكر ما دخل العروض والضرب من تغيير.

٢- الأبيات التالية من الخفيف التَّام، قُدِّمتْ فيها بعض الكلمات مما أخَلَّ بوزنها؛ فأعدْ ترتيبها، ثم زِنْها:

الكونُ مثلُكَ والزَّمانُ فلا تذمَّ زماناً. ولا تَلُحَ مكانا

واسمُ عَنْ أَنْ تَشكُو فقراً إلى الناسِ ... ولئنْ بتَّ ظمآن جائعاً

لَيْسَ هوان في قضمكَ الحديدَ ... إن الهوانَ في بثِّك الشكاةَ

٣- أكمل البيتين الآتيين بما يناسبُ الوزنَ من الكلمات بعدهما، ثمَّ زنهما، وبين نوعهما:

ساعةُ ..... تقرعُ ... أيها .....

فاسمعوا

كلّ ..... أضعتمُ ... راحلٌ ..... يرجعُ

(أ) (الزمانِ - الأَيَّام - الدهرِ) - (الأصدقاءُ - الصَّحْبُ - الأصحابُ).

(ب) (زمانٍ - يومٍ) - (ما - ليْسَ).

***

الفصل الدراسي الثاني

توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني

الأسبوع	الموضوعات	ملحوظات
الأول	البحر المتقارب: التام	واجب منزلي
الثاني	البحر المتقارب: المجزوء	
الثالث	البحر الطويل	واجب منزلي
الرابع	البحر الطويل (تكملة وتمرينات	
الخامس	البحر البسيط: التام - تمرينات على ما سبق	واجب منزلي
السادس	البحر البسيط: المجزوء	
السابع	تدريبات على ما سبق	
الثامن	القافية : تعريفها، كلماتها	واجب منزلي
التاسع	حروف القافية	
العاشر	تمرينات على ما سبق	
الحادي عشر	عيوب القافية	
الثاني عشر	مراجعة عامة	

ثانياً: الأبحر رباعية التفاعيل

١ - البحر المتقارب.

٢ - البحر الطويل.

٣ - البحر البسيط.

١ - البحر المتقارب

سُمِّيَ بذلك؛ لتقارب أجزائه (تفعيلاته)، في تماثلها، وعدم طولها؛ لأنَّها كلَّها خماسيَّة، فلم تطلْ، أو تتباعد بكثرة الحروف[١].

وحدته:

(فَعُولُنْ // ○/ ○/ ○) مكررةً ثماني مراتٍ: أربعاً في كل شطر.

ضـــــابطه:

عن المتقارب قال الخليل فعولن. فعولن. فعولن. فعولن

استعمالاته: يستعمل تامًّا بثماني تفعيلاتٍ، ومجزوءاً بستٍّ.

المتقارب التام

للتَّام أربعُ صورٍ في الاستعمال محصَّلَةٌ من اختلاف تفعيلة (الضَّرب)، فتكون على (فعولن، أو فعولْ ـ بإسكان اللام ـ أو فَعُو، أو فَعْ).

أمَّا تفعيلة (العروض) فتكون صحيحة (فعولن)، وربما دخلها القبض (فعولُ) أو الحذف (فعو) ولكن ذلك لا يلزم فيها فتبقى على صحتها. والصُّورة الأصلية هي:

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن فعولن. فعولن. فعولن. فعولن

وإليك الاستعمالات الأربعة للمتقارب التام:

---

(١) لذا يتميز هذا البحر بسرعة الإيقاع وحِدَّته؛ لقصر وحدة إيقاعه، فهو يصلح في المواقف الحادة الهادرة.

(أ) عروض صحيحة مع ضرب صحيح.

مثل قول المتنبي[1]:

أَنَا ابـنُ الفَـيـافي أنـا ابنُ القـوافي أنا ابـنُ السُّـرُوجِ أَنَا ابـنُ الرِّعَـانِ

وقول الآخر:

تـبـارَكْـتَ يـارَبَّـنَـا مِـنْ إلـهٍ عظـيمِ الأيَـادِي علـى العَـالمِـيـنَا

التقطيع:

١-	أن بْنُ لْ	فيافي	أنَ بْنُ لْ	قوافي	أنَ بْنُ سْ	سُرُوجِ	أنَ بْنُ رْ	رِعَاني
	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	/○//	○ /○//	○ /○//
	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن

فالعروض، والضرب صحيحان ـ كما ترى ـ وكذا جميع التفعيلات ما عدا التفعيلة السادسة، فقد حُذِف منها الخامس الساكن، وهذا يسمى: (القبض) ـ كما عرفت من قبل ـ ، وهو غير لازم.

٢-	تبارَكْ	تَ يارَبْ	بَنَا مِنْ	إلاهن	عظيم لْ	أيادي	علَ لْعَا	لَمِينا
	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//
	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن

فالعروض، والضرب صحيحان، وكذا سائر التَّفعيلات[2].

(ب) عروض صحيحة مع ضرب مقصور:

(أي بحذف نون (فـعولن)، وإسكان اللام قبلها، فـتصير: (فَـعولْ // ○○) ـ بإسكان اللام ـ ؛ مثل قول البستي:

---

(١) ديوانه ١٨٩/٤، والرِّعان: جمع (رْعن): أنف الجبل الذي يتقدمه.

(٢) يندر أن تقع تفعيلة العروض هكذا تامة، والكثير أنْ تُحْذَف نون (فعولن)، فتَصير (فَعُولُ) أي يدخلها القبض .

خُـذِ الْـعَـفْـوَ وأمُـرْ بعـرفٍ كـمـا أمِـرْتَ وأَعـرِضْ عن الـجـاهلـينْ

ولِـنْ فـي الـكـلامِ لـكـلِّ الأنـامِ فَـمُسْـتَـحْسَـنٌ من ذَوِي الجاهِ لِينْ

التقطيع:

١-	خُذِ لْعَفْ	وَوَأمر	بعرفن	كَمَا	أُمِرْتَ	وأَعْرِضْ	عَنِ لْجَا	هِلِينْ
	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○//	//○/	//○/ ○	//○/ ○	//○○
	فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولْ
٢-	ولِنْ فِلْ	كَلاَمِ	لِكُلِّ لْ	أَنَامِ	فَمُسْتَحْ	سَنُنْ مِنْ	ذَوِ لْجَا	هِـ لِينْ
	○ /○//	//○/	○ /○//	//○/	○ /○//	//○/ ○	//○/ ○	//○○
	فعولن	فعولُ	فعولنْ	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

فتَفعيلة الضرب مقصورة، أما تفعيلة العروض فهي صحيحة، وإن كانت محذوفة في البيت الأول (فعو) ومقبوضة في الثاني (فعولُ)؛ لما عرفتَ أنَّ هذا التغيير فيها لايلزم.

(جـ) عروض صحيحة مع ضرب محذوف .

مثل قول عمر الأميري:

إذا عـزَّ في كـونِـيَ المُـسْـعِـفـونَ فـإنَّكَ ياخـالـقي مُـسـعِـفِي

التقطيع:

إِذَا عَزْ	زَ في كَوْ	نِيَ لْمُسْ	عِفُونَ	فإنْنَ	كَ يَاخا	لِقي مُسْ	عِفِي
○ /○//	○ /○//	//○/ ○	//○/	//○/	//○/ ○	//○/ ○	//○/
فعولن	فعولن	فعولنْ	فعولُ	فعولُ	فعولنُ	فعولن	فَعو

فالعروض صحيحة، وإن دخلها القبض ـ على ما مَرَّ ـ والضربُ محذوف.

وهذه الصورة المحذوفة الضرب هي أكثر استعمالات هذا البحر عامةً في اللسان العربي قديماً وحديثا.

(د) عروض صحيحة مع ضربٍ أبتر:

(أي بحذف السَّبب الخفيف، فتصير (فعولن: فعو)، ثم يحذف ساكن الوتد المجموع، ويسكن ما قبله فتصير: (فَع / ○)، وهذه نادرة الاستعمال؛ كقول عبدالصمد بن المعذَّل في الحمَّى:

كـأنَّ لهـا ضَـرمَـاً في الحـشـا وفي كـلّ عـضـوٍ لهـا جَـمْـرَهْ

التقطيع:

كَأَنْنَ	لها ضَ	رَمَنْ فِلْ	حَشا	وفي كُلْ	لِ عُضْوِنْ	لَهَاجَمْ	رهـْ
/○//	/○//	○ /○//	○//	○ /○//	○ /○//	○ /○//	○/
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فَع

فالعروض صحيحة (وإن دخلها الحذف ـ كما سبق ـ)، والضرب أبتر.

المتقارب المجزوء

والمجزوء يكون بثلاث تفعيلات في كل شطر، ويرد على صورتين:

(أ) عروض محذوفة مع ضرب محذوف.

كقولـه :

لـنـا صـاحـبٌ لـم يـزلْ يُـعَـلِّـلُـنَـا بـالأمـلْ

عَـفَـا اللَّـهُ عـنْ ظـالـمٍ أَسَـاءَ إلـى مَـنْ عـدلْ

التقطيع:

١ ـ لَنا صَا	حبُنْ لَمْ	يَزَلْ	يُعَلْل	لُنَابِلْ	أَمَلْ		
○ /○//	○ /○//	○//	/○//	○ /○//	○//		
فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعو		

٢ ـ عَفَ لْلاَ	هـ عن ظا	لمِن	أَسَاءَ	إلى من	عدلْ
○ /○//	○ /○//	○//	/○//	○ /○//	○//
فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعو

فالعروض، والضرب قد حذف منهما السبب الخفيف (لُنْ)، فهما محذوفان.

(ب) عروض محذوفة مع ضرب أبتر.

كقولـــه:

فَـــــمَـنْ باتَ لا يَـرْعَـــــوِي ولا يَـقْـــبَـلُ النُّـصْـــحَـــا

فَـــــلاَ تـأتِـهِ لا حِـــيـــاً فـــمـــا مـــثلُـهُ يُـلحَى

التقطيع:

١ ـ فمنْ با	تَ لاَيَرْ	عَوِي	وَلاَ يقْ	بَلُ نْنُصْ	حَا
○ /○//	○ /○//	○//	/○//	○ /○//	○/
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ
٢ - فَلاَتأْ	تِهِي لاَ	حِيَنْ	فَمَامِثْ	لُهُوَيُلْ	حَا
○ /○//	○ /○//	○//	○/○//	○ /○//	○/
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعُولن	فَعْ

وهذه الصورة قليلة الاستعمال.

الخلاصة:

- البحر المتقارب من الأبحر رباعية التفاعيل الموحدة، ووحدته (فعولن) مكررة.
- ويستعمل تامًّا، ومجزوءاً:

(أ) فالتامّ يكون على أربع صور: عروض صحيحة، مع ضرب صحيح أو مقصور أو محذوف أو أبتر.

(ب) والمجزوء يكون على صورتين: عروض محذوفة مع ضرب محذوف، أو أبتر؛ كما في الجدول التالي:

المتقارب	العروض		الضرب معها		التمثيل	
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته		
١. التام	صحيحة	فعولن[1]	صحيح	فعولن	تباركتَ يا ربَّنا منْ إلهٍ	عظيم الأيادي على العالمينا
			مقصور	فعولْ	خُذِ العَفْوَ وأمُرْ بعُرفٍ كما	أمِرتَ وأعرِضْ عن الجاهلينْ
			محذوف	فعو	إذا عزَّ في كونَي المسعفونَ	فإنكَ يا خالقي مُسْعِفي
			أبتر	فَعْ	كأنَّ لها ضَرَماً في الحَشَا	وفي كلِّ عضْوٍ لها جَمْرهْ
٢. المجزوء	محذوفة	فعو	محذوف أبتر	فعو فَعْ	عفا اللهُ عن ظالمٍ	أساءَ إلى مَنْ عدَلْ
					فلا تأتِهِ لا حيا	فما مِثلُهُ يُنْحَى

- يدخل (فعولن) من التغيرات القبض والحذف والقصر والبتر.

---

(١) وإن دخلها قبضٌ (بحذف النون)، أو حذفٌ (بحذف السبب الخفيف)؛ إذْ هذا عارض، فلا يؤثِّر في الحكم عليها بالصِّحةِ كما عرفت.

تمرينـــات

التمرين الأول وجوابه

زن الأبيات التالية، مستعملا الكتابة العروضية ورموزها، وبين البحر، ونوع العروض والضرب، وما دخل التفعيلات من زحاف أو علّة.

١ - يقول أبو العتاهية:

تُريدُ من اللّه إحسانَهُ ... فيعطيكَ أكثرَ مما تُريدُ

ومن يشكر اللّه لم ينسهُ ... ولم ينقطعْ منْهُ يوماً مزيدُ

ولمْ يكفرِ العُرْفَ إلاَّ شقيٌّ ... ولمْ يشكرِ اللّه إلاَّ سعيدُ

١ - ويقول ربيعة بن مقروم:

وإنْ تسأليني فإني امرؤٌ ... أُهينُ اللئيمَ وأحبوُ الكريمَا

وأبني المعاليَ بالمكرُمَاتِ ... وأُرضي الخليلَ وأَروي النَّديمَا

٣ - ويقول محمد حسن فقي:

تحيّرتُ من سرَّ هذي البحارِ ... وما هُوَ ثاوٍ بجوفِ البحارْ

عجائبُ لم يكتشفْها الدُّجى ... ولم يعرفِ السِّرِّ منها النَّهارْ

تهيمُ على وجهِهَا لا هياتٍ ... فما يعرفُ السَّطحُ منها القرار

لقَدْ صَمَتتْ كلُّ هذي البحارِ ... كصَمْتِ الجِبَالِ وصَمْتِ القِفارْ

٤ - ويقول عبداللّه بن معاوية الجعفري:

وَلا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الذِي ... تلُومُ أَخَاكَ علَى مِثْلِهِ

الجواب

* **البيت الأول من (١):**

تُرِيدُ	مِنَ لْلا	هـ إِحْسَا	نَهُو	فيُعْطِي	كَ أَكْثَ	رَمِمْمَا	تُرِيدو
//○/	//○/ ○	//○/ ○	//○	//○/ ○	/○//	//○/ ○	//○/ ○
فعولُ	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن

من المتقارب التام.

عروض صحيحة(وإن دخلها الحذف؛ إذ لايلزم فيها)، وضربه صحيح.

وقد دخل القبض (حذف الخامس الساكن) التفعيلتين: الأولى، والسادسة.

* **البيت الأول من (٢):**

وإن تَسْ	أَليني	فإِنْنمْ	رُؤُنْ	أُهينُ لْ	لَئيمَ	وأَحْبُلْ	كَريما
//○/ ○	//○/ ○	//○/ ○	//○	//○/ ○	/○//	//○/ ○	//○/ ○
فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن

من المتقارب التام.

عروض صحيحة (وإن دخلها الحذف)، وضربه صحيح.

وقد دخل القبض تفعيلته السادسة.

* **البيت الأول من (٣):**

تَحَيَّرْ	تُ مِنْ سِرْ	رهاذلْ	بحارِ	وَمَاهـُ	وَثاونْ	بجَوْف لْ	بحَارْ
//○/ ○	//○/ ○	//○/ ○	/○//	/○//	//○/ ○	//○/ ○	○○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ[1]	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولْ

---

(١) يشيع نحو ذلك؛ كثير من الكاتبين في العروض، فينشأ حرف العلة، وتتم التفعيلة، وهذا خطأ؛ إذ لا يُشْبَعُ في غير التفعيلية الأخيرة (الضرب) إلاّ هاء الضمير، أو ميم جميع المذكر عند الحاجة وزناً.

من المتقارب التام.

عروضه صحيحة (وإن دخلها القبض)، والضرب مقصور.

وقد دخل القبض التفعيلية الأولى من العجز.

* **البيت (٤):**

ولا تقْ	ربَنْنَ ص	صَنيعَ لْ	لَذي	تَلُومُ	أَخَاكَ	على مِثْ	لِهِي
○//○	○//○/	○//○/	○//	/○//	/○//	○//○/	○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولُ	فعولن	فعو

من المتقارب التام.

وعروضه صحيحة (على الرغم من الحذف كما تقدم)، وضربه محذوف.

وقد دخل القبض التفعيلتين الخامسة، والسادسة.

التمرين الثاني

الأبيات التالية من البحر المتقارب؛ زن كلاً منها، مبيناً نوعها، وعروضها، وضربها، وما دخل أجزاءها من تغيير:

١ - يقول عمرو بن مرة الجهني:

فإنْ هِيَ أفْضَتْ إليكَ الحديثَ ... فإنَّ الأمينَ هُوَ المؤتَمَنْ

وسِرَّك. سِرَّكَ لاتُفْشِهِ ... فليسَ بسرٍّ إذا ما عَلَنْ

٢ - ويقول صالح بن عبدالقدوس:

من النَّاسِ من يَصِلُ الأبْعدين ... ويَشْقَى بِهِ الأقربُ الأقْرَبُ

٣ - ويقول إبراهيم بن العبَّاس يمدح الفضل بن سهل:

لِفضْل بنِ سهْلٍ يدٌ ... تقاصَرَ عنها المثلْ

فباطنها للنَّدَى ... وظاهِرُهَا للقُبَلْ

٤ - ويقول طرفة:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً ... فأرسلْ حكيماً ولا تُوصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليك الْتوى ... فشاوِرْ لبيباً ولا تعْصِهِ

٥ - ويقول عبدالصمد بن المعذَّل في الحمى:

وبنتُ المنيَّةِ تنتابني ... هدُوًّا وتطرقني سُحْرَهْ

إذا وردتْ لم يَزَعْ وِردها ... عن القلب حجبٌ ولا سُتْرَهْ

٦ - ويقول بعضهم:

تعفَّفْ ولا تبتئِسْ ... فمما يُقْضَ يأتيكا[1]

---

(١) أثبتت الياء في (يأتيكا) للضرورة، وهو مجزوم.

التمرين الثالث

١ - **البيتان التاليان لأحمد شوقي، من المتقارب التام؛ أكمل الناقص فيهما بما يناسب من الكلمات بعدهما:**

ألاَ ..... صُحْبَةُ المكتب وأَحْبِبْ ..... أَحْبِبِ

ويَا حَبَّذَا ..... يمرحُونَ ..... الحياةِ ..... صَبِي

(أ) (نِعْمَ - طابت - حَبَّذَا). (بعهْدِه - بزمانه - بأيَّامه).

(ب) (شابُ - أتْرابُ - تلاميذُ - صِبْيةٌ) - (رَوْنَقُ - ماءُ - عنَانُ). (فيهم - عليهم).

٢ - الأبيات الآتية لشكر الله الجر - أحد شعراء المهجر - ، وهي من المتقارب، فيها زيادات تخل بوزنها؛ أبْعِدْ هذه الزيادات، واكتُب الأبيات بصورتها الصحيحة:

وغداً سَتُعَرِّي بنَانُ الخريفِ أفانينَ أشجارِكَ الزَّاهرهْ

وتنثر أكفُّ الشتاءِ هباءً يقَايا من وَرَيقاتكَ النَّاضره

وقد تحجبُ عنكَ ثغورَ النجوم غمائمُ في أُفْقِها سائرهْ

٣ - الكلمات الآتية تكوّن بيتاً من المتقارب التام لأبي العتاهية؛ حاول أنْ تردَّهَا إلى ترتيبها، ثم زن البيت:

إلى كُلِّ - مالا - وَدَعْ - لا تأته - وَجُزْهُ - ما يَرِيبُكَ - يَرِيبُ.

٢- البحر الطويل

سمي بذلك؛ لأنه أكثر البحور حروفاً (ثمانية وأربعون حرفاً ـ إذا صُرِّعَ ـ)، ولا توجد في غيره.

وحدته:

(فعولن. مفاعلين)، مكررتين أربع مرات. وصورته الأصلية:

فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلين
○ /○//	○ /○ /○//	○ /○//	○ /○ /○//	○ /○//	○ /○ /○//	○ /○//	○ /○ /○//

ولكن تفعيلته الأخيرة من الشطر الأول (العروض) لا تُستعملُ تامَّة هكذا إلاّ في التصريع[1]، بل لابد من حذف خامسها الساكن (أي تُقْبَضُ ـ كما علمت ـ)، فتصير: (مفاعلن //○//○).

ضابطه: طويل له دون البحور فضائل — فعولن. مفاعلين. فعولن. مفاعلن

استعماله: لا يستعمل البحر الطويل إلاَّ تاماً؛ فلا يدخله جَزْءٌ؛ ولا شَطْرٌ، ولا نَهْكٌ[2]؛ ويستعمل على ثلاث صُوَر، تكون العروض فيها مقبوضةً، أما الضرب فمتَغيِّرٌ على النحو الآتي:

(أ) عروض مقبوضة، مع ضرب صحيح.

مثل قول أبي العتاهية:

وَلاَ خيرَ فيمنْ لا يُواسِي بفضلِه ... ولا خيرَ فيمَنْ لا يُرَى وجهُهُ طَلْقَا

وليس الفتى في فضلِه بمقصِّرٍ ... إذا مَا اتقى الرَّحْمَنَ واتَّبَعَ الحقَّا

---

(١) انظر التنبيه الأول في نهاية هذا البحر.

(٢) ولذا سُمِّيَ: طويلا كما يرى بعضهم.

التقطيع:

١-	وَلاَ خَيْ	رَفِيمَن لاَ	يُواسِي	بِفَضْلِهِي	وَلاَ خَيْ	رَفبمنْ لاَ	يُرَاوِجْ	هُوَ طَلْقَا
	○/○//	○/○/○//	○/○//	○//○//	○/○//	○/○/○//	○/○//	○/○/○//
	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلين
٢-	وَلَيْس لْ	فَتَى في فَضْ	لِهِي بِـ	مُقَصْصِرِنْ	إذَا مَتْ	تَقَرْرَحْمَا	نَ وتْتَ	بَعَ لْحَقْقَا
	○/○//	○/○/○//	/○//	○//○//	○/○//	○/○/○//	/○//	○/○/○//
	فعولن	مفاعلين	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعلين	فعولُ	مفاعلين

فالعروض مقبوضة، والضرب صحيح، وقد وقع القبضُ في (فعولن) الثالثة من شطري البيت الثاني، ولا يلزم، وهو حسن يقع كثيراً.

(ب) عروض مقبوضة، مع ضرب مقبوض مثلها.

كقول لبيد[1]:

أَلاَ كلُّ شيءٍ ـ ماخلا اللَّه ـ باطلُ ... وكلُّ نعيم ـ لا محالةَ ـ زائلُ

وكلُّ امرىءٍ يوماً سيعلمُ سعْيَهُ ... إذَا كُشِّفتْ عند الإله الحَصائِلُ

التقطيع:

١-	أَلاَكُلْ	لُ شَيْئِنْ مَا	خَلَلاَ	هَـ بَاطِلُو	وَكُلُلُ	نَعِيمِينْ لاَ	مَحَالَ	ةَ زَائِلُو
	○/○//	○/○/○//	○/○//	○//○//	/○//	○/○/○//	/○//	○//○//
	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعلين	فعولُ	مفاعلن

(١) ديوانه ص ١٣٢، والحصائل: الحسنات والسيئات معا.

٢ـ وَكُلُلُ مْ	رِئْنْ يَوْمَنْ	سَيَعْلَ	مُ سَعْيَهُو	إذَا كُشْ	شِفَتْ عْنْدَلْ	إلاَ هـ لْ	حَصَائِلُو
○/○//	○/○/○//	/○//	○//○//	○/○//	//○/○//	//○/○//	//○//○
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلن

فالعروض والضرب مقبوضان، وهذا لازم، كما دخل القبض في (فعولن) من البيتين حشواً ولا يلزم فيها ـ كما عرفت[1].

(جـ) عروض مقبوضة مع ضرب محذوف:

(أي يحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فتصير (مفاعيلن: مفاعي)؛ مثل قول صالح بن عبدالقدوس:

إذَا مَا خلوتَ الدَّهْرَ يوماً فَلاَ تقلْ ... خلوتُ، ولكنْ قُلْ: عليَّ رقيبُ

ولا تحسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفلُ ساعَةً ... ولا أنَّ ما يَخْفَى عليْهِ يغيبُ

التقطيع:

١ـ إذَا مَا	خَلَوْتَ دْدَهـْ	رَيَوْمَنْ	فَلاَتَقُلْ	خَلَوْتُ	وَلاَكِنْ قُلْ	عَلَيْيَ	رَقِيبُو
○/○//	○/○/○//	○/○//	○//○//	/○//	//○/○/○//	/○//	○/○//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	مفاعي

٢ـ وَلاَتَحْ	سَبَنْنَ لْلاَ	هـ يَغْفَ	لُ ساعتَن	وَلاَ أَنْ	نَ ما يخفي	عليهِ	يغيبو
○/○//	//○/○/○//	/○//	//○//○	○/○//	//○/○/○//	/○//	○/○//
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعي

فالضرب قد حذف منه سببه الخفيف.

---

(١) وهذه الصورة المقبوضة العروض هي أكثر صور الطويل استعمالاً.

الخلاصة:

- البحر الطويل.. وحدتهُ (فعولن، مفاعيلن) مكررتين أربع مرات.
- لايستعمل الطويل إلاَّ تامًّا.
- وصور استعماله ثلاث:

عروض مقبوضة لا غير مع ضرب صحيح، أو مقبوض، أو محذوف؛ كما في الجدول التالي:

الطويل	العروض		الضرب معها		التمثيل	
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته		
	مقبوضة	مفاعلن	صحيح مقبوض محذوف	مفاعلين مفاعلن مفاعي	وليس الفتى في فضله بمقصرٍ ألا كل شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ إذا ماخلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقل	إذا ماالتقى الرحمن واتّبع الحقّا وكل نعيمٍ لامحالة زائلُ خلوتُ ولكن قلْ: عليَ رقيبُ

- يدخل (مفاعيلن) من التغييرات (القبضُ)، ويلزم في العروض وفي الضرب - إن وقع فيهما . ويجوز في الحشو، كما يدخلها (الحذفُ) في الضرب، ويلزم إن وقع.
- ويدخل (فعولن) القبض، وهو حسن[1].
- قد يدخل (الكف) بحذف نون (مفاعلين) حشواً، وهو نادر .

---

(١) تنبيهات:

الأول: تقدم أنّ عروض الطويل يلزمها القبض، فلا تقع صحيحة، أو محذوفة إلاّ في [التصريع] أي: أن تجعل تفعيلة العروض كتفعيلة الضرب في الوزن، والحرف الأخير (الرويّ)] فتأخذ والحالة هذه حكم الضرب من الصحة، أو الحذف.

- فالصحة كقول ابن الرومي:

كأوكما يشفي وإن كان لايجدي فجودا فقد أودى نظير كُمَا عندي

فتفعيلة العروض هي: (نَ لاَ يجْدِي//O/O/O/O)، والضرب (كُما عِنْدِي//O/O/O) وكلاهما على (مفاعيلن) وقد صحّت العروض؛ لتلحق بالضرب استهلالاً للقصيدة.

- والحذف، كقول امرئ القَيس:

أجارتَنا إنَّ الخطوب تنوبُ وإني مقيمُ ما أقام عسيبُ

فتفعيلة العروض (تنوبو/O/O)، وتفعيلة الضرب (عسيبو //O/O)، وكلاهما على (مفاعي) المحذوفة - كما تعرف - ولا تصح العروض أو تحذف إلا في أول القصيدة (التصريع)، أو إذا قصد التصريع في أثنائها.

الثاني: إذا كان الضرب محذوفاً، فالأولى، والأحسن في (فعولن) قبله القبض فتكون (فَعولُ) وقل أن تقع مع هذا الضرب صحيحة.

الثالث: يمثل البحر الطويل أهم بحر في الشعر العربي قديماً، وله حضوره البارز كذلك عند المحدثين، وحسبك أن تعرف أن ثلث الشعر العربي ورد على هذا الوزن.

تمرينات

التمرين الأول وجوابه

زن الأبيات التالية، وسمِّ بحرها، وبين نوع العروض والضرب، وما دخل تفعيلاتها من زحاف أو علة:

١ـ قال عدي بن زيد[1]:

عن المـرْءِ لا تسـألْ وسلْ عنْ قـرينِه ... فكلُّ قـرينٍ بالمُـقَارِنِ يقتـدِي

إذا أنتَ فـاكـهتَ الرجـالَ فـلا تلغْ ... وقُلْ مـثلَ مـا قـالوا، ولا تتـزيَّدِ

٢ـ وقال أبو العتاهية:

إذا ضَنَّ مَنْ ترجـو عليكَ بنَفْـعِـه ... فَـذَرْهُ فـإن الرزَّق في الأرض واسعُ

ومن كـانتِ الدنيـا هواهُ وهمَّـهُ ... سَبَتْهُ المُنَى واستَعْبَدَتْهُ المطامِعُ

٣ـ وقال أبو فراس:

عـفـافُك عِيٌّ إنَّمَـا عِـفَّـةُ الفَـتى ... إذَا عَفَّ عن لـذَّاتِه وهو قـادرُ

٤ـ وقال امرؤ القيس:

إذَا المـرءُ لم يخـزنْ عليـه لِسَـانَهُ ... فَليسَ على شَيْءٍ سِـواهُ بخـزَّانِ

٥ـ وقال البارودي:

فَدَعْ مامَضَى واصْبِرْ على حِكْمةِ القضا ... فليسَ ينالُ المرْءُ ما فات من جُهْدِ

ولا تلتَمِسْ مِنْ غـيـر مـولاكَ هادياً ... إذَا اللَّه لم يهدِ العِبَادَ فمن يهدي؟

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ١٧٩، يليغ: يتحمَّقُ.

٦ـ وقال عبدالرحمن بن حسان:

مـــتى مـــايـرى النـاسُ الغَـنيَّ وجـــارُه ... فَـقِـيـرُ يـقـولوا: عَـاجِـزُ وجـلِـيـدُ

ولَيـسَ الغِنَى والـفـقـــرُ من حِـيلـة الفـتى ... ولكـنْ أَحـــاظٍ قُـــسِّـــمَـتْ وَجُـدُودُ

وَإنَّ امـــرأً يُـمْـــسِي ويُصْـبِـحُ سـالِـمـاً ... من النَّاس ـ إلاَّ مـا جَنَى ـ لَسَـعِـيـدُ

الجـــواب

* البيت الأول من (١) :

عَنِ لْمَرْ	ء لا تسأَلْ	وَسَلْ عَنْ	قَرِينهِي	فَكُلُلُ	قَرِينِنْ بلْ	مُقَارِ	نِ يَقْتَدِي
//o/o	//o/o/o	//o/o	o//o//	//o/	//o/o/o//	//o/	o//o//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن

البيت من البحر الطويل.

عروضه وضربه مقبوضان، وقد دخل القبضُ (فعولن) الأولى والثالثة من العجز.

* البيت الثاني من (٢):

وَمَنْ كَا	نَتِ دْدُنْيا	هَوَاهُو[1]	وَهَمْمَهُو	سَبَتْهُ لْ	مُنَا وسْتَعْ	بَدَتْهُ لْ	مَطَامِعُو
//o/o	//o/o/o//	//o/o	o//o//	//o/o	//o/o/o//	//o/o	o//o//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

البيت من البحر الطويل.

عروضه وضربه مقبوضان، وسائر تفعيلاته سالمة صحيحة:

---

(١) يجوز ألاّ تشبع هاء الضمير فتكون (فعولن) مقبوضة (فعولُ //©/) في المواضع الثلاثة. (أي من البيت الثاني، والرابع).

* البيت (٣):

عَفَافُ	كَ عِيْنُ إنْ	نَمَاعِفْ	فَةُ لْفَتَى	إذَا عَفْ	فَ عَنْ لَذْذَا	تِهِي وَهْـ	وَقَادِرُو
/O//	//O/O//	//O/O//	//O//O	//O/O	//O/O/O//	//O/O//	//O//O//
فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

البيت من الطويل.

عروضه، وضربه مقبوضان، وقد دخل القبضُ تفعيلتَه الأُولى من الصدر.

* البيت (٤):

إذَا لْمَرْ	ءُ لَمْ يَخْزُنْ	عليهي[1]	لِسَانَهُو	فَلَيْسَ	على شَيْئِنْ	سِواهُو[1]	بخزْرَانِي
O/O//	//O/O/O//	//O/O//	//O//O	//O//	//O/O/O//	//O/O//	//O/O/O//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

البيت من البحر الطويل.

عروضه مقبوضة وضربه صحيح، وقد دخل القبض (فعولن) الأولى من العجز.

* البيت الأول من (٥):

فَدَعْ مَا	مَضَا وَصْبِرَ	عَلَاحِكْ	مَةِ لْقَضَا	فَلَيْسَ	يَنَالُ لْمرْ	ءِ مَافَا	تَ مِنْ جُهْدِي
O/O//	//O/O/O//	//O/O//	//O//O	//O//	//O/O/O//	//O/O//	//O/O/O//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلين

البيت كسابقه تماماً.

---

(١) يجوز ألاَّ تشبع هاء الضمير فتكون (فعولن) مقبوضة (فعولُ //O/) في المواضع الثلاثة. (أي من البيت الثاني، والرابع)

* البيت الثاني من (٦):

ولَيْسَ لْ	غنى ولْفَقْ	رُمِنْ حي	لَهَ لْفَتَى	وَلاَكنْ	أحَاظِنْ قُسْ	سِمَتْ وَ	جُدُودُو
○ /○/ /	○ /○ /○/ /	/ /○/ ○	○ / /○/ /	/○/ /	/ /○/ ○ /○/ /	○ /○/ /	/ /○/ ○
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعي

البيت من البحر الطويل.

عروضه مقبوضة، وضربه محذوف، وقد دخل القبض (فعولن) الثالثة من العجز.

التمرين الثاني

زن الأبيات التالية، ذاكراً بحرها، ونوع عروضها وضربها، وما دخل تفعيلاتها من تغيير:

١ ـ قال صالح بن عبدالقدوس:

إذا مَـــا أَهَنْـتَ النَّفسَ لـم تلـقَ مُكْـرِمـــاً ... لهـا بعـدَ مـا عَـرَّضْـتَـهـا لِهَـوان

٢ ـ وقال يزيد المهلبي:

وَمَنْ ذا الـذي تُرْضَى ســجـايـاه كلُّهـــا؟ ... كـفَى المـرءَ نُبـلاً أَنْ تُعـدَّ مـعـايِبُـهْ

٣ ـ وقال أبو العتاهية:

أَراك امـرأً تـرجُـو من الـلّه عـفـوَهُ ... وأَنْت عـلى مـالا يُـحِبُّ مـقـيمُ

فـحـتَّى مـتى يُعْـصَى ويعـفـو، إلى مـتى؟ ... تـبـارك ربِّـي. إنَّـهُ لـرحِـيـمُ

٤ ـ وقال هرم بن غنام السلولي:

إذَا قـلتَ فـي شـيءٍ: (نَعَـمْ) فـأَتـمَّـهُ ... فـإنَّ (نَعَـمْ) دَيْنٌ على الـحـرِّ واجبُ

وإلاَّ فَـقُـلْ: (لا) واسـتـرح وأَرِحْ بهـا ... لكـيـلا يقـولَ الناسُ: إِنَّك كـاذبُ

٥ ـ وقال محمد حسن فقي:

تـبـاركـتَ ربِّـي. إن نفـسـي تطـلَّعَـتْ ... لدُنْيَـا سـلامٍ مـاتجـيشُ حـقـودُها

لقـدْ أَصـبـحـتْ والأرضُ كِـفَّـةُ حـابلٍ ... وأَغـوَارُها مـسـدودةٌ ونُجـودُهَا

فـهلْ تسـتـريبُ اليـومَ إن حَـانَ حَـيْنهـا ... وحَـانَ إلى باري الـنفـوسِ وُرُودُها

وَهَلْ يـتـراءَى كـوكـبٌ في سـمـائِهـا ... فـيهـدي سُـرَاها، أَمْ عـماءٌ يبـيـدها؟

التمرين الثالث

١ ـ البيتان التاليان من البحر الطويل لأبي العتاهية؛ أكمل الناقص فيهما من المجموعات التالية لهما:

إذا ..... لَمْ ..... عَن..... شَرَّهُ فليس لَهُ مَا ..... مِنْهُمْ مُصَالِحُ

..... ضَاقَ ..... الْمَرْءِ لَمْ ..... عَيْشُهُ وَمَا ..... العيشَ إلاَّ المُسَامِحُ

(أ) (الإنسانُ ـ المرءُ ـ الرجلُ). (يَصُدَّ ـ يكفَّ ـ يكففْ).

(الخلائق ـ العالمينَ ـ الناسِ). (يحيا ـ يعيشُ ـ عاشَ).

(ب) (إن ـ إذا ـ وإذا). (جنانُ ـ صدرُ) ـ (يطِبْ ـ يَصْفُ ـ يَحْسُنْ) ـ (يستمرئُ ـ يستحلي ـ يستطيبُ).

٢ ـ يقول البارودي[1]:

وَمَنْ تكن العلياءُ همَّةَ نفسِه فكلُّ الَّذي يلقاهُ فيها مُحَبَّبُ

إذا أنَا لم أُعْطِ المكارِمَ حقَّها فلا عَزَّني خالُ ولا ضَمَّني أَبُ

خُلِقْتُ عَيُوفاً لا أرَى لا بن حُرَّةٍ لَدَيَّ يداً أُغْضِي بها حِين يغضَبُ

اقرأ الأبيات ثم:

ـ استخراج ثلاث تفعيلات على (فعولن) الصحيحة، وثلاثاً مقبوضة.

ـ اذكر (مفاعيلن) الصحيحة، و(مفاعلن) المقبوضة.

ـ زن الأبيات الثلاثة مستخدماً الخط العروضي، ورموزه.

٣ ـ فعولن. مفاعيلن. فعولُ. مفاعلن فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن فعولُ. مفاعيلن. فعولُ. مفاعلن

التفعيلات السابقة بيتان من الطويل تكونهما الكلمات الآتية؛ فحاول أن تنظمها على أصلهما:

١ ـ عَلَيْكَ ـ قَوْلٌ ـ فَقُلْ بِهِ ـ لم يَضِقْ ـ إذَا ـ عنْكَ القَوْلُ ـ وإنْ ـ فالصَّمْتُ أوسَعُ ـ ضَاقَ.

٢ ـ تصاغرتَ قدرَهُ ـ شيئاً ـ ولا تحتقِرْ ـ قدْ يَضُرُّ ـ ويَنْفَعُ ـ فإنَّ حقيراً.

---

(١) ديوانه ٣٩/١، والعَيوف: أبيّ النفس، واليدُ: النَعْمة، وأُغضي: أسكت.

٣- البحر البسيط

سُمِّي بسيطا: لانبساط الحركات وتواليها في عروضه وضربه إذا خُبنا.

وحدته:

(مستفعلن ـ فاعلن) ـ مكررتين أربع مرات ، فهو ثاني بحرين تفاعيلهما رباعية مزدوجة ـ كما عرفت ـ وصورته الأصلية هي:

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن
/○//○/○/	/○//○/	/○//○/○/	/○//○/	/○//○/○/	/○//○/	/○//○/○/	/○//○/

وتفعيلته الأخيرة في الشطرين لاتستعمل هكذا تامة، بل لابد من تغييرها على ما يأتي:

ضـــابطه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل	مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن

استعماله: يستعمل البسيط تامًا بثماني تفعيلات (أربع في كل شطر) ، ومجزوءًا بستٍّ.

البسيط التام

للبسيط التام صورتان تكون العروض فيهما واحدة، ويتنوع الضرب:

(أ) عروض مخبونة مع ضرب مخبون:

(أي تحذف الألف من (فاعلن) فيهما فتصير على (فَعِلُنْ/// ○) ، كقول حارثة بن بدر[1]:

إنَّ الأمـــورَ لَـهَـــارَبٌّ يـدبِّرهـا ... في الخلْـق مـا بين تجـمـيعٍ ومُـفْـتَـرَقِ

قـد يَـكْثُـر المـالُ يومـاً بَعْـدَ قلَّـتِـه ... ويَكْتَـسي الغُـصْنُ بـعـدَ اليُـبْسِ بالوَرَقِ

(١) حماسة البحتري ص ٣٥٦، والمفترق هنا: مصدردر ميمي: التفريق.

التقطيع:

١ ـ إنْنَ لأُمو	رلَهَا	ربْبُن يُدَبْ	برُهَا	ف لْخَلْقِ مَا	بَيْنَ تَجْ	ميعنْ ومُفْ	تَرَقِي
○//○/○/	○///	/○/○//○	○///	/○/○//○	○//○/	/○/○//○	○///
مستفعلن	فَعِلُن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن

فقد حذف الحرف الثاني الساكن من (فاعلن) في العروض والضرب فصارت (فعلن)، وهو لازم هنا، كما وقع حشواً في (فاعلن) الأولى، ولا يلزم في الحشو، كما يقع في (مستفعلن) فتصير (متفعلن)، وهو حسن فيهما، وانظر ما يأتي:

٢ ـ قد يَكْثُرلْ	مَالُ يَوْ	مَنْ بعد قِلْ	لَتهي	وَيكْتسِ لْ	غُصْنُ بَعْ	دلَيْبْس بِلْ	ورَقِي
/○//○/○	○//○/	/○/○//○	○///	○//○//	○//○/	/○/○//○	○///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

فالعروض والضرب مخبونان ـ كما علمت ـ وقد وقع الخبن في (مستفعلن) الثالثة، وهو ـ كما سبق ـ لايلزم فيها ولافي (فاعلن) حشواً.

(ب) عروض مخبونة مع ضرب مقطوع:

(أي بحذف ساكن الوتد المجموع من (فاعلن)، وإسكان ما قبله فتصر (فاعل /○/○)[1] ـ بسكون اللام ـ) ، كقول أبي العتاهية:

أَسْتَغفِرُ الله من ذَنْبٍ ومِنْ سَرَفي ... إنِّي وإنْ كنتُ مَسْتُوراً لخطَّاءُ

لم تقتحِمْ بي دواعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً ... إلاَّوبيني وبينَ النُّورِ ظَلْمَاءُ

---

(١) يمكن أن تنقل حينئذ إلى (فعلن) ـ بإسكان العين ـ ولكن إبقاءها على صورتها أولى في هذه المرحلة كما قدمت مراراً.

التقطيع:

١ـ أَسْتَغفِرلْ | لاَ هَـ مِنْ | ذُنبي ومِنْ | سَرَفي | إنْني وإنْ | كُنْتُ مَسْ | تُورَنْ لخَطْ | طَاءُو

/○/○//○ | /○//○ | /○/○//○ | /○// | ○//○/○ | /○//○ | /○/○//○ | /○/○

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فَعِلُنْ | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فاعِلْ

٢ـ لم تَقْتَحِمْ | بِي دَوَا | ع نْنَفْس مَعْ | صِيَتَنْ | إلْلاَ وبَيْ | نِي وبَيْ | نَ نْنُور ظَلْ | ماءُو

/○//○/○ | ○//○ | /○//○/○ | ○/// | ○//○/○ | ○//○ | /○/○//○ | /○/○

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فَعِلُنْ | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فاعِلْ

فالعروض مخبونة، والضرب مقطوع.

والصورة الأولى أشهر الصُّورتين استعمالاً، كما أن البسيط أكثر ما يستعمل تامًّا.

البسيط المجزوء

ويكون بنقص (فاعلن) الأخيرة من الشرطين في التام ، فصورته الأصلية:

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
/o//o/o/	o//o/	/o//o/o/	/o//o/o/	o//o/	/o//o/o/

وله أربع صور في الاستعمال، ناشئة من تحوُّلٍ في العروض والضرب عن الصورة الأصلية، وهي:

(أ) عروض صحيحة مع ضرب صحيح.

كقول ابن عبدربه:

قتلتَ نفساً بلا نفسٍ وَمَا ذنبٌ بأعْظَمَ مِنْ سَفْكِ الدَّمِ

التقطيع:

قتلتَ نَفْ	سَنْ بِلاَ	نَفْسِنْ وَمَا	ذَنْبُنْ بأَعْ	ظَمَ مِنْ	سفْك دَمي
o//o//	/o//o/	/o//o/o/	/o//o/o/	o///	o//o/o/
متفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن

فالعروض والضرب صحيحان، وقد وقع الخبن في الحشو، ولا يلزم - كما عرفت - ومثله قول الآخر:

بَسَطْتُ كَفِّي إلى جُودِ الَّذِي آلاؤه لَيْسَ يُحْصِيهَا عَدَدْ

التقطيع

بَسَطْتُ كَفْ	في إلى	جُودِ لْلَذي	ءالاؤهُو	لَيْسَ يُحْ	صيهَا عَدَدْ
o//o//	o//o/	/o//o/o/	/o//o/o/	o//o/	/o//o/o/
متفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

والقول فيه كسابقه.

(ب) عروض صحيحة مع ضرب مذيل:

(أي بزيادة ساكن على آخر التفعيلة، فتصير: (مستفعلانْ /٥/٥//٥٥)، كقول المرقِّش:

كـم مـن أخـي ثَـرْوَةٍ رأيـتُـــــــهُ حلَّ عَـلَى مـــــاله دهْـرٌ غـشُـــومُ

ومِنْ عـــزيـز الحِـــمَى ذي منْعَـــةٍ أَضْـحَى وقـــد أَثَّرتْ فـيـهِ الـكُلُومْ

التقطيع

١-	كَمْ مِنْ أَخي	ثَرْوَتِنْ	رأَيْتُهو	حَلْلَ عَلَى	مَالِهِي	دَهْرُنْ غَشُومْ
	/٥/٥//٥	/٥//٥	//٥//٥	/٥///٥	/٥//٥	/٥//٥/٥٥
	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	مستعلن	فاعلن	مستفعلانْ

٢-	ومنْ عَزي	زلْحمى	ذي منْعَتنْ	أَضْحَى وقدْ	أَثَّرتْ	فيه لْكُلُومْ
	٥//٥//	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥//٥٥
	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلأن

فالعروض صحيحة، والضرب مـذيل، وقد دخل (الخبن) عروض البيت الأول، وأول البيت الثاني، كما دخل الطيُّ (حذف الرابع الساكن) التفعيلة الأولى من عجز البيت الأول، وكلاهما لايلزم.

(جـ) عروض صحيحة مع ضرب مقطوع:

(أي بحـذف السـاكـن الأخيـر مـن التـفعـيلـة، وإسكـان مـا قبلـه فـتصيـر: (مستـفـعلْ /٥/٥/٥) ـ بإسكان اللام)، كقول عبيد بن الأبرص :

وكُـلُّ ذِي إبِلٍ مـــــورُوثُـهـــــا وَكُل ذِي نِـعْـــمَـــةٍ مَـــسْلُوبُ

التقطيع:

	وكلْلُ ذِي	إبِلنْ	مورُوثها	وكلْلُ ذِي	نِعْمَتِنْ	مسْلُوبُو
	٥//٥//	/٥///	/٥//٥/٥	٥//٥//	/٥//٥	٥/٥/٥/
	متفعلن	فَعِلن	مستفعلن	متفعلن	فاعلن	مستفعلْ

وقد لاحظت الخبن في التفعيلات الثلاث، والقطع في الضرب.

(د) عروض مخبونة مقطوعة مع ضرب مخبون مقطوع:

أي فيهما تصير (مستفعلن: متفْعِلْ //o/o)[1]، وتسمى هذه الصورة: (مخلَّع البسيط)، وهي أكثر صور البسيط المجزوء استعمالاً، وما عداها من صوره السابقة قليل، مثل قول أبي العتاهية:

لا رَبَّ أَرْجُـــوهُ لي سِـــواكـــا ... إذْ لمْ يخبْ سَـــعيُ مَنْ رَجَـــاكـــا

إنْ أنت لم تهـــدِنا ضَلَلْنَا ... يـاربِّ إنَّ الهُـــدَى هُداكـــا

التقطيع:

١ - لاربْبَ أرْ | جُوهُ لي | سِوَاكا
/o//o/ | /o//o | o/o// o
مستفعلن | فاعلن | مُتَفْعِلِ
(فعولن)

إذْ لم يخبْ | سعيُ مَنْ | رَجَاكا
/o//o/o/ | /o//o | o/o// o
مستفعلن | فاعلن | متفعِلْ
(فعولن)

٢ - إنْ أنْتَ لَمْ | تَهْدِنا | ضَلَلْنَا
/o//o/o/ | /o//o | o/o// o
مستفعلن | فاعلن | مُتَفْعِلْ
(فعولن)

يَاربْبِ إنْ | نَ لَهُدَى | هُدَاكا
/o//o/o/ | /o//o | o/o// o
مستفعلن | فاعلن | متفعِلْ
(فعولن)

---

(١) المشهور في هذه أن تنقل إلى (فعولن).

الخلاصة:

ـ البحر البسيط من الأبحر رباعية التفاعيل المزدوجة.

ـ ووحدته: (مستفعلن . فاعلن). مكررتين أربع مرات.

ـ ويستعمل تاماً، ومجزوءاً:

(أ) فالتام له صورتان: عروض مخبونة مع ضرب مخبون، أو مقطوع.

(ب) والمجزوء له أربع صور: عروض صحيحة مع ضرب صحيح أو مذيل أو مقطوع، أو عروض وضرب مقطوعان مخبونان، كما في الجدول التالي:

البسيط	العروض		الضرب معها		التمثيل	
	نوعها	صورتها	نوعه	صورته		
١ - التام	مخبونة	فَعِلُنْ	مخبون مقطوع	فعلن فاعِلْ	إن الأمور لها ربٌ يدبرها استغفر الله من ذنبي ومن سَرَفِي	في الخلق ما بين تجميع ومفترقِ إنْي وإنْ كنتُ مستوراً لخطاءُ
٢ - المجزوء	صحيحة مخبونة مقطوعة	مستفعلن مُتَفْعِلْ	صحيح مذيل مقطوع مخبون مقطوع	مستفعلن مستفعلان مستفعل مُتَفْعِل	يسطتُ كَفِّي إلى جُودِ الذي كم من أخي ذَرْوةٍ رأيتُهُ وكلُ ذي إبلٍ مورودُها لارَبَ أرجوه لي سواكا	آلاؤه ليس يُحْصِيهَا عَدَدْ حلَ على مالِهِ دَهْرٌ غشومْ وكلُ ذي نعمةٍ مسلُوبُ إذ لم يخبْ سعي مَنْ رجاكا

ـ يدخل في البسيط من التَّغييرات (الخبن) في التفعيلتين (فاعلن، مستفعلن) وهو حسن، ويلزم عروض التام، كما يلزم الضرب منه إن وقع فيه.

ـ قد يدخل الطيُّ تفعيلة (مستفعلن) كما يدخلها التذييل والقطع كما عرفت.

تمرينـــات

التمرين الأول وجوابه

زن الأبيات التالية، وسم بحرها، وبين نوع عروضها وضربها، وما دخل أجزاءها من تغيير:

١ ـ يقول قعنب الغطفاني:

لوكنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجَبَني ... سعيُ الفَتى وهو مخبوءٌ له القَدر

يسْعَى الفتى لأمورٍ ليسَ يُدْرِكُهَا ... والنفسُ واحدةٌ والهمُّ منتشرُ

٢ـ يقول أبو الأسود الكناني:

لاتحمدَنَّ امرأً حتَّى تُجرِّبَهُ ... ولاتَذُمَّنهُ من غيرِ تجريبِ

٣ ـ ويقول أبو العتاهية:

لاتمش في النَّاس إلاَّ رحمةً بهمُ ... ولا تعاملْهُمُ إلاَّ بإنصافِ

واقطَع قُوَى كلِّ حقدٍ أنْتَ تُضمرُهُ ... إنْ ذَلَّ ذو زلَّة أو إنْ هفا هافِ

وارغبْ بنفسكَ عمَّا لا صلاحَ لَهُ ... وأوسِعِ النَّاسَ من برٍّ وإلطافِ

وإن يكن أحدٌ أولاك صالحةً ... فَكافِهِ فوقَ ما أولى بأضعافِ

٤ ـ ويقول الهمشري:

هتَّافةَ الصُّبْحِ إنَّ الفجر قد هتَفَا ... والصُّبحُ يكشف عن لألائه السُّجُفَا

والشمسُ ترسِلُ للدنيا تحيتَهَا ... وتبتغي من ذُرَى الأشجار مشْتَرَفَا

٥ ـ وقال عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسأَلِ النَّاسَ يحرمُوهُ ... وسائلُ اللَّه لا يَخيبُ

واللَّه ليس له شريكٌ ... علاَّمُ ما أخفتِ القُلُوبُ

الجـــــواب

* **البيت الأول من (١):**

لوكنتُ أَعْ	جَبُ مِنْ	شيْئنْ لأَعْ	جَبَنِي	سَعيُ لُفَتَى	وهْو مَخْ	بُوءُنْ لَهُ لْ	قَدَرُو
○//○/○/	○///	○//○/○/	○///	○//○/○/	○//○/	○//○/○/	○///
مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

من البسيط التام.

عروضه وضربه مخبونان، وقد دخل الخبن (فاعلن) الأولى من الصدر.

* **البيت (٢):**

لاتَحْمَدَنْ	نَ مْرَأَنْ	حَتَّاتُجَرْ	رِبَهُو	وَلاَ تَذُمْ	مَنْنَهُو	مِنْ غَيْرِ تَجْ	ريبي
○//○/○/	○//○/	○//○/○/	○///	○//○//	○//○/	○//○/○/	○///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعِل

البيت من البسيط التام:

عروضه مخبونة وضربه مقطوع، وقد دخل الخبن (مستفعلن) الأولى من العجز.

* **البيت الأول من (٣):**

لاتَمْشِ فِنْ	نَاسِ إِلْ	لاَرَحْمتَنْ	بِهِمُو	وَلاَ تُعَا	مِلْهُمُو	إِلْلاَ بِإِنْ	صَافِي
○//○/○/	○//○/	○//○/○	○///	○//○//	○//○/	○//○/○/	○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعِل

البيت من البسيط التام.

عروضه مخبونة، وضربه مقطوع، وقد دخل الخبن (مستفعلن) الأولى من العجز، فهو كسابقه على سواء.

* **البيت الثاني من (٤):**

وَشْشَمْسُ تُرْ	سِلُ لِدْ	دُنْيا تَحِيْ	يَتَهَا	وَتَبْتَغِي	مِنْ ذُرَلْ	أَشْجَارِ مشْ	تَرَفَا
○//○/○/	○///	/○/○//○	○///	//○//○	/○//○	/○//○//	○///
مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

من البسيط التام.

عروضه وضربه مخبونان، وقد دخل الخبن كذلك (فاعلن) الأولى من الصدر، و (مستفعلن) الأولى من العجز.

* **البيت الأول من (٥):**

مَنْ يَسْأَلِ نْ	ناسَ يَحْ	رِمُوهُو	وَسَائِلُ لْ	لاَهـ لاَ	يَخيبُو
/○/○//○	/○//○	//○/○	//○//○	/○//○	//○/○
مستفعلن	فاعلن	متفعْلِ (فعولن)	متفعلن	فاعلن	متفعْل (فعولن)

البيت من البحر البسيط المجزوء (مخلع البسيط).

عروضه مخبونة مقطوعة، وضربه كذلك، وقد وقع الخبن في (مستفعلن) أول العجز.

التمرين الثاني

قطع الأبيات التالية، واعزُها إلى بحرها.

١ ـ يقول كعب بن زهير:

وقـــــال كـلُّ خـليـلٍ كـنـتُ آمـلُـهُ ... لا أُلهـيـنَّـك إنِّي عنْـكَ مـشـغُـولُ
فـقـلتُ: خلُّوا سـبـيلي لا أَبَـالكُمُ ... فكلُّ مـا قَـدَّر الـرحـمنُ مـفـعُـولُ
أُنْبِـئتُ أَنَّ رسـولَ اللَّه أَوْعـدني ... والعَـفْـوُ عِنْـدَ رسـولِ اللَّه مـأمُـولُ

٢ ـ ويقول أبو العتاهية:

مـالـى رأيت بني الدُّنيـا قـد اقْـتَـتَلُوا ... كـأَنَّمـا هـذه الدُّنيـا لـهم عُـرُسُ
إذا وصـفتُ لهم دُنْيَـاهُمُـو ضَـحِكُوا ... وَإِنْ وَصَـفـتُ لَهُم أُخـراهُـمُ عـبَـسُـوا

٣ ـ ويقول بشامة بن حزن:

إنَّا لـمن مـعـشـرٍ أفـنى أَوَائلَـهُمْ ... قِـيلُ الكُمَـاةِ: أَلاَ أيْنَ المُـحَـامـونا؟
لو كـانَ في الألفِ منَّا واحدٌ فـدعَـوْا ... من فـارسٌ؟ خـالهم إيَّاه يَدْعُـونا

٤ ـ ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

قـنعـت بالـقُـوتِ منْ زمـانـي ... وصُـنْتُ نـفـسـي عنِ الـهَـوَانِ
مـن كنتُ عـن مَـاله غـنيًّـا ... فـلا أُبالـي إذَا جَـفَـانـي
ومـن رآنـي بـعَـيْـنِ نـقْـصٍ ... رأيـتُـهُ بـالـتـي رآنـي
ومـن رآنـي بـعَـيْـنِ تـمٍّ ... رأيتُـهُ كـامِـلَ المـعـانـي

٥ ـ ويقول بعضهم:

قـد جـاءكم أنـكم يـومـاً إذا ... مـا ذقـتم المـوت سـوف تعـبـثـون

٦ ـ ويقول آخر:

سـيـروا مـعـاً إنمـا مـيـعـادكم ... يـوم الـثـلاثـاءِ بـطـنُ الـوادي

***

تدريبات عامة على الأبحر الستة

قطِّع الأبيات التالية، واعزها إلى بحرها، وبين مادخل أجزاءها من زحافات، أو علل:

(أ) قال زهير:

ومـــا يكُ منْ خـــيـرٍ أتـوه فـإنَّمـــا ... تـوارثَـــهُ آبـاءُ آبـائـهـمْ قَـــــــبْلُ

وهل يُـنْبتُ الخَـطيَّ إلا وشـــيـجُـــهُ ... وتُغـــرَسُ إلاَّ في مـنابِتِـــهـــا النَّخلُ

وقال أبو العطاء السندي:

ومـايدركُ الحاجـات من حـيثُ تُبتـغَى ... من الـقـــومِ إلاَّ مَنْ أعـــدَّ وشَـــمَّـــرَا

وقال البارودي:

أَرَى كلَّ حـيٍّ يظلمُ الـدَّهرَ جُـــهْـــدَهُ ... ولَسْـتُ أَرى للـدَّهرِ فـي عَـــملٍ ذَنبـــا

إذا سـاءَ صُنْـعُ المَـرْءِ سـاءَتْ حـيـاتُهُ ... فـمـا لِصُـروفِ الدهرِ يوسـعُـهَـا سَبَّـا؟

قال أحد القدماء:

ولا خـيرَ في حُـسْنِ الجُسُومِ وطُولِهـا ... إذا لم تَـزِنْ حُـسْنَ الـجـسـومِ عـقـولُ

فـكائِـنْ رأيْـنَا مِـنَ فـــرُوعٍ طـويلةٍ ... تَمُـــوتُ إذا لم تُـحْـيِـــهِـنَّ أصُـــولُ

(ب) وقال صالح بن عبدالقدوس:

مـن النَّـاسِ مَنْ يَـصِـلُ الأبعـــدِيـنَ ... ويَشْـــقَـى به الأَقْـــرَبُ الأَقْـــرَبُ

وقال شوقي:

فـــمـــا للغـــروب يَـهـيُـج الأسى ... وكـــان الشُّـــروقُ لـنَا أيَّ عـــيـــدْ؟

كـــذَا المـــرءُ ســـاعـــةَ مـــيـــلادِه ... وســـاعـــةَ يدْعُـــو الحِـــمـــامُ العنيـــا

وقال الشرنوبي:

يقينُ الحياة وأوهامُها ... سواءٌ إذا جفَّ إلهامُهَا
وما نَحْنُ إلاَّ سطورُ الكتاب ... وأعمارُنَا هيَ أرقامُهَا
وكاتبُها الخالقُ السَّرْمَدِيُّ ... وتلْكَ المقاديرُ أقلامُهَا

وقال عوف الربابي:

وقالتْ كُبَيْشَةُ من جهلها ... أشيباً قديماً وحُلْماً مُعَارَا؟
فما زادني الشيبُ إلاَّ ندى ... إذا استرْوَح المرضعات القتارَا
وأمنَعُ جاري من المُجْحِفَا ... تِ والجارُ ممتنعٌ حيثُ صَارَا

(جـ) وقال حسان:

اللَّهُ أكْرَمَنَا بنصر محمَّد ... وبنَا أقامَ دعائمَ الإسلامِ
وبنَا أعزَّ نبيَّهُ وكتابَهُ ... وأعزَّنا بالضَّربِ والإقدامِ

وقال حسان ـ أيضا ـ:

إنِّي أكارمُ منْ يُكارمُني ... وعلى المُكاشحِ ينتحي ظُفُري[1]
لا أسرقُ الشُّعراء ما نَطقُوا ... إذ لا يُخَالِطُ شِعرهم شعري

وقال ابن عداء النخعي:

إني لمنْ قومٍ إذا نُكبُوا ... لم يَجْزَعُوا لنوائبِ الدَّهْرِ
صُبُرٍ على ما كانَ منْ حَدَثٍ ... والأكرمون أحَقُّ بالصَّبْرِ

وقال عمر الأميري (وقد سافر عنه أبناؤه):

دمعي الَّذي كتَّمتُهُ جَلَداً ... لمَّا تباكَوْا عندما رَكِبُوا
حتى إذا ساروا وقد نَزَعُوا ... من أضلُعي قلباً بهِمْ يَجِبُ
ألفيْتُني كالطِّفْلِ عاطفَةً ... فإذا به كالغيثِ ينسكبُ
هيهات، ما كلُّ البُكَا خَوَرٌ ... إنِّي ـ وبي عَزْمُ الرجالِ ـ أبُ

---

(١) المكاشح: المعادي.

وقال أبو العتاهية:

حتى متى يانفسُ تغْتَرِّينَ بالأملِ الكَذُوبِ؟
يا نفْسُ تُوبي قبلَ أنْ لا تستطيعي أنْ تَتُوبي
واستغفِري لذنوبكِ الرَّحمَانَ غَفَّارَ الذُّنوبِ

(د) وقال قطري بن الفجاء:

أقولُ لها ـ إذا جَشَأَتْ وجاشتْ من الأبطال ـ: ويْحَكِ لن تُراعِي
فإنَّكِ لوْطلَبْتِ بقاءَ يومٍ على الأجَلِ الَّذي لَكِ لنْ تُطَاعِي

وقال الحطيئة:

ولستُ أرَى السَّعادةَ جمعَ مالٍ ولكنَّ التّقيَّ هُوَ السَّعيدُ
وتَقْوى اللَّه خيرُ الزَّادِ ذخراً وعند اللَّه للأتْقَى مَزِيدُ
وما لابُدَّ أنْ يأتي قريبٌ ولكنَّ الَّذي يمضي بعيدُ

وقال أبو العتاهية:

بكتْ عيني على ذنبي وما لاقيتُ من كربي
فيا ذلي ويا خجلي إذا ما قال لي ربِّي:
أما استحيَيت تعصيني ولا تخْشى من العتبِ
وتُخْفي الذنبَ عن خلقي وتأبى في الهوى قربي
فتُبْ مما جنيتَ عسى تعود إلي رضى الربِّ

(هـ) قال المتنبي:

صَحبَ النَّاسُ قبلَنا ذا الزَّمانَا وعَنَاهُمْ مِنْ شَأنه ما عَنَانَا
وتَولَّوْا بِغُصَّةٍ كلُّهُمْ منْهُ وإنْ سَرَّ بعضَهُمْ أحيَانَا
ربما تُحْسِنُ انصَّنيعَ ليَاليهِ ولكِنْ تُكدِّرُ الإحْسَانَا

وقال شوقي في منفاه:

يا ابْـنَةَ الـيَمِّ، مـــا أَبـوكِ بخـــيـلٌ ... مـــالَهُ مُـــولَعـــاً بمـنعٍ وحَـــبْس؟

أحَـــــــرَامٌ عـلـى بـلابِـلِـهِ الـدَّوْ ... حُ حَـــلالٌ لـلطَّـيـــرِ مِنْ كُـلِّ جِنْـسِ؟

(و) قال عبدالله بن غنمة:

إنْ تســأَلُوا الحقَّ نُعْـطِ الحَقِ ســائِلَهُ ... والدرعُ مُـحْـقَـبَـةٌ والسَّـيْفُ مـقْـروبُ

وإن أَبَيْـتُمْ فـإنَّا مـعـشَـرٌ أُنُفٌ ... لا نَطْـعُم الخَـسْف، إن السُّـمَّ مـشـروبُ

وقال الهمشري :

وتحـسَبُ الزَّهْرَ والأَنـداءُ تُضـحِكُهُ ... مَـداهناً سطعْـت فـيـهـا لآلـيـهـا

تُسبِـيكَ حُـسْناً فـإن أَهْـوَيْتَ تقْطِفُـهـا ... مـدَّتْ لهـا الشَّـمسُ أَيديهـا فـتُـخْـفِـيـهـا

القافيـة

(أ) تعـــريفـــهـــا.

(ب) حـــروفـــهـــا.

(جـ) عـــيـــوبهـــا.

القـافيــة

مُؤخَّـر كل شيء، وقـد تُطلَق على القفـا، قال رسـول الله ﷺ: (يعقـد الشيطـان على قافـية رأس أحدكم)، أي: قفاه، وقد استعيرت لنهاية البيت الشعري.

وفي تعريفها العلمي أقوال، أشهرها مايراه الخليل، وهو المعتمد، فيعرف القافية بأنها:

(الساكـنان آخر البيت ومـا بينها مـن الحروف المتـحركـة ـ إن وجدت ـ مع المـتحرك الـذي قبل الساكن الأول).

أي أن القافية: كل ساكنين آخر البيت وما بينهما مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول، وقد يترادف الساكنان.

وانظر هذه الكلمات ـ لو كانت نهايات أبيات شعرية:

من اللَّه	=	مِنَ لْلاهي	(/○/○ /○/ ○)
تحتَ الشجرِ	=	تَحْتَ شْشَجَرِي	(/○/○ ///○/○)
أَشْجَانُهَا=			(/○/○ //○/○)
في الطَّريقِ	=	فِ طْطَرِيقي	(/○/○ //○/○)

فالقافية ليست كُلَّ المذكور، بل محدودة بحدها المنضبط، فهي إذن ـ فيما سبق ـ هذه المقاطع:

لاهي	(/○/○)
تَ شْشَجَرِي	(/○/// ○)
جَانُهَا	(/○//○)
ريقي	(/○/○) لاغير.

وإذْ عرفْتَ أن القـافيـة محصـورةٌ بآخر سـاكنين، والمتحـرك الذي قبل السـاكن الأول، فاعـرف أنها ليست مـحدودة بعدد من الكلمات، وإنَّمـا المهم توفر ماسـبق، فهي تكون جزءاً من كلمة إلـى أكثر من كلمتين على مايلي:

١ ـ بعضٌ من كلمة، كقول كعب:

أُنبِـئتُ أَنَّ رسـولَ اللَّه أوعـدني والعـفـوُ عندَ رسـولِ اللَّه مـأمُـولُ

فالقافية هي: (مولو / ○/ ○) من: (مأمولُ)، وهي جزء من كلمة.

٢ ـ كلمة تامة، كقول شوقي:

صَلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مَرْجِعُهُ فـقـوِّمِ النَّفْسَ بالأخـلاقِ تسْـتَـقِمِ

فالقافية هي: (تَسْتَقِمِي / ○/ / / ○) ، كلمة تامة..

٣ ـ كلمة وبعض كلمة، كقول المتنبي:

إن كـان سَّركمُ مـا قـال حـاسـدُنَا فـمـا لجُـرْحٍ إذا أَرْضَـاكُـمُ أَلَمُ

فالقافية فيه: (مُو أَلموُ / ○/ / / ○) ، كلمةُ وجزء كلمة.

٤ ـ كلمتان كقول الشافعي[1]:

قلبي برحـمـتك اللَّـهُمَّ ذو أُنُسِ في السِّرِّ والجـهْـرِ والإصـبـاحِ والغَلَسِ

ومـا تـقلَّبْتُ مـن نَوْمي وفي سِنتي إلاَّ وذِكـرُكَ بـينَ الـنَّـفْسِ والـنَّفَسِ

فالقافية في البيتين: (ولغلسِي، ونْنَفَسِي / ○/ / / ○) كلمتان: واو العطف، وما بعدها.

٥ ـ كلمتان وجزء كلمة، كقول أبي العتاهية:

ياصـاحب الدنيـا المـحبَّ لـهـا أنتَ الـذي لا ينـقـضي تـعـبُـهْ

فالقافية هي: (ضي تعبه / ○/ / / ○) ، (ضي) جزء من كلمة والكلمتان هما: (تعب) ، والضمير (الهاء).

٦ ـ ثلاث كلمات، كقول أبي العتاهية:

حِلمُ الـفـتـى مـمـا يـزيِّنُهُ وتـمـامُ حلْيَـة فـضـلِه أَدَبُـهُ

فالقافية هِي: (هِي أَدَبُهْ / ○/ / / ○) ثلاث كلمات: الضمير الأول، أدب، الضمير الثاني.

---

(١) ديوانه ص ٧٠، والأنس: الطمأنينة، والغلس: الظلمة، والسنة ـ بكسر السين: النعاس الذي يتقدم النوم، والغفلة.

تمرينات

التمرين الأول وجوابه

حدد القافية في الأبيات التالية مستعملاً الرمز العروضي، ومبيناً ما تتكون منه من كلمات:

١ ـ قال عدي بن زيد:

عَنِ المـــرءِ لاتســـأَلْ وسلْ عنْ قـــرِينِه ... فَكُـلُّ قَـرِينٍ بـالمُـقـارِنِ يـقـتَـدِي

٢ ـ وقال المتنبي:

أعَـــزُّ مكانٍ فـي الدُّنا ســـرجُ ســـابحٍ ... وخَـيْـرُ جـلِيسٍ في الزَّمَـانِ كِـتَـابُ

٣ ـ وقال عمرو بن مرَّة الجهني:

فـــسـرَّك ! ســـرَّك لا تُفـــشِـــهِ ... فـليسَ بـســـــرٍّ إذا مـــــا عَـلَـنْ

٤ ـ وقال شريح بن عمران:

آخِ الـكـرامَ إذَا وجـــــــــــــدْ ... تَ إلى إِخـــائِـهِمُ سَـــبِـــيـــلاَ

الإجابـــــة

١ـ القافية : (يقتدي = /○//○) ، وهي كلمة تامة.

٢ـ القافية : (تابو = /○/○ ، وهي بعض كلمة.

٣ـ القافية : (ما علن = /○//○) ، وهي من كلمتين.

٤ـ القافية : (بيلا = /○/○) ، وهي بعض كلمة.

التمرين الثاني

زن الأبيات التالية، وسمِّ أبحرها، وحدد قوافيها.

قال النابغة[1]:

الـرِّفْقُ يُـمْـنٌ والأَناةُ سَـــعـــادةٌ ... فَـتـأنَّ فـي رفق تنالُ نـجـاحَـا

واليـأسُ مـمَّـا فـاتَ يُعْقِبُ رَاحَـةً ... ولَرُبَّ مَطْـعَـمـةٍ تعـودُ ذُبَاحَـا

وقال عمرو بن الإطنابة[2]:

أَبَـتْ لي عـفَّـتي وأبى إبائي ... وأَخْـذِي الـحـمـدَ بالثَّـمـنِ الرَّبيحِ

وإعطائي على المـعـسُـور مـالي ... وضـربي هامـةَ البطلِ المُـشـيحِ

وقـولي ـ كـلَّمَـا جَـشَـأتْ وجـاشتْ ـ ... : مكانَكِ تُحْـمَـدي أو تَسْـتَـريحي

لأدفَـعَ عنْ مـكارِمَ صـالـحـاتٍ ... وأَحْـمِي بَعْـدُ عَنْ عِرْضٍ صـحـيحِ

وقال أبو نواس:

وَمَـا النَّـاسُ إلاَّ هَالِـكٌ وابنُ هـالك ... وذُو نَسَبٍ فـي الهـالـكينَ عـريقِ

إذا امْـتَـحنَ الدُّنـيا لَبـيبٌ تكشَّـفَتْ ... لَهُ عَنْ عَـدُوٍّ في ثيـابِ صـديقِ

وقال ابن هرمة:

وإنِّي وتَـرْكي نـدى الأكـرمـينَ ... وقَـدْحي بكفَّيَّ زنـداً شـحـاحـاً

كـتـاركـةٍ بَيْـضـهـا فـي العـراءِ ... ومُلْبِـسـةٍ بيضَ أخْـرَى جَنَاحَا

وقال أبُو العتاهية:

احْـفَـظْ أَخـاكَ لـمَـا رجَـاكَ لَهُ ... وإذا دعـاك فـكنْ لَهُ عَـضُـدا

وارفـع نـواظـرَهُ وكـنْ سَـنَـداً ... فلقـدْ يكونُ أَخُـو الرِّضَـا سَنَدَا

وتَـعـاهَـدِ الإخـوانَ، إنَّـهُـمُ ... زَيْنُ المـغـيبِ وزَيْنُ مَنْ شـهـدَا

---

(١) ديوانه ص ٧٧، والمطعمة: مايؤكل، والذباح: ألم في الحلق.

(٢) حماسة البحتري ص١ . والمشيح: الطويل. ،الغيور، والحازم، والمعسور: العسر من المصادر التي جاءت على (مفعول).

حروف القافية

حروف القافية ستة، لابد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابق، ولايعني ذلك أنها تجتمع في قافية، فهذا لايحدث.

وهي: الرَّويُّ والوصْلُ والخروجُ والرِّدف والتأسيسُ والدخيل.

وهذه الحروف إن دخل منها شيء أول القصيدة لزم سائرها، وفيما يلي بيانها:

١ـ الرَّويُّ:

الحرف الذي يختاره الشاعر فيبني عليه قصيدتَهُ، ويلتزمه في جميع أبياتها، وإليه تُنْسَبُ القصيدة؛ فيقال: قصيدةٌ همْزيَّة ـ إن كانت الهمزة رويَّها ـ ولاميّةٌ ـ إن كانت اللام فيها حرف الرويّ ـ وهكذا[1].

٢ـ الوصل:

حرف مدٍّ ينشأ من إشباع (مَدٍّ) حركة حرف الرويّ، أو هاءٌ تلي حرف الرَّويِّ. وحروف المد الثلاثة (ا. و. ي)؛ فالألف من الفتحة، والياء من الكسرة، والواو من الضمة:

---

(١) تنبيه: حروف الهجاء جميعها صالح أن يكون رويا ما عدا حروفاً خمسة في حالات خاصة هي:
- الألف: إذا كانت للإطلاق: (العذابا)، أو لبيان حركة البناء: (أنا)، أو بدلاً من تنوين المنصوب: (عتابا) أو ضمير تثنية: (هما غلبا)، أو لاحقة لضمير الغائبة: (أشجانها).
- الياء: إذا كانت للإطلاق: (من الوطنْ ـ ي). أو ضمير متكلم: (بلادي)، أو إشباعاً لضمير الغيبة (به ـ ي ـ عليه ـ ي).
- الواو: إذا كانت للإطلاق: (سماء ـ و) ـ أو ضمير جمع: (شرعوا). أو لاحقة بضمير الجمع: (همو).
- نون التنوين.
- الهاء: إذا كانت للسكت: (كتابيه)، أو كانت بدلا من تاء التأنيث: (جديده . سعيده) أو ضميراً وقبلها متحرك وهي متحركة أو ساكنة (سماؤها ـ آماله ـ من أمره ـ مشاربه). أما إذا سكن ما قبلها تعينت أن تكون رويا مثل: (الله ـ تاهو ـ لولاه ـ فيها ـ مجاريها ـ مشدوها)؛ فتنبه لذلك.

(أ) فالألف مثل قول أبي العتاهية:

وليْسَ الفتى في فضله بمقصرٍ إذا ما اتَّقَى الرحمنَ واتَّبعَ الحقَّا

فالألف في (حقا) وصل نشأ من إشباع فتحة حروف الروي (القاف).

(ب) والياء كقول البارودي:

فدَعْ مامضَى واصبر على حكْمة القَضَا فليس ينالُ المرءُ مافاتَ منْ جُهْدِ

فالياء الناشئة من إشباع كسرة الدالِ وصل، وهي ـ وإن لم تكتب ـ منطوقةٌ: (جُهْدِي).

(جـ) والواو كقول نصيب:

ولقد علمتَ ولست تجهلُهُ أنَّ العطاءَ يشينُه المَطْلُ

فاللام رويٌّ، والواو الناشئة من إشباع ضمتها هي الوصل: (مَطْلُو).

(د) وهاء الوصل تكون ساكنة، ومفتوحة، ومكسورة، ومضمومة:

* فالساكنة كقول مسكين الدرامي[1]:

ولقدْ رأيتُ الشَّرَّ بيْنَ النِّاسِ يبعثُهُ صِغَارُهْ

فَلَوَ أنَّهُمْ يأسُونَهُ لتَنَهْنَهَتْ عنهُمْ كِبارُهْ

فالراء حرف الروي، والهاء الساكنة وصل.

* والمفتوحة كقول مسكويه الخالدي:

لا يُعجبَنَّك حُسْنُ القَصْرِ تنزلُهُ فَضيلةُ الشَّمْس ليست في منازلِهَا

لو زيدتِ الشَّمْسُ في أبراجِهَا مئةً مازاد ذلكَ شيئاً في فَضَائلِهَا

فاللام حرف الروي، والهاء المفتوحة وصل، أما الألف بعدها، فتسمى: خروجاً ـ كما يأتي ـ.

---

(١) ويأسونه: يداوونه، ونهنه فلاناً: كفه.

* والمكسورة كقول طرفة:

وكم مِنْ فتىً ساقط عقلُهُ وقد يعجبُ النَّاسُ مِنْ شخصِه

وآخرَ تحسبُهُ أنْوَكاً ويأتيكَ بالأَمْرِ مِنْ فصِّه

فالصاد رويٌّ، والهاء المكسورة وصلٌ، أمَّا الياء الناشئة من إشباع كسرتها فخروج.

* والمضمومة كقول البارودي:

سمعتُ قديماً بالوفاءِ فليتَني علمتُ ـ على الأيَّامِ ـ أَيْنَ وُجُودُهُ

فإن أنَا لم أملكْ صديقاً فإنني لِنَفْسي صديقٌ لاتَخَيسُ عُهُودُهُ

فالدال رويٌّ، والهاء المضمونة وصل، والواو الناشئةُ من إشباع حركة الهاء خروج.

٣ ـ الخروج:

حرف المدِّ الناشيء من إشباع حركة هاء الوصل، كالألف في (منازلها، فضائلها)، والياء في: (شَخْصِه، فصِّه ـ ي)، والواو في (جودُهُ، عهودُهُ ـ و) من الأبيات السابقة.

٤ الردف:

حرف مدٍّ يقع قبل حرف الرويِّ بدون فاصل، وحروف المد ـ كما سبق: الألف، والياء، والواو.

* فالألف كقول النُّسَيْر العجلي:

وإنْ بلدةٌ أعيا عليَّ طلابها صرفتُ لأخرى رحلتي وركابي

فالباء حرف الروي، والياء بعدها وصل، والألف قبلها هي الردف.

* والياء كقول والبة بن الحباب:

ولكنْ فتى الفتيان من راح أَوْغَدَا لِضَرٍّ عَدُوٍّ أَوْ لنفعِ صديقِ

فالقافُ رويٌّ، والياء قبلها ردفٌ.

* والواو كقول كعب بن زهير:

إن الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاء به مهنَّدٌ من سُيوف اللَّه مسلولُ

فاللام رويٌّ، والواو قبلها ردف، والواو الناشئة من إشباع اللام وصل.

تنبيه: للشاعر أن يعاقب في الردف بين الواو والياء في القصيدة الواحدة ، نحو: (سعيدُ، جديدُ، جنودُ، بُرُودُ). (غريبُ ـ غُرُوبُ). (شجُونُ، غُصونُ، أنينُ، حنينُ)، ونحوها، وأما الألف فلا تعاقب الواو أو الياء ردفاً.

٥ - التأسيس:

ألفٌ بينها، وبين الروي حرف واحدٌ متحرك؛ كقول أبي فراس:

إذا كان غيرُ اللَّهِ للمرْءِ عُدَّةً أتَتْهُ الرَّزايا مِنْ وجُوهِ المكاسِب

فالباء هي الروي، والألف تأسيس، وقد فصل بين الباء والألف حرفٌ واحدٌ متحركُ هو (السين). ومثلها الألف في: (كاملُ، عاقلُ، واهبُ، غافرُ، رابحُ)، وما أشبهها.

٦ - الدخيل:

هو ذلك الحرفُ المتحرك الَّذي يفصلُ بين ألف التأسيس، وحرف الرويّ؛ كالسين في البيت السابق؛ والميم، والقاف، والهاء، والفاء، والباء في الكلمات السابقة.

تمرينـــات

التمرين الأول و جوابه

حدِّد القافية في الأبيات التالية، وسَمِّ حروفها:

١ - قال أبو العتاهية:

بُلِينَا من الدُّنيا على حُبِّنَا لها ... بدار غرورٍ - ويَحَهَا - ما أغَرَّها

أَلسْنَا نَرَى الأيامَ يَجْرِي صروفُها ... أَلسْنَا نَرَى حثَّ الليالي وكَرَّها؟

٢ - وقال بشار:

إذا كنتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعاتِباً ... صَديقَك لم تلْقَ الَّذي لاتعاتِبُه

فعشْ وَاحِداً أوصل أخاك فإنه ... يقارِفُ ذَنباً مرَّةً، أَوْ يُقَارِبُهْ

إذا أنت لم تشربْ مِراراً على القَذَى ... ظمِئتَ. وأَيُّ النَّاسِ تصْفُو مشارِبُهْ؟

٣ - وقال ربيعة بن مقروم:

وإنْ تَسألِيني فإنَّني امْرُؤٌ ... أهينُ اللَّئيمَ، وأَحْبُو الكَريمَا

ويحمدُ بذلي لهُ مُعْتَفٍ ... إذا ذمَّ من يعتفِيهِ اللَّئِيما

٤ - وقال الفضل بن العباس:

مَهْلاً بني عَمِّنا مَهْلاً موالِينَا ... لا تنبشوا بيننَا ما كان مَدْفُونا

لا تطمعُوا أَنْ تُهِينُونَا ونُكْرِمَكُمْ ... وأَنْ نكفَّ الأَذَى عنكُمْ وتُؤذُونَا

الجواب

* البيت الأول من (١):

القافية هي: (غَرْرها /○//○)

الراء: روي، والهاء: وصل، والألف: خروج.

* البيت الأول من (٢):

القافية هي: (عاتِبُهْ /○//○)

الباء: روي، والهاءُ: وصلٌ، والألف: تأسيسٌ، والتاء: دخيل.

* البيت الأول من (٣):

القافية هي: (ريما /○/○

الميم: رويّ، والألف: وصلٌ: والياء: رِدف.

* البيت الأول من (٤):

القافية هي: (فونا /○/○)

النُّون: رويّ، والألف: وصلٌ، والواو: رِدف.

التمرين الثاني

عين القوافي للأبيات التالية، وسَمِّ حروفها، وأبرِز المحذوف من حروف الإشباع:

١ - قال زهير:

لِسَانُ الفتى نصفٌ، ونصفٌ فُؤادُهُ ... فلم يَبْقَ إلاَّ صورةُ اللَّحمِ والدَّمِ

وإنَّ سِفاهَ الشَّيخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وإنَّ الفتى بعد السَّفاهَةِ يحْلُمِ

٢ - وقال محبوب الشرتوني[1]:

قالُوا: تُحبُّ العُرْبَ قلتُ: أُحبُّهُمْ ... يقضي الجوارُ عليَّ والأَرْحَامُ

قالُوا: لقد بخِلُوا عليكَ. أجبتُهُمْ ... أهْلِي - وإن بَخِلُوا عَلَيَّ - كِرَامُ

٣ - وقال البارودي:

عُدَّ فؤادك أن يكونَ مَجَنَّةً ... للسِّرِّ فَهْوَ لدَى المحافِلِ حمْدُهُ

السِّرُّ عَبدُكَ ما استطعتَ حِفَاظَهُ ... فإذا أفضتَ به فإنَّكَ عَبْدُهُ

٤ - وقال عبدالرحمن بن حسان:

وليْس الغِنى والفقرُ من حيلةِ الفَتَى ... ولكنْ أَحاظٍ قُسِّمتْ وجُدُودُ

وإنَّ امْرَأً يُمْسِي ويُصْبحُ سالماً ... من النَّاسِ إلاَّ ما جَنَى لَسَعِيدُ

---

(١) أحد شعراء المهجر.

التمرين الثالث

ميِّز ما يصلح أنْ يكون رويًا، وما لايصلح من الألف والواو والياء والهاء فيما يأتي ـ مع ذكر السبب:

قال المنصور:

إذا كـنتَ ذا رأي فـكنْ ذَا عـــزيـمـــةٍ فـــإنَّ فـســـادَ الرَّأي أنْ تتـــرِدَّدَا

ولا تُمْـــهِلِ الأعـــداء يومـــاً بغُـــدْوَةٍ وبادِرْهُـمُ أنْ يملكُـوا مـثلَـهَـا غَـدَا

وقال لبيد:

أقِي العِـرْضَ بـالمـالِ التِّـلادِ وأشـتَـرِي به الحَـمْدَ إنَّ الطَّالِبَ الحمدَ مُشْتَرِي

وكم مـشـتـرٍ مِنْ مـالِـهِ حُـسْنَ صِيـتـهِ لأيامِـهِ في كُلِّ مـبـدَى ومـحـضَـرِ

وقال عبدالله بن معاوية:

ولـسـت بـراءٍ عـــيـبَ ذي الـودِّ كـلِّـهُ ولا بعضَ مـا فـيـه إذا كنت راضـيـا

فـــعـــين الرضـــا عن كـلِّ عـيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السخط تبدي المساويا

وقال أبو العتاهية:

الـمـــــرءُ يأمُـلُ أنْ يـعـــيشَ وطـولُ عُـــمْـــرٍ قـــد يضـــرُّهْ

تفنى بشـــاشـــتُـــهُ ويَبْـــقَى بعـــد حلـو العـــيش مُـــرُّهْ

وتـخـــونُـهُ الأيَّامُ حـــتَّى لا يَـرَى شـــيـــئـــاً يســـرُّهْ

قال حافظ إبراهيم::

حَسْبُ القـوافي وحَسْبي حين أُلْـقـيـهـا أنِّي إلى سـاحـة الـفـاروق أُهديهـا

لاهمَّ هبْ لي بيـــانًـا أسـتـــعـــينُ به على قـضـاء حـقـوقِ نام قـاضـيـهـا

وقال حسان:

إنَّ الذوائبَ من فهرٍ وإخوتهم ... قد بيَّنُوا سنَّةً للناس تُتَّبَعُ

يرضَى بها كلُّ من كان سريرتُه ... تقْوى الإلَه وبالأمر الَّذي شرعُوا

قومٌ إذا حاربُوا ضرُّوا عدوَّهُمُ ... أوْ حاولو النَّفْع في أشياعِهِم نفَعُوا

وقال أبو نواس:

لهْفَ نفسِي على لَيالٍ وأيَّا ... مٍ تجاوزْتُهُنَّ لعباً ولَهْوَا

قد أسأنَا كُلَّ الإساءَةِ فاللَّهُمَّ صَفْحاً عنَّا، وغَفْراً وعَفْوَا

تمرينـــات

التمرين الأول وجوابه

حدد القافية، وسم حروفها، في الأبيات التالية:

١ - قال الشاعر :

حَـــرَامُ على أرمـــاحِنَا طَعْنُ مُـــدْبِرٍ ... وتندَقُّ قِـــدْمـاً في الصُّـــدُور صُـــدُورهَا

مـسلَّـمـةٌ أعـجـاز خَـيْلِيَ فـي الوغى ... ومكْـلُومـــة لبَّـــاتُـهَـــا ونُحُـــورُهَا

٢ - وقال أميَّةُ بن أبي الصلت:

يـانفسُ مـــالَكِ بـعـــد الـله مـن واقِ ... ومـــا عَـلَى حـــدَثَـان الدَّهـرِ مِنْ واقِ

٣ - وقال معن بن أوس:

ولستُ بمـــاشٍ مـــا حَـيـيتُ لِمُنكَرٍ ... من الأَمْـــرِ، لا يمـشي إلى مـــثلِهِ مـــثْلي

ولا مُـــؤْثِرٍ نَفْـــسِي على ذي قَـــرَابةٍ ... وأُوثِرُ ضَـيْـفي ـ مـا أقـامَ ـ عَلَى أهْلِي

٤ - وقال هرم بن غنام السلولي:

إذا قُلْتَ في شيءٍ؛ (نَعَمْ) فَـــأَتمَّـــهُ ... فـــإنَّ (نَـعَمْ) دَيْـنٌ على الحُـــرِّ واجبُ

وإلاَّ فَـــقُلْ: (لا) واســـترحْ وأَرِحْ بهـــا ... لكـيـــلا يَقُـــولَ النَّاسُ: إنَّكَ كـــاذِبُ

٥ - وقال عمرو الجهني:

فـــإنْ هِيَ أَفْـــضَتْ إِلَيْكَ الـحـــديثَ ... فَـــإنَّ الأَمِـــينَ هُوَ الـمُـــؤْتَمَنْ

فـــسِـــرَّكَ سِـــرَّكَ! لا تُفْـــشِـــهِ ... فـلـيسَ بسِـــــرٍّ إذا مـــــا عَـلَـنْ

الجـــــواب

* البيت الأول من (١):

القافية هي: (دُورُها/ ○/ / ○)؛ فالراء: روي، والواو قبلها: ردف، والهاء: وصل، الألف: خروج.

* بيت أمية:

القافية هي: (راقي /○/ ○)؛ فالقاف: روي، و الياء الناشئة من إشباع كسرتها: وصلٌ، الألف قبل القاف: ردف.

* البيت الأول من (٣):

القافية: (مثْلِي /○/ ○)، واللام: رويٌّ، والياء بعدها: وصل.

* البيت الأول (٤):

القافية: (واجبو/ ○/ / ○)، والباء: رويٌّ، والواو الناشئة من إشباع ضمتها: وصلٌ. الألف: تأسيس، والجيم: دخيل.

* البيت الأول من (٥):

القافية: (مؤتمن . /○/ / ○)، والرويُّ: النُّون، ولا يوجد غيرها من حروف القافية.

التمرين الثاني

عيِّن القافية، وسمِّ حروفها، فيما يأتي:

١ - قال أبو العتاهية:

ولَسْتَ بغالِبِ الشَّهواتِ حتَّى[1] تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا

فكلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لهَا ثَوَابَا

٢ - وقال حسَّان:

أَخلاَّءُ الرَّخَاء هُمُ كثيرٌ ولكِنْ في البلاءِ هُمُ قليلُ

فلا يَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَنْ تُؤَاخي فمالك عندَ نائبةٍ خَليلُ

٣ - وقال ـ أيضا:

أُولئِكِ قومِي فإِنْ تَسأَلِي كِرَامٌ إذا الضيف يوماً أَلَمْ

يُواسُونَ مولاهُمُ في الغِنى ويَحْمُونَ جارَهُمُ إنْ ظُلِمْ

٤ - وقال طرفة:

فَكَيْفَ يُرَجِّي المرءُ دَهْراً مُخلَّداً وأَعمالُهُ عمَّا قليل تُحَاسِبُهْ

أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بن عادٍ تتابَعَتْ عليهِ النُّسُورُ ثمَّ غابَتْ كواكِبُهْ

عيوب القافية

الصياغةُ الشعرية تستلزم قوافي القصيدة الواحدة حروفاً وحركات، تحقيقاً للتجانس النغميِّ بينها، وما يمسُّ هذا التناسق بمخالفة يُعَدُّ في عرف العروضيين والذوق الأدبيِّ عيباً قبيحاً محذوراً، أو على درجة من القبول قد يُتسامح معها بهذا العيب للشاعر.

وأهم ما يقع في القوافي من عيوب، ما يلي:

١ ـ **الإيطاء:**

تكرارُ الكلمة المشتملة على حرف الرَّويّ بلفظها، ومعناها، دون أن يُفْصَلَ بين البيتين بسبعة أبيات على الأقل؛ كقول امرىء القيس:

فإنْ تصلِينَا فالقرابةُ بيننا ... وإنْ تصْرِمِينَا فالقريبُ غريبُ

ولَيْسَ غريباً مَنْ تناءتْ ديارُهُ ... ولكنَّ من وارى التُرابُ غريبُ

فقد كرر كلمة الرويِّ (غريبُ) لفظاً ومعنىً، وليس بينهما في القصيدة غير بيت واحد.

ومنه قول حسان:

إذا ما ترعْرَعَ فينَا الغُلاَمُ ... فمَا إنْ يقَالُ لَهُ: مَا هُوَهْ

إذا لم يَسُدْ قبل شدِّ الإزارِ ... فذلكَ فينا الَّذي، لاهُوَهْ

ولي صاحِبٌ مِنْ بنِي الشَّيْصَبَانِ ... فَطَوْراً أَقُولُ. وطَوْرًا هُوَهْ

فقد بنَى مقطوعته على هذه الكلمة: (هُوَ)، والأبيات الثلاثة كل المقطوعة[1].

---

(١) السر في شرط مرور سبعة أبيات قبل التكرار: أن أقل القصيدة سبعة أبيات ـ كما مر ـ وهو ماعليه الأكثر؛ فإذا وقع التكرار بعد سبعة، كان كأنه من قصيدة أخرى، فلا يقبح، وكذا لايعد عيباً إذا كان التكرار في اللفظ، والمعنى مختلف، كالعين يراد بها: الباصرة، أو الجارية، أو رأس القوم أو الجاسوس، أو إذا وقع التكرار للتأكيد، أو التبرك أو التلذذ به (انظر: كتاب القوافي ص١٢٦، والإشاد ص١٦٧).

٢ ـ التضمين:

أن تتعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه تعلقاً معنوياً، بحيث لايتم المعنى في الأول إلا بالثاني؛ كقول النابغة[١]:

وهُمْ وردَوا الجفار على تميم ... وهم أصحابُ يومِ عكاظَ إني

شهدت لهم مواطن صادقاتٍ ... أتَيْنَهَمُ بودِّ الصدر مني

فقد تعلقت كلمة القافية: (إني) بصدر البيت الثاني: (شهدت) لأنه خبر (إن)، لايتم المعنى السابق إلا به.

٣ - الإقواء:

اختلاف حركة حرف الروي المطلق بكسر، وضم. كأن تكون القوافي مضمومة فيكسر الشاعر، أو تكون مكسورة فيضم.

* فالأول كقول الحارث بن حلزة في معلقته[٢].

ليس ينجي مُوائلاً من حذارٍ ... رأسُ طورٍ، وحَرَّةٌ رجْلاءُ

فمَلَكْنا بذلك الناس حتى ... مَلَكَ المنذرُ بن ماءِ السماءِ

فكسر، والقوافي جميعها مضمومة.

---

(١) ديوانه ص ١٣٨، والجفار: ماء لبني تميم، ويوم عكاظ: يوم كانوا فيه مع قريش، وود الصدر: كناية عن الوفاء.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ٤٧٣،، وشرح القصائد العشر ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣، الموائل: الهارب طلباً للنجاة.

* والثاني كقول الأسود الكناني:

لاتحمدنَّ امرأً حتى تجربَهُ ولاتذمنَّهُ من غير تجريب

فحمدكَ المرءَ مالم تبلُهُ سرفٌ وذَمُّكَ المرءَ بعد الحَمْدِ تكذيبُ

فالقافية الأولى مكسورة، والثانية مضمومة.

٤ - الإصراف:

اختلاف حركة حرف الروي المطلق بفتح، وغيره؛ كقوله:

أريتُك إن منعت كلام يحيى أتمنعني على يحيى البكاءَ؟

ففي طرفي على يحيى سهادٌ وفي قلبي على يحيى البلاءُ

فالروي في الأول مفتوح، وفي الثاني مضموم، وهو أقبح من الإقواء؛ لبعد الفتح من الضم أو الكسر.

٥ - الإكفاء:

اختلاف حرف الروي بحرفين متقاربين في المخرج؛ كأن يجمع بين السين والصاد أو الزاي، أو بين حروف الحلق؛ كقوله:

إن يأتني لصٌّ فإني لصُّ

أطلسُ مثلُ الذئب إذ يعسُّ

فتراه قد جعل الروي في أول الصاد، وفي الثاني السين، وهما متقاربان في المخرج.

٦ - الإجازة:

اختلاف حرف الروي بحرفين متباعدين في المخرج؛ كالجمع بين اللام والميم في قول العجير السلولي:

ألا هل ترى إن لم تكنْ أمُّ مالك بملك يدي أن الكفاءَ قليلُ

رأى من خليليه جفاءً وغلظةً إذا قام يبتاعُ القلوصَ ذميمُ

٧ ـ السـناد:

اختلاف ما يراعى قبل حرف الروي، وأهمه نوعان:

(أ) سناد الردف: أن يردف الشاعر أحد البيتين دون الآخر؛

كقول شوقي.

زعـمـاءَ لبنانٍ وأهلَ نديِّه لبنانُ في ناديكمُ عَظَّمْتُهُ

قد زادني إقبالُكُم وقبولُكُمْ شرفاً على الشرفِ الذي أُوليتُهُ

فالبيت الأو ل ليس فيه حرف ردف قبل الروي، والثاني فيه الردف (الياء)، والقصيدة مردوفة.

(ب) سناد التأسيس: أن يؤسس الشاعر أحد البيتين دون الآخر؛ كقول ابن السليماني:

لو ان صدورَ الأمرِ يَبْدُونَ للفتى كأعقابِهِ لم تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

إذا الأرض لم تجهل عليَّ فروجُها وإذْ لِيَ عن دار الهوانِ مُراغَمُ

فالبيت الثاني فيه ألف التأسيس ـ كما ترى ـ والبيت الأول غير مؤسس؛ كما أن القصيدة غير مؤسسة.

وبعامةٍ فصناعة الشعر تحتاج مراناً ودربة، وثقافة الشاعر وتَمكنُهُ يَحُولان دون الوقوع في عيبٍ يقدح في شعره، ويقلل من شأنه، ولعلك لاتجد من ذلك شيئاً ذا بال عند الشعراء المتمكنين.

تمـــريـن

وقع في كل من المجموعات الآتية عيبٌ من عيوب القافية؛ حدّد موقعه، واذكر لقبه:

١ ـ قال النابغة[1]

وواضعُ البـــيتَ في خـــرســاءَ مظلـمـــةٍ ... تُقَيِّـــدُ العَيْـرَ لايَسْـرِي بهـا السَّاري

لايُخْـــفَـضُ الرِّزُّ عن أَرضٍ أَلـمَّ بهـــا ... ولايضلُّ على مـصـبـاحـه الـسَّاري

٢ ـ وقال ابن مقبل:

نازعتُ أَلـبـابهـا لبِّي بمـــخـتـــصَـرٍ ... من الأحـــاديثِ حـــتى زدتَـهُ لِينا

مـــثل اهـتـــزاز رديـنيٍّ تعـــاوَرَهُ ... أيدي التِّـجـارِ فـزادوا مـتنَهُ لِينَا

٣ ـ وقال آخر:

ولمـــا أَصـــابتْني من الدَّهر نَبْـــوةٌ ... شُـغِلتُ وأَلْهَى الناسَ عَنِّي شؤونُهـا

إذا الفـــارغُ المكْـفِيُّ منهم دَعـــوتُهُ ... أَبرَّ وكـانتْ دعـوةً يستـديمُـهـا

٤ ـ وقال العجير السلولي:

خليليَّ ســـيـــرا واتركـــا الرَّحْلَ إنني ... بمـــهلكـة، والعـــاقـبـــاتُ تدورُ

فـبـيناهُ يَشْـرِي رحله قـــال قـــائلٌ ... لمن جـملٌ رخو الـمـلاطِ نجـيبُ

٥ ـ وقال حسان:

لا بأسَ بـالقـــوم من طُولٍ ومن قـــصـرٍ ... جِسْمُ البِغَـال، وأَحْلامُ العَصافيرِ

كـــأَنَّهُمْ قَـصَبٌ جُـوفٌ أَسـافِلُهُ ... مُـثَقَّبٌ نَفَـخَتْ فـيـهِ الأَعَـاصِيـرُ

---

(١) ديوانه ص ١٢٤ ـ ١٢٥، والخرشاء: الأرض التي لاصوت بها، والعير: الحمار، الساري: الماشي ليلاً، الرز: الصوت، وألم: نزل.

٦ ـ وقال بشر بن أبي خازم:

ألـم تـر أنَّ طُـولَ الـدَّهـر يُـسْـلِـي ... ويُنْسِي مـثلمـا نُسِـيتْ جُـذَامُ

وكـانوا قـومَنا فـبَـغَـوْا علينا ... فـسـقناهُـمْ إلى البلد الشـآمِ

٧ ـ وقال بعضهم:

أطْعَـمْتُ جـابانَ حتى اشْـتدَّ مـفـرِضُـه ... وكـاد ينقـدُّ لـولا أنه طـافَـا[1]

فـقـلْ لجـابـانَ يتـركْنا لطيَّـتـه ... نومُ الضُّـحى بعـد نوم اللـيل إسـرافُ

٨ ـ ويقول الشافعي:

تعـاطـمني ذنـبي فـلمَّـا قـرنتُـه ... بعـفـوك ربِّي كـان عـفـوك أعظمـا

فلـولاكَ لم يصـمُـدْ لإبليس عـابدٌ ... فكيفَ وقـد أغـوى صـفـيَّك آدمـا؟

٩ ـ وقال طرفة:

إذا كنـتَ في حـاجـةٍ مُـرْسِـلاً ... فـأرسلْ حكيـمـاً ولا تُـوصِـهِ

وإنْ بـابُ أمـرٍ عـليـك التـوى ... فـشـاوِرْ لبـيـبـاً ولا تعْـصِـهِ

****

(١) جابان: اسم رجل، والمفرض: أسفل البطن، وطاف: برز لقضاء حاجته.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	٥
الفصل الدراسي الأول	٧
توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول	٩
العروض: تعريفه، موضوعه، سبب تسميته، فائدته	١١
واضعه	١٣
تعريفات شعرية	١٦
الكتابة العروضية	١٨
تفعيلات الشعر	٢٢
صور التفعيلات	٢٢
أجزاء التفعيلات	٢٣
مكونات التفعيلات	٢٤
التغيير في التفعيلات	٢٨
- الزحافات	٢٩
- العلل	٣٠
تقطيع الشعر	٣٥
أهم بحور الشعر	٤٠
ما يدخل الأبحر الستة من الزحافات والعلل	٤٢
الأبحر الستة	٤٣
أولاً : الأبحر ثلاثية التفاعيل	٤٣
١- البحر الوافر	٤٤
الوافر التام	٤٤
الوافر المجزوء	٤٥

الموضوعات	الصفحة

٢- البحر الكامل ٥٢
الكامل التام ٥٢
الكامل المجزوء ٥٦
٣- البحر الخفيف ٦٦
الخفيف التام ٦٦
الخفيف المجزوء ٦٩

الفصل الدراسي الثاني ٧٧

توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني ٧٩
ثانياً : الأبحر رباعية التفاعيل ٨١
١- البحر المتقارب ٨٣
المتقارب التام ٨٣
المتقارب المجزوء ٨٦
٢- البحر الطويل ٩٤
٣- البحر البسيط ١٠٤
البسيط التام ١٠٤
البسيط المجزوء ١٠٧
تدريبات عامة على الأبحر الستة ١١٥
القافية ١١٩
تعريفها - وكلماتها ١٢١
حروف القافية ١٢٥
عيوب القافية ١٣٧
فهرس الموضوعات ١٤٣